A MAN OF GOD

ܓܒܪܐ ܕܐܠܗܐ

MAR DIONYSIOS GEORGIOS AL'QAS BEHNAM

METROPOLITAN OF ALEPPO 1912 - 1992

HIS LIFE AND TIMES

BY

MAR GREGORIOS YOHANNA IBRAHIM

METROPOLITAN OF ALEPPO

1997

SIDAWI PRINTING HOUSE
DAMASCUS - SYRIA

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܐܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܪ̈ܟܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܢܗܘܐ ܡܫܬܐܠ ܩܕܡ ܒܝܡ̈ܐ
ܘܢܗܘܐ ܡܢ ܒܢ̈ܝ ܡܠܟܘܬܐ ܘܫܒܪܐ ܕܢܦܩ ܟܠ ܐܘ
ܠܟܠ ܠܗ ܫܒܪܐ ܟܠ ܕܢܦܩ ܢܗܘܐ ܠܗ ܫܒܪܐ ܒܟܠ
ܒܚܘܬܡܐ ܒܪܡܐ ܕܢܦܩ ܠܗ ܒܢܘܟܠܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

ܓܒܪܐ ܕܐܠܗܐ

رجـل اللــه

حقوق الطبع والنشــر
محفوظة لدار ماردين ـ حلـب
ܙܕܩܐ ܕܛܒܥܐ ܘܦܪܣܐ
ܢܛܝܪܝܢ ܠܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܡܪܕܝܢ

دار الـرهـا
ܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܐܘܪܗܝ

دار ماردين
ܒܝܬ ܦܪܣܐ ܕܡܪܕܝܢ

اسم الكتـــاب : رجل الله
الـمـؤلـــف : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
تنضيد وإخراج : دار ماردين ـ حلب
الـنـاشـــر : دار ماردين ـ حلب
المطبعـــة : الف باء ـ الأديب ـ دمشق
الـطـبـعـــة : الأولى ٥٠٠/٣/١٩٩٧

المراسلات :
دار مـاردين لـلـنـشـر
ص.ب ٤١٩٤ حلب ـ سورية
تلكس : ٣٣١٨٥٠ نهرين
فاكس : ٦٤٢٢٦٠ / ٠٢١
خـاص : ٦٤٢٢١٠ / ٠٢١

ADDRESS :
MARDIN PUBLISHING HOUSE
P.O. BOX 4194 - ALEPPO - SYRIA
TLX : 331850 NAHRIN SY
FAX : 021/ 642260
OFF. 021/ 642210

المادة المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الدار

ܓܒܪܐ ܕܐܠܗܐ

رجل الله

مار ديونيسيوس جرجس القسّ بهنام

حيـاته

بقـلم:

مار غريغوريوس يوحنّا ابراهيم

متروبوليت حلب

١٩٩٧

الإهداء

إلى المثلثي الرحمة والطيبي الذكر

إلى ....

أسلافنا المطارنة الأجلاء الذين خدموا هذه الأبرشية السريانية في القرن العشرين وتكللت أعمالهم بالنجاح.

مار سويريوس افرام برصوم	**١٩١٩ - ١٩٢٦**
مار اقليميس يوحنا عباجي	**١٩٢٦ - ١٩٢٨**
مار اثناسيوس توما قصير	**١٩٢٩ - ١٩٣٣**
مار غريغوريوس جبرائيل انطو	**١٩٣٧ - ١٩٤٣**
مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام	**١٩٥٠ - ١٩٧٩**

عسى الله أن يوفقنا لنكمل مسيرتهم في طريق المحبة والوفاء والإخلاص والعطاء والخدمة والجهاد الرسولي إلى أن يسمح الله لنا أيضاً لننضم إليهم.

غريغوريوس

تقديـر ووفـاء

(١)

كانت حلب واحدة من أمهات الكنائس والأبرشيات في حدود ولاية الكرسي الأنطاكي [١]. ويحتاج تاريخها في القرون الثلاثة الأولى إلى دراسة معمقة، خاصة وأن كرسيها كان معدوداً بين الكراسي السبعة الخاضعة لكرسي أنطاكية بحسب مخطوطتين قديمتين. ويتناول البطريرك **أفرام برصوم** تاريخ الأبرشية في مخطوطة: **تاريخ الأبرشيات السريانية**، ذاكراً أهم الأساقفة الذين جلسوا على كرسي حلب. ويأتي على ذكر القديس اسطاثيوس الذي نصب بطريركاً على أنطاكية عام ٣٢٤ أي قبل انعقاد المجمع المسكوني الأول في نيقية بسنة واحدة (عام ٣٢٥) وقد ترأس جلساته، ثم خلفه قورا ܩܘܪܐ ܕܡܠܟ، فملاطيوس الذي هو الآخر نُصِّب بطريركاً على أنطاكية سنة ٣٦٠ وترأس جلسات مجمع القسطنطينية عام ٣٨١، وقبل أن يتولى رعاية الأبرشية مار أقاق وجد الأسقفان ثاودوطس وأناطوليوس. أما مار أقاق فلقد امتاز بسمو فضائله وغزارة علومه، شهد له بذلك مار باسيليوس الكبير في رسالته إلى الرهبان الحلبيين ورسمه اوسابيوس أسقف سميساط مطراناً على حلب ليجابه الأريوسيين في الأبرشية، وفي عهده اهتدى مار رابولا القديس القنسريني المولد ومطران

١- راجع: البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول برصوم: تاريخ الأبرشيات السريانية. نسخة عن الأصل في مكتبتنا الخاصة

و Jean Maurice Fiey. Pour un Oriens Christianus Novus, Beirut 1993

الرها بعدئذٍ، وقد حضر مجمع القسطنطينية، وبسبب شيخوخته لم يحضر مجمع أفسس الأول عام ٣٤١، ولكن كان سبب خير لعودة الألفة بين يوحنا الأول بطريرك أنطاكية والبابا كيرلس الاسكندري. ومن عهد أقاق وحتى أوائل هذا القرن يأتي البطريرك أفرام على ذكر أكثر من أربعين أسقفاً أشهرهم متى أسقف حلب العالم (القرن السابع)، وباسيليوس صليبا ابن يعقوب وجيه الرهاوي الذي ارتقى إلى المفريانية (ت ١٢٥٨) ومار غريغوريوس يوحنا ابن العبري، وغريغوريوس يوسف الكرجي مطران أورشليم وحلب ودمشق وحمص وحماه (١٥١٥-١٥٣٧) وديونيسيوس شكر الله (١٧٠٩-١٧٢٢) صار بطريركاً، وديونيسيوس جرجس رسم مطراناً عام ١٧٢٧ وكانت أبرشيته يومئذٍ عامرة، ونُصِّب بطريركاً على أنطاكية (٧٤٥-١٧٦٨). وديونيسيوس ميخائيل ابن الشماس نصر جروة الحلبي وقد غير مذهبه وأسس طائفة السريان الكاثوليك (١٧٦٦-١٧٧٧) وبسبب هذا الانشقاق ضعف شأن السريان في حلب وضمت حلب إلى مطران الشام مار غريغوريوس ܓܘܪܓܝ كوركي ابن يوسف سيّار الحلبي وذلك سنة ١٨١٧، ويقول البطريرك برصوم عن هذه المرحلة: **لأن البابوية اغتصبوا الكنيسة والشعب إلا القليل،** وبعد المطران سيّار لدينا اسم مطران آخر هو ديونيسيوس يوسف سمنه الحلبي لمدة سنة واحدة ١٨٤٥-١٨٤٦ ثم بقي الكرسي شاغراً حتى سنة ١٩١٩ حيث ضمت حلب إلى مطران سورية يومئذٍ مار سويريوس أفرام برصوم فخدمها وأدار شؤونها إلى سنة ١٩٢٦ حيث استقال، فخلفه مار اقليميس يوحنا عباجي مطران دير مار متى الأسبق بين ك١ /١٩٢٦-١٩٢٨ ، فمار اثناسيوس توما قصير مطران الموصل الأسبق بين ١٩٢٩-١٩٣٣ ، وبعد أربع سنوات جاء إلى الأبرشية كنائب بطريركي مار غريغوريوس جبرائيل أنطو بين آذار ١٩٣٧ و ت١ ١٩٤٣ توفي في حلب ودُفن في غرفة الشمامسة أولاً ثم نقل إلى مقبرة الأحبار والإكليروس تحت المذبح في مزار مار اسيا الملاصق للكاتدرائية، ومرة أخرى شغرت الأبرشية من

مطران حتى سنة ١٩٥٠ عندما انتخب مؤمنو حلب الربان جرجس سكرتير قداسة البطريرك مطراناً فرسمه البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول برصوم مطراناً باسم مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام في ١٧/كانون الأول/١٩٥٠ ورسم معه الربان عبدالأحد باسم مار سويريوس يعقوب (قداسة البطريرك بعدئذ). واستمر المطران جرجس في خدمته رسمياً كما ذكر حتى ١٩٧٩، وبعد استقالته رشح قداسة البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث (١٩٨٠+) الربان حنا ابراهيم مدير اكليريكية مار افرام في العطشانة ـ لبنان خلفاً للمطران جرجس فرفعت الأبرشية مضبطة بذلك إلى قداسته، وبعد موافقة المجمع المقدس رسمه مطراناً بحضور ستة من الأحبار الأجلاء يتقدمهم عميد المطارنة الشيخ مار اسطاثاوس قرياقس وحضور نيافة سلفه الطيب الذكر في حفلة روحية في حلب في ٤/آذار/١٩٧٩ باسم مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم [١].

(٢)

لم تشهد أبرشية حلب السريانية الأرثوذكسية لقاءً حزيناً مثلما شهدت حفلة تشييع جثمان **رجل الله**، المثلث الرحمات، الطيب الذكر، والخالد الأثر سيدنا **مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام** مطران حلب وتوابعها (١٩٥٠ ـ ١٩٧٩) إلى مثواه الأخير، وكان قد توفاه الله في دار البطريركية الجليلة بدمشق، ظهر يوم السبت المصادف في ٢١/آذار/١٩٩٢. ودُفن إلى جانب مار غريغوريوس جبرائيل انطو في مدفن الآباء في كاتدرائية مار افرام بحلب.

١- فريد بسمارجي: أنا هو الراعي الصالح / حلب ١٩٨١.

ولا غرو فللراحل العزيز محبة كبيرة في القلوب ومكانة مرموقة في النفوس، نظراً للتضحيات الجِسام، وجلائل الأعمال، والخدمات الكبيرة التي أدّاها في كل مراحل حياته، خاصة بعد رسامته مطراناً على أبرشية حلب وتوابعها. وقد جمع له أصدقاء من مختلف الملل والنحل بفضل سمعته العطرة وتقواه وفضيلته وحسن علاقاته مع الآخرين.

وكما كان مكرماً ومحترماً في حياته، كرّمته واحترمته الأبرشية التي خدمها بكل تفان وإخلاص ومحبة أبوية في مماته، فحمل جثمانه الطاهر الاكليروس والشمامسة، وسار في موكبه الصغير قبل الكبير، وتقاطر المؤمنون والمؤمنات يتقدمهم رؤساء وأعضاء المجالس الملية والمؤسسات التربوية والثقافية والاجتماعية واللجان العاملة وكل من أحبه وعرفه أو سمع بفضائله، وتمثلت السلطة المدنية في شخص محافظ حلب الأكرم، والكنائس الشقيقة في المطارنة الأجلاء والقادة الروحيين، وكنيسة أنطاكية السريانية في بعض الأحبار الذين جاءوا من أبرشياتهم مع ممثلي المجالس الملية يتقدمهم راعي الرعاة قداسة سيدنا البطريرك **مار اغناطيوس زكا الأول عيواص** بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الكلي الطوبى.

وتركت كلمة قداسته أثراً كبيراً في السامعين من مختلف الأديان والمذاهب، ليس فقط لسرده سيرة حياته بأسلوب مميز، وإنما لتسليط الأضواء على الناحية الروحية التي تجلت في سيرته الفاضلة قبل وبعد توليّه مهام خدمة النفوس في حلب. وقد أشار إلى أن المثلث الرحمة كان: **مثالاً طيباً لمن يعبد الله في الروح والحق** وأنه: **بتواضعه نال مجداً عظيماً** وأن الأبرشية بإلهام ربّاني اختارت الراهب جرجس ليكون مطراناً على الجميع: **ليعمل بجد ونشاط وحكمة ودراية بل بمحبة أبويّة كان أباً للجميع، أحبَّ الشعب والشعب أحبه**. وعن خدمته في الأبرشية وصف قداسته المطران جرجس بقوله: **لم يكن واعظاً ولا خطيباً ولم يكتب كتاباً، ولكنه كان في الوقت نفسه رسالة المسيح المقروءة من الناس وكان يعظ**

الناس بسيرته وبأعماله قبل أقواله، فكان يمارس الوعظ الرسولي بما نسميه العمل الفردي أو الرسولي، فعندما كان يزور المؤمنين كان يكلمهم بكلمة الله.

(٣)

لقد غادرنا المطران جرجس قبل خمس سنوات لينضم إلى أسلافه الصالحين الأبرار، ومنذ ذلك التاريخ نذكره دائماً، خاصة في كل مرة ترفع فيه الذبيحة الإلهية، وايماننا بأن سيرته الفاضلة وسمعته الطاهرة وبقية أعماله الصالحة كلها كانت وستبقى خير كنز للمؤمنين والمؤمنات في أبرشيته، لأن ذكر الصدّيق إلى الأبد.

أشتهر المطران جرجس بأحاديثه الروحية إذ كانت رائحة التقوى والفضيلة تعطر مجالسه، والذي فعله وقاله في حياته أكثر بكثير مما سيكتب عنه، ويبقى هذا العمل بالذات كتاب: **رجل الله**، باباً من أبواب الوفاء وتخليداً لذكرى من احبّنا واحببناه ولثلاثة أسباب يظهر هذا الكتاب بالطبع **أولاً**: من واجبنا نحن الأحياء الذين رزقنا الله عمراً ومنحنا همةً أن نعمل وفاءً للآباء الرسوليين ما فيه لخير المؤمنين والمؤمنات، إذ قد يكون محتوى هذا الكتاب سبباً للقدوة الصالحة ودرباً لمن يرغب في أن يكتشف في نفسه دعوة الله إياه للخدمة في إحدى مجالات العطاء الكنسي. **وثانياً**: من أحق من الخلف في أن يكتب عن السلف. فاليوم بنعمة الله وليس بالاستحقاق أنا خلفه على كرسي أبرشية حلب، التي أخذت مكانتها بين بقية الأبرشيات السريانية بالنشاط الروحي والكنسي والاجتماعي والعمراني والمسكوني، وأجاهد من أجل أن أكمّل مسيرته، وأجابه أكثر التحديات التي واجهها في حياته. وأسأل الله أن يقويني كما قوّاه لأُواصل خدمتي بروح الله وبحسب تعاليم الكتاب المقدس وقوانين الكنيسة. **وثالثاً**: الراحل المطران جرجس لم يكمل سيرته التي كتبها في

١٩ / تشرين الأول / ١٩٧٢ وربما تواضعه الجمّ كان وراء عدم شرحه لخدماته بعد رسامته مطراناً فلقد كتب: **أدع لغيري ممن عاشرني وخالطني وخدم معي أن يشرح بعدي ما يعرفه عني**. وهذا ما نعمله بالروح التي أراد أن يكتب فيها سيرته.

(٤)

لقد اختارت العناية الإلهية الفتى جرجس وهو وحيدٌ لأمه لينخرط في سلك الرهبنة في دير الزعفران أولاً، ثم ليعيش تحت كنف راعي الرعاة **قداسة مار اغناطيوس أفرام الأول برصوم** الذي اهتم بتربيته إكليريكياً اهتماماً بالغاً ودرّبه على العمل الإداري والخدمة الكنسية وكلّفه ببعض المهام الدينية في الاكليريكية فالبطريركية ورعايا أخرى سريانية.

لم يكن سيدنا المطران جرجس معدوداً بين كتّاب عصره، ولم يترك لنا مؤلفاً في موضوع معيّن، اهتم به في حياته، وقد أشار إلى ذلك قداسة سيدنا البطريرك في تأبينه، ولكنه في الوقت ذاته كان مولعاً بالقراءة في كل وقت وخاصة الكتب الروحية التي كانت تُهدى إليه أو يشتريها أو يقتنيها أو يستعيرها، ويجعل من مطالعاته مادة مهمة لأحاديثه الشيّقة مع المراجعين لدار المطرانية، وفي زياراته الرعوية بصورة خاصة، وقد ترك بعض تلك الكتب التي كان يطالعها ، ووزّعها قبل رحيله بين مكتبة المطرانية ومكتبة الإكليريكية وبعض الإكليروس.

تعلّم من معلمه **البطريرك أفرام برصوم** موضوع الأرشفة، فكان يكتب الرسائل تقريباً في كل يوم، ويجعل منها خير وسيلة لإيصال الكلمة إلى حيث يلزم، هذه كانت بالأساس فلسفة **البطريرك أفرام برصوم في** خدمته الرعوية، أي أن الراعي مطراناً كان أو بطريركاً عليه أن لا ينقطع عن رعيته بواسطة توجيهاته الأبوية ونصائحه الرسولية عن طريق المراسلات، كان في كل سنة يحصي رسائله التي كان يكتبها خلال خدمته

الرعوية في أبرشية حلب، وفي هذه الرسائل معلومات غزيرة يمكن الاستعانة بها عندما نريد أن نكتب تاريخ الأبرشية في عهده أو عن أحداث كنسية وقعت في أيامه. وبالمقابل كانت ترد إليه رسائل من كل أنحاء العالم، كان يؤرشفها ويحفظها ويهتم بذكر بعض ما فيه الفائدة عند الحاجة.

وموضوع آخر، لا يعرفه الكثيرون، امتاز به نيافة المطران جرجس وهو: أنه كان يسجل يوميا ما يفعله أو يسمعه أو يراه. **وهذه اليوميات** التي نحن الآن بصدد تبويبها واختيار ما فيه المنفعة، ونشرها، تحفظ جانباً مهماً من حياة المطران جرجس. لقد كان صادقاً في علاقاته مع الناس، قريباً من البائسين والمحتاجين، نظيف اليد، عفيف الفكر، صبوراً على تحمل الآلام والضربات وحتى من أقرب الناس إليه، يسمع كل شيء ويتجاهل الإساءة حبا بالسلام، وهكذا استطاع أن يعكس كل ذلك في يومياته من خلال سرده للأحداث، وتصويره للأمور، ووصفه للشخصيات التي عرفها وعاش معها، بعض هذه الشخصيات أساءت إليه فتركت أثراً سلبياً في نفسه، وكتب عنها بعبارات مؤلمة معبّراً عن مشاعره كأب وليس كخصم تجاه إساءاتهم، والبعض الآخر أحسنت إليه وإلى الكنيسة، فأغدق عليها ببركاته ونعمه، وكال لها المديح، وتمنى لها ولجميع أفراد العائلة كل توفيق في الحياة. **هذه اليوميات** سننشرها وسنعلّق عليها فيما بعد، وإشارتنا إليها الآن، هي لكي نبين بأن المطران جرجس قد ترك صفحات مهمة تصف شخصيته وعلاقاته مع الناس وخدمته في المجالات الرعوية والروحية والتربوية والعمرانية، وبالنسبة إلينا هي صفحة مهمة من صفحات تاريخ أبرشيتنا الحلبية السريانية كما سبق وأشرنا إلى ذلك.

يتضمَن هذا الكتاب: **رجل الله**، بالإضافة إلى مقدمتنا بعنوان: **تقدير ووفاء.**

أولاً : ترجمة حياة **مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام**، كتبها بخط يده ثم طبعها أمين سره على الآلة الكاتبة عام ١٩٧٢. وفي ٢٧ / شباط / ١٩٨٧ أي بعد تقاعده أضاف بعض الأمور الجديدة عليها، آتيا على ذكر حياته اليومية في دار البطريركية الجليلة وقد أدركته الشيخوخة. ولا تتضمَن هذه السيرة تفاصيل أعماله الإدارية والروحية والعمرانية، ولا علاقاته مع الناس من مختلف الأديان والمذاهب، ولا حتى دوره في الخدمة على صعيد الكنيسة عامة. فالمطران، خاصة عندما يكون مقرّباً من البطريركية الجليلة، تضاف إلى أعماله الرعوية ضمن حدود أبرشيته، بعض المهام الكنسية التي عليه أن يؤديها على أكمل وجه، لأن صورة الخدمة الكنسية الحقيقية تكمل في خدمته لأبرشيته ولباقي الأبرشيات إذا كانت بحاجة إلى ذلك.

وحتى ضمن أبرشيته هنالك إنجازات وأعمال تربوية وعمرانية مثلاً: بناء مدرستين باسم بني تغلب الأولى والثانية، وبناء طابق كامل استخدم كمطرانية فوق البناء القديم، وقد تبرع لذلك مبلغاً محترماً من وارداته الخاصة، وترميم كنيسة مار افرام في الستينات، وشراء بعض الحوانيت، هذه هي بعض الأعمال التي انجزت في حياته الرعوية ولم يأتِ على ذكرها. ثم اهتمامه بالفقراء والمحتاجين وتخصيصه مبلغاً من أمواله الخاصة للمؤسسات والجمعيات الخيرية والإنسانية لمختلف الطوائف، وزياراته الرعوية غير المنقطعة وآثارها الايجابية في نفوس الناس. وتحمله بصبر عجيب آلام الإدارة ومآسيها خاصة في السبعينات. بالإضافة إلى شعوره المُرهف وتحسُّسه لما كان يجري على ساحة الكنيسة من أمور

لا تقبلها التعاليم الانجيلية ويرفضها منطق كل إنسان عاقل. كل هذه الأمور تركها جانباً لأنه كان يعتبرها من أباطيل العالم.

ويكفينا أن نُشير إلى رسالته المؤرخة في ١٩٧٥/٨/٢٤ التي فيها يتحدث عن مناسبة كان يستطيع أن يستغلها للمجد الباطل وهي مناسبة مرور ٢٥ سنة على ارتقائه إلى الدرجة الأسقفية، وفي كل الأحوال كان يحق له أن يقبل تكريم الشعب له لخدماته الجليلة التي لا تحصى، والتكريم في مكانه واجب ولكن يبتعد عن نيل المدح بإظهار فضيلة ما، رفض بإصرار أن تقام له الحفلات بهذه المناسبة وبرر ذلك في أحاديثه الخاصة، وفي هذا الموضوع يقول في رسالته لنا: **ولكنني في الواقع لا أعطي وزناً لهذه المناسبات التي فيها يكيل المادحون - وأكثرهم متزلفون - المديح بدون قياس، ولا يأتي أحدهم على ذكر الواجبات الجسيمة الملقاة على عاتق الأسقف ليس ليحاسبه الشعب بل أقل ما يكون ليحاسب هو نفسه على ما عمل وعلى ما لم يعمل.**

إلى أن يختتم رسالته بقوله: **ألا لطف الله بي وألهمني طريق الصواب وقوّاني للسير فيه.**

ولم يأتِ نيافته على ذكر واجباته الرعوية من محافظته الشديدة على الحضور في الصلاة حتى في أحلك الظروف دون أن يتخذ من أي سبب حتى الشيخوخة عذراً لعدم المشاركة في الصلاة صباحاً ومساءً وكان يشارك فعلياً على الكود ܓܘܕܐ دون كسل أو ملل. وهذه واحدة من فضائله الكثيرة، ويُشير إلى هذا في سيرته قائلا: **كنت في كنيسة مار ميخائيل في مقدمة من يبكر للصلاة فيها وهذه العادة الجميلة ترسخت فيَّ منذ الصغر وإلى يومنا هذا والحمد لله.** ونراه كيف يسميها بـ: **العادة الجميلة.** يُضاف إلى ذلك أن الكاهن الذي يقصر في واجباته ويشرد في الصلاة أو يتخذ من الكنيسة منبراً لغرض دنيوي بحت يكون بهذا بعيداً عن فكر الاتحاد بالله عن طريق الصلاة والمشاركة الفعلية. والمطران جرجس كان يقرن الصلاة بالصوم. وهذه ناحية أخرى كان يتحدث عنها بأسى عميق

كيف أن المؤمنين وبعض الإكليروس أيضا يكسرون هذه الوصية وبدل أن يكونوا مثالا حسنا وقدوة صالحة كانوا لا يصومون. وبعض الإكليروس لا يصومون ولكنهم ينصحون الناس بالتمسك بفريضة الصيام. والصوم عند المطران جرجس كان مقترناً بصوم الحواس عن الحركات المسببة للاثم ويُضاف إلى فريضتي الصلاة والصوم. إقباله على التقوى بمجامع قلبه، وسلوكه في درب البرارة من خلال زهده في العالم وملذاته، وطلبه للحياة الروحية لله في المسيح، وتجمُّله بالمحبة البعيدة عن الكبرياء، الخالية من العظمة، المنزَهة عن السوء والإنسان الذي لا يحب لا يستطيع أن يكون معطاءً في حياته. فالمحبة منبع الخيرات والذي يمارسها يكون قريباً من الله.

ومع تواضعه الجم وغيرته الوقادة أشتهر بالطاعة ايماناً منه بأن عدم الطاعة هو درب من دروب الكبرياء. فآفة العصيان المقترنة بالكبرياء قد أصابت عدداً كبيراً من الناس ومنهم بعض رجال الإكليروس. وحرصاً منه على عدم جرح شعورهم أثناء عرض عضلاتهم وتبجُّهم بما عندهم من المحاسن في نظرهم، كان يوغل نفسه بممارسة فضيلة الطاعة، ومن هنا جاء تعلّقه الشديد بالسُدة الرسولية وبالجالس عليها.

ويبقى أن نُشير إلى أن نظرته الأبوية إلى واقع الكنيسة المؤلم كان واضحاً في دعوته إلى نبذ الشقاقات وتثبيت دعائم المحبة والعودة إلى ينابيع الايمان الصافية والالتزام بأقوال السيد المسيح وتعاليمه وإعادة الشركة بين الكنائس. كل هذه الأمور مكّنته من أن يكون شخصية مسكونية مميزة قبل أن تأخذ الحركة المسكونية أبعادها الحقيقية في حياة كنيسته.

لقد أثرت مرحلة الطفولة في حياته، خاصة رحيل الأب وبقاء الأم الصبية في بيت أنعم الله عليه بالايمان فقط، أما قوت الحياة فكان صعب المنال في تلك الظروف البيتية. وكان المثلث الرحمة يردد جزءاً كبيراً من تفاصيل هذه المرحلة بألم وحزن كبيرين، وكانت عينه تدمع عند ذكر

والدته. وللحقيقة والتاريخ أقول أنه بعد محبته ووفائه وإخلاصه للكنيسة حفظ المطران جرجس الودّ لاثنتين في قلبه الكبير، **الأولى**: والدته المرحومة جميلة بنت حنا يشوع حداد، **والثانية**: عمته الفاضلة المرحومة المقدسية ملكة بنت الشماس جرجس القس بهنام. وقد كالَ لها المديح في يومياته ذاكراً فضلها العميم عليه حتى ساعة رحيلها عن هذا العالم. فرغم المكانة الكبيرة التي جعلها لأمه وعمته في قلبه كما عرفناه، فضّل محبته التي لا توصف بكلمات لكنيسته وآبائها العظام.

لقد تشرّف بلثم يمين **المطران افرام برصوم** في سوريا سنة ١٩٣٠ يوم كان في طور إعداد نفسه للرهبنة، وترك هذا اللقاء أثراً كبيراً في نفسه. ولم يخطر على باله يومئذٍ، بأنه سيكون أحد أقرب المقربين من **المطران افرام** بعد تنصيبه بطريركاً على أنطاكية وسائر المشرق سنة ١٩٣٣. فلقد منحته البطريركية الجليلة ثقتها الغالية، ونظراً لنزاهته وفكره الحيادي ورؤيته الروحية للأمور وصدقه واستقامته كلفته بمهام صعبة منها: تفقده شؤون دير مار مرقس في القدس وكانت الفوضى قد ضربت أطنابها في أرجائه، ثم مكوثه بضعة أشهر في إكليريكية مار افرام في الموصل. وترك تقريره الخطي أثرا ملحوظا في تغيير بعض معالم الحياة في الإكليريكية.

كانت القناعة إحدى شعاراته في الحياة، ومنذ بدايات وعيه اعتبر الرهبنة أسهل درب للوصول إلى ملكوت الله. وكلما جابهته التحديات خاصة من الأهل كان يرد عليها بصلاة وجيزة مقرونة بايمان صادق طالباً أن يلهمه الله ما فيه الخير. وقد سجل لنا صلاته يوم قراره الأخير للانضمام إلى الرهبنة وهي قصيرة جدا بكلماتها ولكنها ذات مغزى روحي عميق. اسمعه يصلي: **يا الله أنت سدّد خطواتي، واسكت والدتي وأهلي إذا كان ذهابي للرهبنة لرضاك وخلاص نفسي.**

لقد ساعده **الأب جبرائيل ملكي** كاهن كنيسة مار ميخائيل **في** ماردين في الذهاب إلى دير الزعفران. وأردنا أن نضم **صورته إلى** مجموعة صور هذا الكتاب لعلاقته بالمطران جرجس ولفضيلة **هذا** الإنسان الطيب الذي أصبح فيما بعد خورياً لكنيسة أم الزنار **في حمص** وخدم الأحبار البطاركة والمطارنة بإخلاص.

الرهبنة في دير الزعفران مرحلة مهمة من مراحل حياة المطران جرجس. في هذا الكتاب يتحدث نيافته مرتين وبإسهاب عن دير الزعفران بصدق وصراحة، ويعتذر عندما يحتاج الأمر إلى الاعتذار للدخول في تفاصيل الحدث. ولكن لا ينسى عندما يغادر الدير نهائياً متجهاً **إلى** الأراضي السورية سنة ١٩٣٩ وقد ساعده في ذلك الأب **الياس جرجس (حنوش)** خوري كاتدرائية مار جرجس في الحسكة بعدئذ، وقد ثبتنا صورته في الكتاب أيضاً، لا ينسى الفتى جرجس أن يودّع الدير والدمع في عينيه لأنه ترك في الدير أمرين: **أولاً**: قلبه وعواطفه وذكرياته وأتعابه، **وثانياً**: والدته التي أدمت قلبه لوعةً وحسرةً، خاصة عندما ضمته إلى صدرها وهو يودعها وبكت قائلة: **لا تنساني يا ابني**. وكان هذا اللقاء الأخير بينه وبين أمه لأنها عندما غادرت الحياة كان ابنها يخدم الكنيسة في سوريا.

المراحل التالية من حياته تبدأ بانتسابه إلى دار **البطريركية** ليعيش تحت رعاية أبي الآباء وراعي الرعاة قداسة البطريرك **افرام الأول برصوم** الذي أعاد تلبيسه الاسكيم الرهباني لسبب قدّره هو ثم رسمه شماساً انجيلياً، فكاهناً، واتخذه سكرتيراً له منذ سنة ١٩٤٥ حتى أواخر عام ١٩٥٠، حيث رُشّح لأبرشية حلب ورُسم عليها مطراناً.

ويهمه المطران جرجس في مرحلة خدمته كمطران أن يعرّف عن نفسه مستعرضاً درجة علمه أولاً، ثم علاقته بالناس وأخيراً صفحة مهمة من وارداته، وكان يعتبر كل ما يردُ إليه من أموال وهدايا أمانة يجب أن يتصرف بها بخوف الله. ونظام الكنيسة هو أن تبقى أموال المطران

الخاصة منفصلة عن الأموال العامة أي واردات الكنيسة وأوقافها والهبات والهدايا والتبرعات التي ترد إلى الكنيسة، وخلط أموال المطران والكنيسة ليس من تقاليد الكنيسة. ودستور الكنيسة السريانية في هذا القرن يوضح هذه النقطة المهمة التي أصبحت اليوم عرضة لاستفسارات المؤمنين والمؤمنات، تقول المادة ١٤٧: **يجب تمييز أموال المطران عند أول شرطونيته، إذ له حق التصرف بماله وليس كذلك بمال دار المطرانية والكنيسة. فالأموال الثابتة غير المنقولة التي اقتناها من دخل المطرانية تكون ملكاً بعد وفاته للكرسي الأسقفي. والمنقولة تقسم بين البطريركية والكرسي الأسقفي مناصفة. وتؤخذ بعين الاعتبار وصية الموصي.**

والمطران جرجس كان حريصا جداً على كل فلس يرد إليه من المؤمنين، ويجمع هذه الأموال بأمانة ثم يتصرف بها أيضاً بأمانة وخوف الله، فلم يسمع عنه بأنه بذر أمواله أو أموال الكنيسة في المكان غير المناسب. وهذه فضيلة أخرى لا بد وأن يُشار إليها بتقدير، لأن الإنسان غير الأمين على أموال الكنيسة يكون غير أمين على أي شيء في الكنيسة وبذلك يتصرف ضد الكنيسة وقوانينها. ولنظافة اليد أحبه الناس وأغدقوا عليه من المال شيئاً كثيراً فاق عن حاجته اليومية. وقد جاء على ذكر ذلك مراراً في يومياته وكيف أنه كان يوزع ما فضُل لديه من الأموال في الوقت والمكان المناسبين.

أما عن استقالته من الأبرشية فهذا موضوع آخر كثرت فيه الآراء وتعدّدت التأويلات، بعض هذه التأويلات نسبت إليه. فعندما عرفها ردَّ عليها بقساوةٍ معتبراً أن كل ما زاد عن الحق والحقيقة هو من الشرير. هذا الإنسان اعتبر أن الأبرشية التي تسلَم مهام الخدمة فيها بنعمة الله تحتاج إلى رعاية حقيقية متواصلة. وأدرك في نفسه بأن الذي يصبح في الستين من عمره لا يستطيع أن يقوم بنفس الواجبات والنشاطات التي يقوم بها الشباب. ولهذا في عام ١٩٧٢ قرر أن يستقيل من خدمة الأبرشية إذا أمدَ الله في عمره وأبقاه حتى السبعين مفسرا ذلك بقوله: **لأفسح المجال لمن**

يخلفني وبإمكانه أن يبذل جهوداً أكثر مني تستحقها هذه الأبرشية العزيزة على قلبي معتقداً أن إهمال الرعاة رعيتهم يضعفها ويبعثرها، لا بل ويلاشيها [1].

هذه كانت فلسفته في مفهوم الخدمة في الكنيسة، ولكنه صمم على الاستقالة قبل أن يبلغ السبعين. ربما لأنه لم يدرك وقت قراره السابق بأن أتعاب الإدارة بعد الستين تفوق وطأتها المراحل السابقة من العمر.

ورغم أنه ترك الأبرشية لمدة سنة ونيف قبل أن يُنتخب خلفه ولكنه مع هذا بقي قلباً وقالباً مع أحداثها ولم يتركها بمناسبات عزيزة عليه مثل أسبوع الآلام وعيد القيامة وغيرها. ولهذا يكتب في يومياته بأنه يعتبر نفسه مطراناً رسمياً لأبرشية حلب من سنة ١٩٥٠ حتى سنة ١٩٧٩. وكان من بعيد يسيّر دفة الأمور ويتطلع إلى اليوم الذي فيه سيتسلم الخلف شرعياً خدمة الأبرشية. ولم يضف شيئاً مهماً بعد تقاعده على سيرة حياته ما عدا إنتظاره لمغادرة هذا العالم الفاني الذي أصبح زاهداً فيه أكثر من ذي قبل ليصل إلى ربه ومخلصه الذي احتمل ضعفاته.

ثانياً: لقد أردنا أن نزود القارئ ببعض ملامح أفكاره وآرائه وطريقة تجاوبه مع الرئاسة في مهمة كنسية كلف بها. ففي القسم الثاني من هذا الكتاب اخترنا **نبذة عن الرهبانية في دير الزعفران خاصة منذ عام ١٩٣٠ فما بعد**، كتبها بناءً على طلب منا يوم كنا نتابع دراساتنا في روما. كان من المفروض أن نكتب تقريراً عن الرهبانية السريانية في القرن العشرين، ونظراً لعدم وجود مصادر في هذا الموضوع، فكرنا أن خير من يمثل هذه المرحلة من الرهبان هو نيافة المطران جرجس، والمطران مار ملاطيوس برنابا وقد كتب كلاهما في نفس الموضوع. وفي هذه النبذة معلومات مهمة يمكن أن تنفع المختصين في هذا الموضوع علماً أنها

١- يرجى مراجعة رسائله إلى خلفه المطران يوحنا في هذا الكتاب.

تنشر لأول مرة. ونرى أن هذه النبذة تنفع أيضا كوكبة الرهبان الجدد الذين انضموا إلى رحاب الرهبنة بتوجيهات قداسة سيدنا البطريرك المعظم **مار اغناطيوس زكا الأول**، ويتابعون اليوم اختصاصاتهم في كليات وجامعات الغرب ليعودوا بفكر منفتح وروح سمحة لخدمة الكنيسة المقدسة وكشف كنوز آبائنا الميامين التي ما زال قسم كبير منها مستوراً ومخفياً وبخاصة لإعادة رونق القوانين والعادات والتقاليد إلى ما كانت عليها. ثم أعدنا نشر خواطر وانطباعات عن أولى رحلاته إلى الولايات المتحدة وكندا قام بها إجابة إلى رغبة الأهل والأحبة وكتب عن انطباعاته بشكل لائق مع صدق كامل. وزارها مرة أخرى وكتب عن كل كنائسها في يومياته بأسلوب آخر. وكذلك فعل في كتابته عن الطيب الذكر الأب **الربان جبرائيل علاف** الذي اعتبره بمثابة أخ لم تلده أمه، على أساس على ان أمهما الحقيقية هي الكنيسة المقدسة التي كرّسا نفسيهما لخدمتها مدى الحياة.

ومرة أخرى سكب المطران جرجس عواطفه النبيلة في عبارات رقيقة جداً مودّعاً هذا الربان الفاضل الذي خدم بإخلاص ووفاء عظيمين كنيسة الله المقدسة، وعبارته في ختام هذه الانطباعات مؤثرة جداً إذ يقول: **فيا من تخلصت من نير هذه الدنيا الزائلة وانتقلت إلى دار الخلود حيث لا بكاء ولا مرض ولا آلام ولا أحزان وتركتني أنا أخاك أتخبط في عثراتي. أرجو أن تصلي من أجلي إلى الله لعلني أكون بالقرب منك.**

أما رسالته الجوابية لمدير مجلة **الوحدة في الايمان**، اليوم **المطران لطفي لحام** النائب البطريركي في الديار المقدسة للروم الكاثوليك، فقد لخَص فيها مفهومه للحركة المسكونية المعاصرة ونظرته الصائبة في رؤيته للعقبات الكامنة وراء إعادة الشركة بين الكنائس.

لقد كان العالم يترقب نتائج مجمع الفاتيكان الثاني وكان المطران جرجس واحداً من المؤمنين بأن على هذا المجمع أن يُزيل الحواجز بين الكنيسة الكاثوليكية وبقية الكنائس المسيحية. ورغم أنه أشاد بمواقف **البطريرك مكسيموس صايغ** ولكنه كان في الوقت ذاته يؤمن بأن شخصية

كنسية واحدة في مجمع يضم نحو ٢٥٠٠ عضواً لا يستطيع أن يترك أثراً ملموساً، لأنه هل تصفق يد واحدة أو هل يصير ربيع بزهرة واحدة ؟ لقد بيّن بصراحة منقطعة النظير رأيه في موضوع الوحدة المسيحية مؤكداً بأنه عضو في الكنيسة السريانية الأرثوذكسية التي **قام فيها آباء قديسون عظام يؤمن بكل ما تؤمن به كنيسته ويعتز بمبادئها القويمة** ويريد من صميم قلبه أن تتحقق الوحدة المسيحية المنشودة ولكن **على أسس قويمة لا تقبل التأويل ولا التحريض ولا التعديل مبنية على الكتاب المقدس والتقليد الرسولي الشريف**. وقد وجّه نداءه إلى جميع المسيحيين على اختلاف مذاهبهم ليطلبوا مجد الله ويفضلوه على مجد الناس ويتخلّوا عن أنانيتهم ويستعدوا للتضحية وتقديم المزيد من المحبة الحقيقية فعندئذٍ تتحقق الوحدة بأقرب السُبل.

وقد فاتنا أن ننشر في كتابنا: **مجد السريان** [1]، وهو يتضمن سيرة **البطريرك افرام برصوم** ومؤلفاته المخطوطة والمطبوعة، التقرير الذي قدمه **المطران جرجس** إلى قداسة **البطريرك يعقوب الثالث**، أن لهذا التقرير أهمية خاصة لأنه يصف بصورة دقيقة أهم ما تركه **البطريرك برصوم** من مؤلفات مخطوطة، وعمل المرحوم المطران جرجس يكمّل عملنا في هذا الموضوع عن البيليوغرافيا التي انجزناها عن البطريرك برصوم في كتاب: **مجد السريان**.

ثالثاً: نحن بصدد تبويب وإعداد يوميات المطران جرجس وسنكتب عنها فيما بعد كما أشرنا مراراً في مقدمتنا. وأردنا في هذا الكتاب: **رجل الله** أن نختار خلاصة خدمات سنوية من يومياته. وهذه الخلاصة تعطي فكرة واضحة لعملية الجرد اليومية ثم السنوية التي كان يقوم بها سيدنا المطران جرجس في حياته.

١- غريغوريوس يوحنا ابراهيم: مجد السريان. دار ماردين ١٩٩٦.

لا نجد هذه الخلاصة في كل السنوات ولكن على الأقل في بعض السنوات وإذا ما توفرت لدينا يومياته مع كل السنوات التي اعتاد أن يكتبها في حياته، ستشكل هذه اليوميات مادة مهمة لكتابة تاريخ الأبرشية في عهده. وقد ختمنا هذا القسم بذكر عدد الرسائل المسجلة في سجل خاص منذ عام ١٩٥٥ إلى عام ١٩٦٥.

رابعاً: إن حفلة تجنيزه وما قيل في تلك الحفلة خاصة التأبين الرائع لقداسة سيدنا البطريرك المعظم **مار اغناطيوس زكا الأول** هو شيء مهم ويتعلق بصورة مباشرة بحياة سيدنا المطران جرجس. أردنا أن ننقلها بأمانةٍ مع الوصية التي تركها بخط يده عن **المجلة البطريركية** لكي تكون جزءا مهما من هذا الكتاب الذي يتناول سيرة المثلث الرحمة المطران جرجس.

خامساً: لم نفكر عندما كنا نتسلم أيام رهبنتنا ثم بعد تسلّمنا مهام الخدمة الرسولية في أبرشية حلب خلفاً للمثلث الرحمات بأن رسائله إلينا هي بهذا المستوى العالي من التوجيه المقترن بالمحبة، ولذلك عندما أمعنا النظر فيها وجدناها خير دليل لتسليط الأضواء على بعض جوانب شخصية المطران جرجس. ففي جزء من رسائله الأولى تظهر شخصية الأبوة مقرونة بالشجاعة الأدبية والحنان، وفي الجزء الثاني من الرسائل تظهر الأبوة مرة أخرى ولكن بأسلوب آخر مميز لأنه يمزج بين الأبوة والأخوة فهو يتحدث إلى أخ كان ابنا له فيما سبق. ومن هنا يكتشف القارئ الملامح الجديدة في شخصية المطران جرجس.

أما غاية نشر بعض رسائل **البطريرك افرام برصوم** إلى مطراننا العزيز، فهي بالدرجة الأولى لإبراز معالم العلاقة المميزة التي ربطت بين الأب والبطريرك وهو القائد، والراعي، والمثقف، والخبير بشؤون الحياة والإدارة، وبين المطران الهمام السامي الفضائل الذي تدرّب في مدرسة

البطريرك افرام. وبالمناسبة كنا قد كتبنا في كلمة الإهداء في كتاب: **منارة أنطاكية السريانية تأليف البطريرك افرام برصوم ما يلي: إلى روح رمز الوفاء والتقوى والمحبة نيافة سلفنا الطيب الذكر مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام مطران حلب وتوابعها ١٩١٢ - ١٩٩٢ الذي بقي يردد حتى آخر نسمة في حياته فضل وفضيلة معلمه الأول صاحب هذا الكتاب قداسة المثلث الرحمة البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول برصوم**. وقد نحتاج في وقت من الأوقات تحليل هذه العلاقة لجعلها نموذجا للعلاقة الطيبة بين الرئيس والمرؤوس في الكنيسة.

ونختم الكتاب باختيارنا صورا تاريخية وصلتنا من بعض الأخوة الاكليروس والعلمانيين والبعض الآخر اخترناها من ألبوماته التي حملها معه إلى دار البطريركية. ولا بد أن ننوّه بما تفضل به علينا قداسة سيدنا البطريرك المعظم **مار اغناطيوس زكا الأول عيواص** من توجيهات ومعلومات وأيضا السماح لنا بمطالعة يوميات المطران جرجس وألبوماته التي هي محفوظة في أرشيف البطريركية الجليلة. أدام الله حياة قداسته بالعز والسؤدد وعزّز الكنيسة المقدسة ببركاته.

نأمل أن يكون عملنا هذا سبباً لتمجيد اسم الله في كنيسته المقدسة وأن يشفع فينا سيدنا الحبيب المطران جرجس لدى الآب السماوي لأنه الآن ينعم بمجاورة الآباء الصالحين والقديسين والمجاهدين الفضلاء. ونتطلع إلى مَن يستطيع أن يسلط الأضواء على جوانب أخرى من سيرة مطراننا الجليل، إذ أن ما جاء في هذا الكتاب هو جزء من الكل، وليكن اسم الرب مباركا على الدوام.

غريغوريوس يوحنا

يوم الثلاثاء المصادف في ٤/آذار/١٩٩٧
وهي بدء السنةالتاسعة عشرة لرسامتنا
مطرانا على أبرشية حلب والرقة واللاذقية وأدلب
وأيضاً هي الذكرى السنوية الخامسة لانتقال المثلث
الرحمة المطران جرجس إلى الخدور العلوية

ترجمة حياة مار ديونيسيوس جرجس قس بهنام

مطران حلب وتوابعها للسريان الأرثوذكس

كتبها بقلمه عام ١٩٧٢

مار ديونيسيوس جرجس قس بهنام ☆

الطفولة:

لقد ولدت في **ماردين (تركيا) عام / ١٩١٢ /**، من أبوين فاضلين، هما المقدسي **بهنام بن الشماس الانجيلي جرجس بن القس بهنام، وجميلة بنت حنا يشوع الحداد**. توفي والدي وأنا طفل في الرابعة أو الخامسة من عمري، ورُبيت في حضن والدتي، ساكناً معها في دار **عمي المرحوم شمعون قس بهنام** كل سني الطفولة، حتى غادر مع عائلته إلى الحسكة. فانفردت مع أمي في غرفة قليلة الإيجار، ضعيفة الأثاث، رقيقة الحال، ضمن حوش كان يُعرف بدار يشوع الحداد، كان يسكن فيه **خالي المرحوم حبيب يشوع الحداد** وأفراد أسرته الكبيرة، وغيره من آل الحداد فنشأتُ بينهم. وأنا لا أزال في المدرسة الابتدائية، التي كانت تابعة **لكنيسة مار ميخائيل**. فتوحدت مع **كنيسة الأربعين شهيداً** وانتقلت إليها. وقتئذ أدركت أنا يتيم الأب، وأن أهلي كانوا من ذوي الدخل القليل، الذين يؤمّنون معيشتهم بعرق جبينهم، فلقد كانت مهنة والدي وعمي الدباغة وفروعها، كما كان والدي وقتاً من الزمن قندلفتاً (ساعور) لكنيسة مار ميخائيل، أعني كنيستنا. ولكن رغم هذا فان والدتي رحمها الله، لم تكن تشعرني بأية فاقة، تعيلني من مساعدات مالية ضئيلة كانت تتلقاها من شقيقها عبد الجليل في أميركا رحمه الله، ومن عمل يديها بالصوف وغير ذلك من أعمال شريفة خفيفة، ورغم أنها كانت لا تزال صبية أبت الزواج ممن أراد عقد زواجه عليها، مفضّلة لوفرة حنانها

☆ لقد قسّمنا ترجمة المطران إلى فقرات واخترنا لها عناوين من وحي كل فقرة (غ).

العناية بي، مع ضنك المعيشة على حياة زوجية جديدة، قد تكون أحسن حالا فيها ماليا واجتماعيا.

الأم ودورها في التربية:

في الواقع انني مدين لوالدتي بأمور كثيرة، فهي لم تتركني بعد وفاة والدي لأتشرّد هنا وهناك. وكان شأنها شأن أم رؤوم، فاضلة، تقية تدلِّلني ولا تدع مجالا لتشعرني بالفقر والفاقة، ومنذ نعومة أظفاري بدأت تعلِّمني، أسمى الفضائل وهي: محبة الكنيسة، والأنفة، والاقتصاد، والعفة، وقد بدأت كلما تقدّمت في السن أعي هذه المزايا تدريجياً سواء كان ذلك في البيت، أو في مجتمعنا الضيق، وبين الجيران، والحارة وبين رفاق المدرسة والحمد لله فان هذا كله أخذ يربي فيّ محبة الكنيسة بصورة خاصة. وكنت في مدرستي، هادئاً، نشيطاً، ومطيعاً. إلا في مادة الحساب فلقد كنت فيها ضعيفاً جداً، حتى أذكر بأنني بقيت نحو ثلاثين مرة بدون غداء، قصاصاً لي من المعلم، لعدم استيعابي مادة الحساب، رغم بساطتها.

كما كنت في كنيستي، مار ميخائيل، في مقدمة من يبكِّر للصلاة فيها وهذه العادة الجميلة ترسّخت فيّ منذ الصغر وإلى يومنا هذا والحمد لله، والفضل في هذا يعود بالدرجة الأولى لجارنا **المرحوم القس ابراهيم عامون** كاهن كنيستنا الذي كنت أبكّر معه للصلاة.

تقديراً لمثابرتي على الصلاة وخدمة القداس، رسمني قارئاً مع رفاق في المدرسة المطران ايونيس يوحنا النائب البطريركي في ماردين وقتئذ، وذلك في كنيسة الأربعين شهيداً في ماردين بتاريخ ٧ / كانون الأول / ١٩٢٥ في أحد مولد يوحنا المعمدان.

أنهيتُ دراستي الابتدائية في مدرسة الأربعين شهيداً في مركز ماردين ودرستُ سنة واحدة في مدرسة الأميركان بماردين، ولكن من سوء حظي أُغلقت المدرسة المذكورة ـ وهكذا لعدم توفر المال لدى والدتي

لتكميل دراستي وللحاجة إلى تأمين المعيشة انصرفت للعمل وأنا لا أزال فتى يافعاً، وقد شعرتُ وقتئذ بأن مسؤولية تأمين المعيشة أصبحت على عاتقي === مني أحد بائعي الخضروات والفواكه بالجملة صانعاً لديه وذلك براتب ضئيل جداً، لم يكن يتناسب مع جهودي وأحلامي في الخدمة، الأمر الذي تركته بعد سنة واحدة أو أكثر بقليل على ما أذكر، وعملت صانعاً وكاتباً صغيراً عند بعض تجار الفاتورة بالجملة والمفرد حتى استقريت أخيراً عند **المرحوم المقدسي الياس العمو**، وزوجته هي ابنة خالة أمي فكان مع عائلته يعطفون عليَّ وعلى أمي، الأمر الذي لا أزال أذكره بكل تقدير رغم الراتب القليل الذي كنت أتقاضاه منه لأنه لم يكن يتناسب أبدا مع كفاءتي في عملي ومرونتي مع المشترين وإخلاصي مع الجميع، الأمور التي حبَّبتني إليهم فكنت والحمد لله حاصلاً على ثقتهم، لا أتدخل إلا في ما يخص عملي.

الزيارة الأولى لسورية:

كنت بعيداً جداً عن مواطن الزلل والانحراف، ذلك لأن أصدقائي رغم قلتهم كانوا من رفاق المدرسة ذوي السيرة الصالحة، ففي أيام الآحاد غالبا كنا بعد القداس ننصرف لزيارة بعضنا البعض ونقضي سهرات روحية نقرأ أو نسمع إلى قصص القديسين وإلى أحاديث الشيوخ للتزود من خبرتهم، وكنا كلما سنحت الفرصة نزور **دير الزعفران** الذي كلما كنت أزوره كنت أزداد اشتياقا للحياة الرهبانية فيه. ولما علمت والدتي وأهلي بفكري هذا وعزمي عليه أخذوا يحاولون بشتى الأساليب لتغيير فكري وأقنعوا والدتي بتسفيري إلى حلب فحمص حيث تقيم عمتي وعمي **المرحوم سعيد قس بهنام**، لعل وعسى بهذه الجولة تتغير أفكاري. فقمتُ بزيارة إلى حلب فحمص عن طريق عامودا فالحسكة فدير الزور، وذلك عام / ١٩٣٠ / وتشرَّفتُ في حمص بلثم يمين **نيافة المطران سويريوس**

أفرام برصوم القائم مقام البطريركي وقتئذ (البطريرك أفرام الأول برصوم بعدئذ ـ رحمه الله ـ) الذي باركني وأغدق عليّ تمنياته الأبوية.

محبة الرهبانية:

وهكذا عدتُ إلى ماردين كما تركتها نظيفاً عفيفاً لم يعلق في ثوبي، مما رأيته وسمعته. وبعودتي إلى ماردين ترسّخت فيّ محبة الرهبانية أكثر فأكثر ولكنني رغم هذا فلقد كنت أُفكر طبعا في وحيدتي والدتي التي كانت عندي أعز ما يملك الانسان في الحياة. وأخيراً تغلّبت محبة الرهبانية على محبة الوالدة والأهواء الجسدية. وكانت الليلة التي في صباحها تركت العالم متوجها إلى دير الزعفران أصعب الليالي وأقساها عليّ، فكانت الأفكار تتقاذفني ذات اليمين وذات الشمال، وكان كل تفكيري منصبّاً على والدتي بدرجة أولى، تلك الوالدة الحنون التي لم يبق لها من معين في العالم غير الله.

نعم كنت تلك الليلة مدعوا في حفلة عشاء في دار معلمي **المرحوم الياس العمو** مع فريق من أهله فليلتئذ أخذ فريق من المدعوين يحاول تغيير فكري، فواحد يستهزئ بي، وآخر يوبخني، وآخر ينددد بفكرتي متهماً اياي بالكسل والخوف من هذه الحياة، وإلا فكيف يسوع يقول لي ان تترك والدتك التي ولدتك وأرضعتك حليبها وضحّت بشبابها في سبيل تربيتك، وأنت وحيدها كيف يسوغ لك ان تتركها وحيدة لا معيل لها؟ فكنت أنا تجاه هذه الأقوال ساكتا لا أستطيع الدفاع عن نفسي. وبعد قضاء السهرة عدت مع والدتي إلى الغرفة التي تأوينا وتضرعت إلى الله بقلب منكسر وبكلمات بسيطة قليلة صدرت من صميم قلبي قائلاً: **يا الله أنت سدّد خطواتي وأسكت والدتي وأهلي إذا كان ذهابي للرهبنة لرضاك وخلاص نفسي**. ونمت ليلتي تلك، وفي الصباح توجّهت لكنيسة مار ميخائيل التي كانت مدرسة سابقا غير الكنيسة الأصلية واعترفت عند الأب

القس جبرائيل ملكي كاهن الكنيسة وقتئذ وتناولت القربان المقدس من يده. ثم غادرت ماردين توا إلى دير الزعفران. حيث رافقني إليه الأب القس المذكور وقندلفت الكنيسة المرحوم رزقو بيطار ووالدتي أيضا فوصلنا إلى دير الزعفران الذي يبعد نحو ساعة مشيا على الأقدام وهناك سلمت حالي وأمري إلى رئيس الدير وقتئذ **المرحوم الأب الفاضل الياس آدم**. وبعد بضع ساعات عاد إلى ماردين الذين رافقوني بما فيهم والدتي، وكان ذلك في الخامس من شهر حزيران عام ١٩٣٣ م .

في هذه السنة توفي في دياربكر الطيب الذكر المثلث الرحمات **المطران ديونيسيوس عبد النور الرهاوي** مطران ديار بكر ونقل جثمانه إلى دير الزعفران بشكل حافل مهيب ودفن في مدفن الآباء في القبر الأول عن شمال الداخل إلى مدفن الآباء المعروف ببيت القديسين.

في الشهر الأول لدخولي الدير، تجلَت لي صعوبات كثيرة بالنسبة للأشغال المتعبة التي كنا نقوم بها أنا وغيري، وأنا الشاب الوحيد لوالدته التي ربته بدلال هذا وانك لتعطيني الحق في هذا إذا علمت بأنه لم يكن في الدير من يرشدنا ويوجهنا ويحاول تبديد الأفكار الغريبة عنا التي تريد إبعادي وغيري عن محبة الرهبنة.

ولكن شكرا لله الذي رحمني وأبعد عني كل فكر لترك الدير وهكذا بعون الله وبفضل مثابرتي على مطالعة الكتاب المقدس وقصص الآباء القديسبن وانشغالي بأعمال يدوية أسوة بغيري من ساكني الدير ثبتَ وأخذت أحث غيري على العمل معتبرين ان الدير بيتنا والواجب يقضي علينا أن نعمل فيه لما فيه خيره وازدهاره.

حالة دير الزعفران:☆

كان رئيس الدير يوم أصبحت فيه المرحوم **الربّان الياس آدم** ومعه **الأب الربان جبرائيل يونان والأب الربان داؤد عينسنجي والأب الربان جرجس دولي** - رحمهم الله - وعدد قليل من الأيتام بينهم شباب، بعد فترة من وفاة رئيس الدير المرحوم الربان الياس تعاقب على رئاسة الدير الأب الربان سعيد خبيز (خبز) الدير☆، رئيس دير السيدة، وقد كان رغم بساطته وضعف معلوماته كاهناً تقياً فاضلاً ورعاً ناسكاً، شغله الشاغل الصلاة والعمل صيفاً وشتاءً في كروم ديري السيدة والزعفران بعد بضعة أشهر من رئاسة الربان سعيد على ما أذكر، وصل إلى ماردين عائداً من الأرجنتين الأب **الربان عبد المسيح دولباني** فاختاره المجلس الملي في ماردين وابن عمه الأب **الربان يوحنا دولباني** الذي كان نائباً بطريركياً، رئيساً لدير الزعفران فاعتزل الربان سعيد رئاسة الدير على مضض ولازم غرفته والعمل المتواصل في الكروم التي كل حجرة من حيطانها تشهد بنشاطه فيها - رحمه الله.

بعد سنة من دخولي الدير انضم إليه أيضاً بغية الرهبنة رفيق الصبا وزميلي في المدرسة وعزيزي الذي أكنّ له كل محبة أخوية وإخلاص قلبيين الشاب **جبرائيل بن عبد الكريم علاف** الذي يصغرني نحو سنتين فكنت وإياه متفاهمين تماماً محتملين كل ما يعترضنا من مصاعب، صابرين على إهمال الرؤساء لنا وعلى مشاكسة طالبي الرهبنة في الدير مثلنا ولم يكن لنا عزاء في ديرنا هذا إلا الأب **الربان يوحنا دولباني** (مار فيلكسينوس يوحنا دولباني مطران ماردين - رحمه الله -) الذي كان يكثر من نصائحه وتوجيهاته وإرشاداته الرهبانية، كلما يزور الدير، فكنا نحبه ونحترمه ونخاف منه تقديراً وإجلالاً لتقواه ونسكه.

☆ ترى صورة له في هذا الكتاب.

في رحاب الرهبنة:

معيشة الدير كانت غاية في البساطة، رغم خيراته الكثيرة، العمل فيه كان لمن يحب العمل متعبا، إذ لم يكن موزعا بانتظام على من يحسن العمل في الدير فلذلك ولعدم التوجيه، كنت بإيعاز من رفيقي جبرائيل المذكور، مندفعين من غيرتنا نعمل ما نراه صالحاً. رأى المسؤولون عن إدارة الدير، حاجته لرهبان، فقرروا إلباسنا الاسكيم الرهباني لي ولرفيقي جبرائيل علاف، فتم ذلك في حفلة خشوعية مهيبة، حضرها جمع غفير من مؤمني ماردين وقد تمت بيد رئيس الدير الربان عبد المسيح دولباني، والنائب البطريركي الأب الربان يوحنا دولباني ـ رحمهما الله ـ بتاريخ الثاني من شهر آذار عام / ١٩٣٦ / وعند ذلك تضاعفت مسؤوليتنا، وأخذنا تنظيم أعمالنا وأعمال غيرنا وذلك طبعا تحت إشراف رئيس الدير فكنت أنا مسؤولا عن الأمور الداخلية للدير، استقبل الضيوف والزوار واعين لهم مكان إقامتهم وألبي ما استطعت من حاجاتهم من غرف للسكن وفرش للنوم وأكل لبعض الضيوف الغرباء من مدنيين وعسكريين، والتجول معهم في معالم الدير الأثرية. كما كان رفيقي **الراهب جبرائيل علاف** مسؤولا عن أمور الدير الخارجية فكان عوده صلباً لا يشكو والحمد لله أي مرض، مندفعا في كل عمل يؤول لخير الدير وبنيانه فكان بالإضافة إلى إشرافه على كروم الدير وزراعته في قريتيه (قريتي الدير) كان يعمل بيديه بدون كلل أو ملل وكان بلطفه ووداعته وزهده وتواضعه في كل شيء، كان يسوقني وغيري للعمل في كروم الدير في تنقية الحجارة من بين الكروم وبناء حيطان الكروم المتهدمة، وتقليم الأشجار، وجني الثمار، وتنظيف الدير باحاته وغرفه والحق يقال انه كان للجميع قدوة في العمل المتواصل.

هنا أعتذر عن ذكر من وجد معنا في الدير لئلا أبخس أحد حقه، ذلك لأنني نسيت أسماء أكثرهم وما كان يقوم به من أعمال. كان رئيس

الدير يصدر الأوامر ويتركها على عاتق العاملين المخلصين، أما الإرشاد والتوجيه الرهباني فلقد كنا محرومين منه إلا ما كنا نسمعه من الربان يوحنا دولباني عندما كان يزورنا. هنا أيضاً يقتضي السكوت لئلا يظن القارئ اللبيب بأن الدير كان قائماً بالفوضى، كل يعمل بحسب هواه فأنا أترك ما لم أذكره لئلا أسيء إلى غيري.

لهذا كله عملنا نظاماً للدير حاولنا أن نسير بموجبه، فكنا نقوم كالعادة فجراً من النوم ونصلي في الكنيسة مجتمعين رهباناً وطلاباً، ثم ينصرف كل منا إلى غرفته يقرأ ويطالع وبعد ساعة من الزمن نتوجه إلى غرفة الطعام البسيطة، فنتناول طعامنا البسيط مجتمعين، ثم ننصرف إلى العمل في الكروم أو غير ذلك من تنظيفات وأعمال تتناسب مع الظروف والطقس والمناسبات. ونعود إلى الدير ظهراً لتأدية صلاة الظهر وبعدها نتناول طعام الغذاء، ثم يتوجه كل منا إلى غرفته ليستريح قسطاً قليلاً، هذا وبعد الراحة كنا نجتمع في جو من المحادثة فكل من يعرف كلاماً أو حرفاً أو لحناً يعلمه لمن لا يعرف، وبعد الظهر أيضاً كنا نذهب إلى العمل إذا وجد، ونعود لصلاة المساء، بعدها يتفرق كل منا بين الكروم أو إلى بستان الدير للتنزه حتى يحين موعد العشاء، فنتناوله بسيطاً في غرفة الطعام المذكورة، والسهرة كنا نقضيها في غرفة الرئيس إذا كان الجو بارداً، مع الرئيس أو بعضنا البعض بتراتيل، وقراءات، وأحاديث مختلفة وفي الصيف نقضي السهرة مع الضيوف والزوار، على سطح كبير مرصوفة عليه أسرّة الرهبان والطلاب، حيث ينامون صيفاً.

اعتاد الدير من قديم الزمان أن يستقبل الضيوف والزوار، فمنهم من يزور الدير لبضع ساعات ومنهم من كان يبقى ليلة أو ليلتين، وفريق يبقى مع عائلته أسبوعاً أو أسبوعين أو أكثر، واستقبال الضيوف لم يكن يشغل المسؤول فقط، بل كل ساكني الدير، الأمور التي كانت تولد القال والقيل والتذمر، وإهمال الروحيات. ومن جراء ذلك تضعف روح التقوى والعفة أيضاً، كما بدأ التذمر نفسه يبدو عليّ بالذات، فتشاجرت ذات يوم

مع رئيس الدير المرحوم الربان عبد المسيح دولباني، وزعلت، وتوجهت إلى ماردين، إلى البطركخانة، حيث يقيم النائب البطريركي الربان يوحنا دولباني فبقيت عنده نحو شهر أو أكثر أخدمه وأقوم بأعمال مفيدة، كتخطيط الكتب الخطية القديمة، وتجليدها.

نسيت القول بأن والدتي - رحمها الله - التحقت بي إلى الدير بعد سنة من ذهابي إليه، وبقيت فيه إلى أن توفاها الله بعد سنة من تركي الدير إلى سوريا أي في سنة / ١٩٣٦ /.

الدير والدمعة:

تفاقم التذمر من إدارة الدير، فصممت على تركه فأدليت بإصراري هذا إلى المرحوم **حنا حناشي** وقد كان وجيهاً ومقرباً لدى **البطريرك أفرام الأول** فكتب له عن رغبتي، فكان الجواب، موافقاً على تركي الدير وذهابي إلى حمص، فسررت طبعاً لهذا الخبر ولم أعلم به أحداً، لأنهم والحق يقال لمحبة الجميع لي وتقديرهم إياي والراهب جبرائيل لا يرضون بتاتاً بتركي الدير، لذلك ولعدم معرفتي كيفية تدبير أمر سفري، وقد كان صعباً وخطراً، اضطررت بالبوح بما اعتزمته إلى الأب **القس الياس جرجس** كاهن كنيسة مار جرجس في قلعة الأمراء الذي - رحمه الله - عاونني ودبر لي أمر السفر فتم بواسطة رجل أمين اتفقت وإياه على الموعد والمكان لينقلني منه على دابته إلى عاموده، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة ١٣ / تشرين الأول / ١٩٣٩ تركت فيه دير الزعفران، **وتركت في الدير الذي أحببته طفلاً، ففتى يافعاً، فشاباً، فرجلاً، قلبي وعواطفي وذكرياتي فيه وأتعابي، ووالدتي التي أدمت قلبي لوعة وحسرة خاصة عندما ضمتني إلى صدرها وأنا أودعها وبكت قائلة: لا تنساني يا ابني، وكانت والأب الياس والربان جرجس دولي الوحيدين الذين عرفوا بأمر**

سفري. والأخير استدنت منه أجرة الطريق إلى الحدود. فوفته والدتي المبلغ بعدئذ.

كان الرئيس كما علمت الأب الربان عبد المسيح دولياني، موجوداً في ماردين والرهبان خارج الدير فأوهمت البواب قائلا: انني متوجه إلى قرية بنابيل لتدبير دواب تنقل الحنطة من البكيرة ـ قرية الدير ـ إلى الدير فاذا تأخرت اعلموا انني موجود في بنابيل، بهذه الصورة كذبت على البواب لعلمي بأن أحداً لا يوافق على سفري، ولو عرف أحدهم لمنعوني وفشلت الخطة.

خرجت من الدير والدمعة في عيني راسماً الصليب على وجهي متكلاً على الله الذي لا يخيب المتَكلين عليه وطلعت باتجاه دير مار يعقوب من طريق دير السيدة وعرّجت آخذاً طريقي إلى بنابيل وفي بستان الشخص الذي وافق على تسفيري الواقع بين البلالية وبنابيل وبعد الغروب، أخذت والشخص هذا بالمشي تارة وبالركوب على الدابة أحياناً أخرى وحتى قطعنا الحدود، وهنا تركني الرجل لأذهب لوحدي إلى عامودا، فصعب عليَ ذلك والوقت منتصف الليل ولكن الله يسر لي في ذلك الوقت أحدهم ـ كثر الله خيره ـ نقلني على دابته إلى بيت المعلم يعقوب القلعتمراوي في عامودا.

الراهب والخدمة الجديدة:

وفي الصباح من اليوم التالي توجهت إلى الحسكة حيث نزلت في دار المطرانية، ومنها بعد ان زودني وكيل الكنيسة والسيد وديع بدليسي ـ أحد أقاربي الذي التقيت به صدفة ـ ما يكفيني من المال كأجور إلى دير الزور فحلب ومن حلب وصلت إلى حمص حيث قابلت **قداسة البطريرك أفرام** ـ رحمه الله ـ وذلك يوم الجمعة / ٢٧ / تشرين الأول / ١٩٣٩ .

رسمني أفودياقوناً نيافة المطران اسطاثاوس قرياقس النائب البطريركي وقتئذ في كنيسة أم الزنار بحمص بتاريخ ٣ / ك١/ ١٩٣٩. وأعاد البطريرك تلبيسي الاسكيم الرهباني لسبب قدره هو وذلك في كنيسة أم الزنار بتاريخ ١٧ / ك١ / ١٩٣٩ . وكذلك قداسته نيح الله روحه رسمني شماسا انجيليا في الكنيسة ذاتها بتاريخ ١٨ / آذار / ١٩٤٠ . ثم نظرا لمعلوماتي الضعيفة تكرم قداسته فأرسلني إلى المدرسة الاكليريكية في زحلة وقتئذ فدرست فيها ما استطعت إليه سبيلاً سنة دراسية واحدة استفدت منها كثيراً وخاصة في اللغة العربية التي كنت فيها ضعيفا.

وبعدها عدت إلى حمص حيث رسمني قداسة البطريرك أفرام الأول في كنيسة أم الزنار كاهنا على كنيسة مار حنانيا في دير الزعفران لكوني كنت أحد رهبانه، وأعادني ثانية إلى المدرسة الاكليريكية كمدير إداري لها، ولتدبير شؤون المدرسة فيما يلزم لها من مؤونة وأعمال يومية وللإشراف على أخلاق الطلبة وانضباطهم، فبقيت فيها عاماً دراسياً، بعدها توجهت بأمر قداسته للخدمة في كنيسة مار جرجس في دمشق حيث خدمت فيها سنة ونصف السنة حتى تم إيجاد كاهن لخدمتها، وعندها عدت إلى البطريركية بحمص، فأرسلني صاحب القداسة إلى حلب والجزيرة مرتين لجمع حقوق البطريركية والاكليريكية عدت بعدهما إلى حمص، وكنت بمعية قداسته في زيارته الرسمية إلى العراق عام ١٩٤٥ فزرت معه الموصل وبعض قراها ودير مار متى وبغداد وعدنا بعد هذه الزيارة عن طريق الجزيرة فدير الزور فحلب إلى المقر البطريركي في حمص.

أصبحت سكرتيراً بطريركيا رسميا، منذ سنة ١٩٤٥ ، حتى أواخر عام / ١٩٥٠ /. (هنا أدع لغيري ممن اشترك معي في خدمة البطريركية ليشرح وضعي فيها ونشاطي، وضعفاتي).

مطران حلب:

هذا وبناء على مضبطة من أبرشية حلب، رسمني المثلث الرحمات البطريرك أفرام الأول في كنيسة العذراء أم الزنار مع الربان عبد الأحد البرطلي، مطراناً على أبرشية حلب وتوابعها باسم ديونيسيوس جرجس، والربان عبد الأحد البرطلي مطراناً على أبرشية بيروت وتوابعها باسم سويريوس يعقوب، وقد تمت حفلة الرسامة غاية في الروعة والتنظيم حضرها جماهير غفيرة من الجزيرة وحلب وزحلة ودمشق وبيروت فضلاً عن جماعة حمص وقراها وذلك في ١٧ / كانون الأول / ١٩٥٠ .

استقبلني أهالي حلب بحرارة وأخذت أنا أشعر رويداً رويداً بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقي، وباشرت أُنظَم أموري بحسب إمكاناتي واتخذت سجلات جديدة للأبرشية، ولازلت، حتى تاريخ كتابة هذه الترجمة موجوداً على رأس أبرشيتي العزيزة عليّ أخدمها بكل ما أستطيع من قوة، علماً بأنها تشتمل على كنيستي مار أفرام، ومار جرجس ولكل من الكنيستين استقلالها المالي والتنظيمي، وأما ملحقات حلب فهي تل أبيض وعين العرب، في هذه السنوات الأخيرة لم يبق فيهما إلا نحو عشر عيال لا أكثر، وأبرشيتي تعدّ نحو (٦٥٠٠) نسمة.

دراستي ابتدائية، ومعلوماتي لا بأس بها، ولي إلمام بالسريانية والعربية والتركية، لي ضعفاتي الكثيرة، فأنا دائماً أطلب من الله غفرانها، أعطف على الأيتام والفقراء لأنني كنت يتيماً وفقيراً ولكن رغم هذا فأنا أقسو على المدعين بالفقر والحاجة وهم ليسوا كذلك.

أُنظم حساباتي، وإراداتي ونفقاتي، وأُسجّل ذلك في سجلات محفوظة لديّ منذ عام ١٩٣٩ ولديّ استعداد أن يطّلع عليها كل من يرغب

من أبناء أبرشيتي بصورة خاصة الأمر الذي جعل وارداتي تتضاعف فأبرشيتي تقدم لي والحمد لله أكثر مما أستحقه وأحتاجه.

أحب المساهمة في مشاريع الأبرشية العمرانية من صندوقي الخاص لذلك فأنا لا أكره المال لإنفاقه في الطرق التي ترضي الله **وأنا أحسب نفسي للأبرشية أباً لا رئيساً. وخادماً أُحاول أن أكون في خدمتي أميناً وشريفاً.**

أقوم سنويا بنحو (١٥٠٠) زيارة لأبناء أبرشيتي لجمع حقوقي، ولبعضهم في مناسبتي عيدي الميلاد والفصح، وللبعض الآخر في مناسبات أخرى.

أكتب سنويا ما يقارب الـ (٦٠٠) رسالة وشهادة وكارت، وأستقبل من يقصدني بكل رحابة صدر، وأرأس المحكمة الكنسية وأُدبّر أمورها.

تتألف وارداتي السنوية من الزدق السنوي، ومن هدايا بعض المؤمنين في عيدي الميلاد والفصح، وعائدات الخدم الدينية التي أُدعى إليها، وهدايا من بعضهم. **هذا ولكون الأبرشية تحتاج إلى رعاية حقيقية، وهذه الرعاية تتطلب جهود الشباب ونشاطاتهم ولكوني أصبحت في سن الستين فأرى نفسي قد أصبحت أو أوشكت أن أُصبح في سن لا يستطيع المرء المسؤول أن يقوم بنفس النشاطات التي كان يقوم بها شاباً. لذلك قررت أن أستقيل من خدمة الأبرشية إذا أحياني الله وأبقاني حتى السبعين من العمر، لأفسح المجال لمن يخلفني وبإمكانه أن يبذل جهوداً أكثر مني تستحقها هذه الأبرشية العزيزة على قلبي، معتقداً أن إهمال الرعاة رعيتهم يضعفها ويبعثرها لا بل ويلاشيها.**

هذا وأنا بعد هذا السرد المختصر، أدع لغيري ممن عاشرني وخالطني وخدم معي أن يشرح بعدي ما يعرفه عني لأن الشخص الذي يكتب ترجمة حياته بقلمه لا بد له مهما كان ان يغطي ربما عن الكثير من

نقائصه وضعفاته ولكن إذا تم ذلك بقلم مطلع متجرد فيكون أحسن، وقابلاً للتصديق، وشكرا لله على ما أعطاني.

تحريراً ١٩ / تشرين الأول / ١٩٧٢

وأضاف على هذا بعض المعلومات كتبها في دار البطريركية بدمشق بتاريخ ٢٧ شباط ١٩٨٧ وهي كالآتي:

أنا الآن مطران متقاعد أعاني من أمراض الشيخوخة، ألازم غرفتي في دار البطريركية العامرة، لا أزور أحداً إلا في حالات قليلة جداً. أقوم بواجباتي الدينية جهد المستطاع، أستمتع بقراءة كتب مختلفة أكثرها روحية تفسيرية تاريخية، وأستمع إلى الأخبار من إذاعات كثيرة.

أما مؤهلاتي العلمية، فهي ضعيفة جداً، كما يعرفني الكثيرون. لا أحمل شهادة علمية غير الابتدائية في مدرسة الأربعين شهيداً بماردين. ودرست سنة واحدة بعد الابتدائية، وسنة واحدة في المدرسة الاكليريكية في زحلة عام ١٩٤٠ . لا أعرف لغة أجنبية غير اللغة التركية القديمة التي أقرأها وأفهمها، وأما اللغة السريانية فأنا أقرأها جيداً، ولا أعرف صرفها ونحوها، إنما أُجيد والحمد لله الطقوس السريانية، والكثير من ألحاننا البيعية، وأما اللغة العربية، فالمطالعة والمراسلة علَمتني ما أعرف، ولا أعرف الوعظ العلمي.

في وضعي التقاعدي الحالي، لا أحتاج إلا لرحمة الله، وخاصّة وقد قاربت شمسي المغيب، دخلت في السادسة والسبعين من عمري الشقي، أنتظر مغادرة هذا العالم الفاني، الذي أصبحت زاهداً فيه أكثر من ذي قبل، لعلَني أصل إلى ربي ومخلَصي الذي احتمل ضعفاتي، ويحتملني..

دمشق في ٢٧ شباط ١٩٨٧

خواطر
وانطباعات وتقارير

١ - دير الزعفران

٢ - أبرشية الولايات المتحدة وكندا

٣ - الربان جبرائيل علاّف

٤ - رأي في الوحدة المسيحية

٥ - تقرير عن مؤلفات البطريرك أفرام المخطوطة

نبذة عن الرهبانية في دير الزعفران

خاصة منذ عام /١٩٣٠م/ فما بعد

المقدمة:

إنني أُدوّن في نبذتي هذه القصيرة، مختصراً، ما عرفته واختبرته وعشته في دير الزعفران خاصة طالباً للرهبنة، وراهباً مبتدئاً وكاهناً في الاكليريكية الأفرامية بزحلة، ودمشق، والبطريركية بحمص، منذ عام /١٩٣٣ م/ حتى /١٧-١٢-١٩٥٠ م/، ومن ثم مطراناً على أبرشية حلب وتوابعها، حتى يومنا هذا.

وما سأذكره في نبذتي هذه، يكاد ينطبق على الحياة الرهبانية في كنيستنا عامة، مع اختلاف بسيط في الادارة بين دير ودير، ومكان وآخر.

رئاسة الدير:

لكل دير رئيسه طبعاً، وقداسة البطريرك هو الذي يعين الرئيس، فيكون مسؤولاً مباشراً أمام قداسة البطريرك، ورئيس الدير هو المسؤول الأول في الدير، له حق الطاعة على ساكنيه رهباناً كانوا أم أيتاماً، أو خداماً في أعمال الدير. وهو المنسّق لأموره، وموزعها على كل راهب بحسب اقتدار الراهب ومعرفته ولياقته، هذا إذا توفر لديه الرهبان. وهو الذي يقبل في ديره طالبي الرهبنة أو يرفضهم، وهو أيضاً بتفويض من قداسة البطريرك يوشح الاسكيم الرهباني للمؤهلين.

طالب الرهبنة:

يعرض طالب الرهبنة أمره لرئيس الدير، وهذا من حقه أن يرفض الطلب أو يقبله، وبديهي أن طالب الرهبنة إما أن تكون دعوته إلهية، تتم بطرق مختلفة، محبة للحياة الرهبانية، وتعشقاً لنذوراتها، وطالب مثل هذا، يثبت ويثمر، فيستفيد ويفيد. وإما أن يكون مجيء الطالب تهرباً من مشاكل حياة العالم المعقدة، التي لا مجال لسردها في هذه العجالة، وطالب مثل هذا أيضاً إذا ما تيسر له المرشد الروحي، فهو أيضاً يثبت وينجح.

والمقبولون في الدير ليصيروا رهباناً، يسمون طلابا، فهم مع الأسف في زماننا هذا، رغم عددهم الضئيل، فهم مختلفو الطبائع والأمزجة. ورئيس الدير لضعف اختباره الحياة الرهبانية، فهو يجد صعوبة بالغة في ترويض نفوسهم.

ذلك لأن الطالب، يدخل عالماً جديداً، أعني به الدير، تلازمه حياة جديدة لم يألفها، فيضطر ليأكل ما لا يعجبه، ويسكن في أول أمره مع طالب آخر، في غرفة لا ترضيه، ويقوم بأعمال، وقد تكون شاقة أحيانا، لم يسبق له أن قام بها، فيستصعب عندئذ الحياة في السنة الأولى من حياته في الدير، وأخيراً يعتادها.

ورئيس الدير لكي يختبر الطالب الجديد، فهو يكلّفه بأمور صعبة قد تختلف مع مزاجه. إلا أنه لا يقصد من وراء ذلك إلا ترويضه، وتهيئته لكي يلبسه في الوقت المناسب الاسكيم الرهباني.

والفترة بين قبول الطالب في الدير، وبين إلباسه الاسكيم الرهباني، تسمى فترة اختبار. ولكن مع الأسف الشديد، فان رئيس الدير، لعدم الرؤية الواضحة لنفسية الطالب، قد يخطئ أحيانا، عندما يقرر تلبيس الاسكيم لطالب لم تتأكد بعد مؤهلاته.

تلبيس الاسكيم الرهباني:

ليس طقس تلبيس الاسكيم درجة أو رتبة كهنوتية، ولا يتطلب الاحتفال بالقداس الإلهي، كالرسامات. بل هو طقس توبة خشوعي، يتم غالباً بعد الظهر، في الدير أو في كنيسة، به يشلح الطالب ثوب العالم، ويلبس ثوب الرهبانية الجديد النقي، فينذر النذورات الرهبانية بشكل مهيب، وهي الفقر الاختياري، والطاعة، والعفة.

بعد أن يصير الطالب راهبا، ويتسلح بسلاح الروح، لمواصلة الجهاد، مع الشيطان والعالم بكل مغرياته، فهو يبقى أكثر من قبل، بصراع دائم ضار، مع العدو الروحي، وحرب لا هوادة فيها، ذاك العدو الذي يحاول أن يوقع الراهب في فخاخه الكثيرة، فاذا استطاع الراهب النجاة منها، ولو عاش زمناً عيشة الكبت المرير، فهو ينتصر أخيراً، ويغدو قدوة ومثالاً يحتذى.

حياة الراهب في الدير:

المطلوب من الراهب أن يكون أميناً لنذوراته، محاولاً تطبيقها بكل إخلاص، وإذا حدث له أن سقط مثلاً، فلا يقنط، بل عليه أن ينهض من سقطته، ويتوب، ويعزم بأن لا يعود للخطية لذلك يتوجب عليه الخضوع لسلطة رئيس الدير، والطاعة لأوامره، مثابراً على واجباته الدينية.

أعمال الدير كثيرة ومتنوعة، داخل الدير وخارجه، في المدينة والقرى اللائذة بالدير، لذلك فانك ترى راهباً لا طاقة له على الأعمال اليدوية، فهو يدرس ويدرّس مَن دونه علماً، أو بعض الأيتام أو الطلاب إذا وجدوا، وينسخ ما يروق له نسخه من كتب قديمة، أو يؤلّف إذا كان متعلماً

مقتدرا. كما ترى راهباً يميل إلى الأعمال اليدوية، وقد تكون شاقة، في تنظيف الدير مثلا من بابه إلى محرابه، وفي العناية بكروم الدير في تشذيب الأشجار، وجمع الأحطاب، ونقلها إلى الدير، وفي ترميم جدران الكروم المتهدمة، وغير ذلك من أمور لا يدركها إلا من عاشها. كما ترى راهباً يقوم في أوقات فراغه بتجليد الكتب، وآخر يكون مرشداً وأب اعتراف للجميع وواعظا في الكنيسة، إذا كان يحسن الوعظ.

وهكذا تتوزع الأعمال على الرهبان كلهم، بحسب معرفة كل منهم وطاقته، وهذه الأعمال هي على مدار السنة، فللصيف أعماله، وللشتاء أعماله.

في الدير مكتبة يستطيع كل راهب أن يطالع في الكتاب الذي يهواه، أو يريد نسخه.

الراهب في قلايته الخاصة به، يصلي منفردا صلواته السبع، في كتاب صلاته المسمى ܐܫܒܝܬ (الاشبيث) وهو كتاب صلوات الأسبوع للأوقات السبعة، ويتلو المزامير. وفي الكنيسة يصلي مع رئيسه وأخوانه الرهبان وساكني الدير، صلوات الفرض، صباحاً وظهراً ومساءً، ويحضر القداديس في أيام الآحاد والأعياد خاصة، ويستمع إلى الوعظ في الكنيسة.

لا يليق بالراهب أن يأكل في غرفته، إلا عندما يكون مريضاً، فهو يتناول طعامه صباحاً وظهراً ومساءً، مع رئيس الدير وبقية الرهبان، وساكني الدير، على مائدة واحدة ومن طعام واحد.

في الدير مسؤول يعينه الرئيس، راهبا أو طالبا، للعناية بتأمين الغرف للزوار الكثيرين خاصة في فصل الصيف، وتأمين الفرش التي تحتاج إليه كل عائلة، والزوار يأتون للدير، إما طلبا للراحة والاستجمام، أو تأدية لنذر، فيبقى فيه بعضهم يوما أو أكثر أو لمدة شهر، وعلى الرئيس والرهبان، أن يحسنوا استقبالهم، وإرشادهم وتوجيهاتهم لما فيه خير نفوسهم، وبهذا يقومون بواجبهم الديني والانساني، ويستحقون الطوبى

والمكافأة لمن يسمع كلام الله ويحفظه ويعمل به، وهكذا يرى الناس أعمال الرهبان الصالحة ويمجدون أباهم السموي.

الراهب في الدير يجد صعوبة بالغة في ممارسة حياته الرهبانية، فهو يعيش لمدة طويلة، عيشة الكبت، لكثرة أعمال الدير المتنوعة، وكثرة الزوار المختلفي الأمزجة والأزياء والأوضاع غير المحتشمة أحياناً.

لا يوجد مخصصات للراهب، فكل ما يحتاج إليه يصرف له بتقتير من صندوق الدير، ولكن رغم هذا فهو قد يحصل على بعض الهدايا النقدية، ترد إليه إما من بعض أهله، أو من بعض الزوار، فيحرص عليها، أو ينفقها في شراء كتاب له، أو بعض الملبوسات، أو المأكولات الصيفية والشتوية التي يشتهيها ولا يستطيع الدير تأمينها له من الصندوق العام. ومن جراء هذا ترى الرهبان من هذا النوع يتذمرون ويشاكسون وينتقدون ويعاكسون، ويصيرون عثرة لغيرهم، ولكن من حسن الحظ، فإنهم يدركون أخيراً، صحة قول الكتاب المقدس: **اطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس، ولا تطلبوا ما على الأرض، لأن همة الجسد عداوة لله**، فيبدأون بالمصالحة مع الله ومع رئيسهم وأخوانهم في الرهبانية.

واردات الدير:

تتألف واردات الدير، من الهدايا والنذورات، ومن ريع أوقافه، ومما يرد للدير من القرى اللائذة به، لقد كان للدير حق على القرى اللائذة به، فكان يرسل الرئيس راهباً أو يذهب بنفسه ومعه خادم أو أكثر إلى هذه القرى، فينزل في دار المختار، ويسهر سهرات روحية مع الجماعة يتخللها تراتيل وأناشيد روحية وتلاوة قصص الشهداء والقديسين، وكان يحتفل بالقداس الإلهي ويعظ المؤمنين ويوجههم إلى ما فيه خيرهم الروحي، ويجمع منهم لحساب الدير ما يجودون به، من كل ما رزقهم الله من محصولات كرومهم وحقولهم ومزارعهم. فكان الراهب يجلب للدير ما

يحتاج إليه، والباقي يبيعه ويأتي بثمنه للدير، لينفق في احتياجات الدير، هذا فضلا عن كروم الدير وإنتاج غنمه، التي كانت توفر للدير وزواره، الكثير من الفواكه والخضروات والألبان ومشتقاتها.

للدير فضلا عن الغنم، بغال لحراثة الكروم، ولقضاء أمور الدير والتنقل عليها، يعمل عليها خدام مستأجرون.

معيشة دير الزعفران بسيطة في الأكل والكسوة، الأمر الذي كان يلفت أحيانا نظر بعض الزوار فيدعون الرئيس ورهبانه وأحيانا جميع ساكني الدير، إلى تناول طعامهم الدسم الذي يهيئونه في الدير وعلى مائدة الدير.

كان الرهبان في أول أمرهم لا يأكلون اللحوم، ولا يزال يوجد بعضهم، يمتنعون عن تناول اللحوم زهدا وتقشفا، رغم السماح لهم بتناول كل شيء.

للدير وكيل علماني، يلبي أمر الرئيس في شراء ما يحتاج إليه الدير من ملبوسات وأغراض متنوعة. الرهبان في أديرتنا السريانية، قليلون جدا، فلقد اصبحوا يعدّون على الأصابع، بسبب غزو العلمانيين للدير صيفا بصورة خاصة، بشكل يزعج ساكني الدير عموما، الأمر الذي يولد الضعف الروحي للراهب غير المتعمّق في الحياة الرهبانية، فيتشبث بأمور عالمية، تنسيه واجباته الرهبانية. لينشغل بأمور الدير الكثيرة والمتنوعة.

فلقد كنا نقوم من فراشنا فجرا صيفاً وشتاءً، فنذهب تواً إلى الكنيسة لنصلي صلاة الصبح الجماعية، ثم نعود إلى غرفنا، لنقرأ ونرتل بعض المزامير، لمدة ساعة تقريبا، ثم نتناول طعام الفطور، ثم نذهب إلى العمل داخل الدير وخارجه، حتى الظهر، نعود ثانية لتلاوة صلاة الظهر الجماعية في الكنيسة، ثم نتناول طعام الغداء، بعدها نعود إلى غرفنا لندرس أو ندرّس، ثم نخرج للعمل خارج الدير حتى صلاة الغروب، فكنا نؤدّيها جماعياً في الكنيسة، ثم نخرج للتنزه بين الكروم لنعود إلى تناول

طعام العشاء، بعدها أي في الليل فلقد كنا نقضي بضع ساعات عند الرئيس في غرفة الرئاسة، لنتحدث في شؤون الدير، أو نتسامر مع بعض الزوار، ثم يعود كل منا إلى غرفته لينام فيها.

وهكذا كانت تمر الأيام والشهور والسنين، فتأمل.

الراهب خارج ديره:

الراهب مبتدئاً كان أو كاهناً، فهو يخضع لأمر قداسة البطريرك، الذي من حقه أن يبقيه في ديره، أو ينقله إلى البطريركية أو إلى مطرانية تحتاج إليه، أو إلى الاكليريكية ليدرس فيها أو يدرّس أو يصير لها مديراً، أو ينتدب إلى كنيسة يقوم فيها مقام الكاهن في كل ما تحتاج إليه الكنيسة والمؤمنون من قداديس وخدمات روحية، وراهب مثل هذا، لإنشغاله بأمور خارجة عن نطاق اختصاصه، يفقد هدوءه الروحي، ولا يهتم كثيراً بالحياة الرهبانية، وهو ان كانت معيشته أحسن حالاً من ديره، إلا أنه قلما ينجو من انحرافات كثيرة، فتتشوش أفكاره، وتفتر صلاته، خاصة إذا انتدب لخدمة كنيسة لا كاهن لها، فهو إذا نجا من الانحرافات، فهو لعدم خبرته في الأمور الروحية، يتعرض لانتقادات كثيرة واتهامات قد تكون باطلة أو مجسمة، توجه إليه من القمة حتى القاعدة، وليس هناك من يرحمه أو يشفق عليه. ولو أنصف المنتقدون لانتقدوا ذلك الرئيس الذي استخدم هذا الراهب المسكين، في أمر صعب عليه القيام به، سواء كان لصغر سنه أو لأسباب أخرى ولكن هل هناك من يتجاسر أن يقول هذا ؟ مسكين الراهب فهو كالحمل بساق للذبح، على مذبح أهواء هذا العالم.

ميراث الراهب:

غالباً ليس للراهب ما يورّثه لأهله، وإذا وُجد فليس لهم الحق به، فهو ملك لديره. تنفيذا للفقر الاختياري، والقوانين المعمول بها.

مقبرة الرهبان في دير الزعفران:

كما للآباء البطاركة والمطارنة مدفن لهم، كذلك يوجد للرهبان مدفن يقع شمال الداخل إلى بيت القديسين (مدفن الآباء)، وكما يُصلى في مدفن الآباء كذلك تتم الصلاة ليلة كل أحد على مدفن الرهبان، لراحة نفوسهم.

كان بعد هذا، لا بد للراهب العاقل المدرك، الذي يهمه خلاص نفسه، أن يكون متصالحا مع ربه، بتطبيقه النذورات التي تعهد بتنفيذها، وعليه ان يكون طائعاً لرؤسائه، متمماً فروضه الكنسية والرهبانية جهد إمكانه، نشيطاً في عمله ومخلصاً، وعليه أن يسد كل فراغ لديه بأمور بناءة تبني نفسه ونفوس المؤمنين الذين يعمل معهم أو يحيطونه، وأن يضع نصب عينيه، الاكليل الذي لا يحصل عليه إلا المجاهدين، حتى نسمتهم الأخيرة.

وبعد فانني أرى أن من يتمعن في هذا الموجز، يدرك تماماً أن كنيستنا فقدت الحياة الرهبانية تلك الرهبانية التي قضينا عليها بإهمالنا وتجاوزاتنا وانشغالنا بأمور علمانية مادية، وقد أغنت كنيستنا في العصور الغابرة، في حقول كثيرة، لا نزال لسنا وحدنا نتغنى بها، بل والغرباء أيضا.

كُتبت في / ٢٦-١١-١٩٧٥ م / وأُرسلت إلى الراهب الفاضل العزيز حنا ابراهيم السرياني الارثوذكسي الذي يدرس في روما

خـواطــر وانطبـاعــات [١]

لم تكن لي أية مهمة رسمية، عندما قمت برحلتي إلى الولايات المتحدة وكندا، إنما قمت بها إجابة إلى رغبة الأهل والأحبة، ورغبة مني في الإطلاع الشخصي على أحوال كنيستنا في تلك الديار النائية. ولكن رغم هذا، فقد حمّلني أبناء أبرشية الولايات المتحدة وكندا الأكارم من الانطباعات أجملها ومن الخواطر أرقَها. فلم أشعر طيلة مدة مكوثي هناك، إلا وأنا بين أفراد أسرتي بل أبناء أبرشيتي العزيزة. فكل فرد منهم كان لي أخاً وقريباً وصديقاً ودوداً. وفي طليعتهم **نيافة الأخ مار أثناسيوس يشوع مطران الأبرشية، والأبوان الفاضلان عبد الكريم كرمه كاهن كنيسة مار أفرام في كندا، وعبد الأحد دوماطو كاهن كنيسة مار أفرام في سنتر الفولس**. ومن العلمانيين المؤمن الغيور السيد جعبي عبد الله جعبي ذي الأيادي البيضاء على المشاريع الملية في المهجر والوطن. أجل، ان العواطف النبيلة والمحبة القلبية التي لمستها في أبناء كنيستنا نحوي أنا الضعيف، تركت في قلبي أثراً عميق الغيور، لا تمحوه الظروف مهما تقلبت، ولن تطاله آفة النسيان مهما بلغت، بل سيلهج بها لساني في كل مناسبة وفي كل حين. إذ حيثما يممت وأية كنيسة زرت كانت قلوب أبنائها تفتح لي قبل بيوتهم. ومن هنا لمست مدى الحنين الذي يملأ جوانحهم إلى كنيستهم الأم، وأدركت أن الرابطة التي توثقهم بأمهم الكنيسة هي أقوى من أن تطالها يد الفساد، فحمدت الله وقلت: حقاً أن عينه ترعى هذا القطيع الصغير وتجعله أن يميز صوت راعيه، وأدركت أيضاً أن البعد مهما شسع

---

(١) نشرت على صفحات المجلة البطريركية السنة / ١٩٦٥ / العدد /٢٦/ ص/ ٣١٨-٣١٩ /

لا يستطيع أن يفصم عرى المحبة والشوق والحنين عن أفراد الأسرة الواحدة أو الكنيسة الواحدة أو الوطن الواحد.

ومع هذا كله فإن النشئ الجديد هناك بحاجة إلى مزيد من التوجيه الصحيح ليقفوا على حقيقة كنيستهم، ويتجنبوا الأشراك التي تضعها في طريقهم المدنية المزيفة والدعايات لمذاهب مستحدثة تكثر هنالك بشكل هائل. ومن أجل هذا، أرى من الضرورة القصوى تشكيل جمعيات للشبان والشابات وإنشاء مدارس أحدية وتزويد الأبرشية بالإضافة إلى الكهنة الموجودين بكهنة متقفين ثقافة دينية ومدنية ليستطيعوا حمل أعباء رسالتهم المقدسة، فيسهروا على حراسة خراف المسيح الناطقة، ويرعوها رعاية حقيقية في عالم طغت عليه المادة وروح اللامبالاة بالقيم الروحية والمثل العليا. وهكذا بالتعاون المتبادل بين الاكليروس والعلمانيين تزدهر الكنيسة. فالرعاة يبذلون ما في وسعهم من جهود وطاقات لجمع شمل المؤمنين وإشباع النشء الطالع ثقافة دينية روحية كنسية حقة، وبالمقابل، يضحي المؤمنون بيسير من أوقاتهم وأموالهم لخدمة الكنيسة بتأسيس الجمعيات والكنائس والمعاهد وما إليها. وإذا فقد هذا التعاون، لا سمح الله، فإن مصير الجيل الصاعد هناك لا يبشر بالخير.

أقول هذا بعد أن رأيت بأم عيني ما رأيت ووقفت على جلية الأمور عن كثب. وأعتقد جازما بأن الأبرشية بدون التكاتف والتآزر وبذل التضحيات الجسام، لن تقوى على الحفاظ على كيانها، أو على أن تخطو نحو الازدهار والتقدم. وهذا ما يعرفه كل فرد هناك حق المعرفة لأنه يعيشه كل يوم. وإني أقول هذا والألم يحز في نفسي، أقوله لكي أذكر المؤمنين هناك بأن الله أغدق عليهم من الخيرات أوفرها ومن النعم أجزلها، وهم في إمكاناتهم هذه، يستطيعون أن يقوموا بأعمال جبارة لخير الكنيسة المقدسة عامة والأبرشية الأميركية خاصة.

وقبل أن أختم هذه الكلمات اليسيرة أقول، ان هذه الأبرشية العامرة، نظراً إلى ما تتمتع به من إمكانات وطاقات، فهي بالنسبة إلى

شقيقاتها الأبرشيات السريانية في الوطن الأم، مقصرة جداً في حق البطريركية الجليلة والكلية الاكليريكية التي هي أمل الجميع، بل المصنع الوحيد لتزويد الكنيسة بكهنة متقفين عاملين مدركين روح رسالتهم المقدسة.

وبدعائي إلى الله ليأخذ بيد جميع العاملين للخير العام، أختم خواطري هذه.

انطباعات شخصية عن الطبيب الذكر
المرحوم الربان جبرائيل علاف [١]

إن الذين يعيشون معنا في هذا القرن، يدركون ولا شك ما فيه من خير وشر، وتناقضات وشهوات متنوعة، وما فيه من خبرات وعلوم واكتشافات، يركض وراءها الكثيرون من أبناء هذا الدهر، فيستفيدون ويفيدون، على أن لا نصيب في أكثرها للحياة الثانية الخالدة. ورغم هذا فالشكر لله، هناك فئة من الناس تسعى إلى خلاص نفوسها، وتهتم بالروح أكثر من اهتمامها بالجسد الفاني، وذلك لإيمانها بأن نفس الانسان مخلوقة على صورة الله وهي من ثم خالدة، تنتظر بعد مفارقتها الجسد بالموت، عودتها إلى جسدها في القيامة العامة، لتقف أمام الديان العادل، وتنال ما تستحقه من عقاب أو ثواب.

ومن هؤلاء الذين اهتموا بالروح، ولم يحنوا ركبة لبعل، المرحوم الربان جبرانيل علاّف الذي وإن لم يتسنَ له مثلي أن يحصل على شهادات علمية، إلا أنه تعلم في مدرسة الروح القدس، على يد المثلث الرحمات مطران ماردين العلامة مار فيلكسينوس يوحنا دولباني، الذي كان مثالاً صالحا لكل من تتلمذ له، وأدرك سموَ النذورات الرهبانية والتزم بها. وتفهَّم عظمة موهبة درجة الكهنوت، فتاجر بهذه الوزنة المقدسة وربح كثيرا، وحقَ له أن يردّد مع القديس مار بولس الرسول قائلا: **لقد جاهدت الجهاد الحسن، وحفظت الإيمان، وأكملت السعي، حتى آخر نسمة من حياتي ليلة الأربعاء، ٤ / أيلول / ١٩٨٥م، حيث انتقلت نفسي إلى خالقها.**

---

(١) نشرت على صفحات المجلة البطريركية الدمشقية السنة / ١٩٨٥ / العدد /٤٩/ ص / ٤٧٦-٤٨٠ /

الربان علاف، طيّب الله ثراه. ولد كما كُتب عنه عام ١٩١٤م، من أبويه المرحومين: **عبد الكريم علاَف ونازليه حنوش**، وهو بكر أخوته، وقد رضع حليب التقوى والفضيلة ومحبة الكنيسة منذ صغره، في بيته وفي المدرسة الابتدائية (الأربعين شهيدا في ماردين)، وقد كنت رفيقاً له، فصرنا أخوين، ما اختلفنا أبدا، وقويت أخوتنا هذه القلبية، يوم دخلنا دير الزعفران، طلبا للحياة الرهبانية، منذ عام ١٩٣٣ حتى أواسط عام ١٩٣٩م، إذ نزحت إلى حمص حيث كان المثلث الرحمات البطريرك أفرام الأول برصوم، ومنذ ذلك اليوم حتى وفاته، زرته أكثر من مرة في ماردين، وكانت المراسلة بيننا مستمرة.

ونظرا لمحبتي الأخوية له، وتقديرا مني لفضائل سامية كثيرة، كان يتحلى بها، ولأن رحيله أحزنني وأبكاني كثيراَ، خاصة وقد حُرمت من الاشتراك في تشييع جثمانه الطاهر في دير الزعفران، بسبب أمراض الشيخوخة، رأيت أن أُسجل بكل صدق انطباعاتي الشخصية عنه، سواء كان في الفترة التي عشتها معه، أو في مدة غيابي عن دير الزعفران، استناداً إلى ما تأكدت منه من أشخاص موثوق بهم، فأقول:

كان رحمه الله مثالاً للطاعة، متمسكاً بكل صدق وأمانة لنذوراته الرهبانية المقدسة.

كان مثابراً على الصلوات صباحاً وظهراً ومساءً في كنيسة الدير، وفي غرفته لتلاوة فرضه الرهباني والمزامير.

ورغم وجود بعض الآباء الرهبان، وبعض الطلاب الأيتام مثلي، كان رحمه الله في مقدمة من كان يقوم بكل سرور وارتياح، بأعمال كثيرة داخل الدير وخارجه، في الكروم التابعة للدير وفي ديري مار يعقوب والسيدة (الناطف)، وفي قريتي الدير (قبل الاستيلاء عليهما)، ومن زار الدير وتعرّف على من فيه، وما فيه، وما يحتاج إليه، يدرك تماماً ان المرحوم تعب كثيراً وكثيراً جداً في أعمال عديدة متنوعة، معظمها شاقّ

للمقصِّرين، الأمر الذي جعله بنشاطه ومثابرته على هذه الأعمال بدون تذمّر مثالاً للاقتداء به.

فهو وإن كان ضعيفاً في ثقافته، إلا أنه كان من الناحية العلمية راهباً مثالياً، بسيطاً في معيشته، لم يأكل اللحوم، يرتدي ثياباً بسيطة، متواضعاً صادقاً في تواضعه، لم أره يوماً يتظلّم أو يتذمّر من وضعه.

وكان إذا زاره والداه وأخوته، لم يعطهم إلا القليل من وقته، وكان يوزع على رفقائه في اليوم ذاته ما كانوا يجلبونه من حلويات وفواكه شتوية وصيفية.

كان محبا للجميع، مخلصا لكنيسته ولمبادئها القويمة، طائعاً لرؤسائها ممتثلا لأوامرهم القانونية.

كان رخيم الصوت، متقنا الألحان الكنسية.

كان ثوبه بسيطاً لا يميزه عن أيتام الدير، إلا باللون فقط (خام أسود). وفضلا عن هذا فلقد رأيته يرتدي تحت ثوبه المسوح إمعانا في قمع جسده. وفي الصيف عندما كان يكثر زوار الدير، ولا يجد ما ينام عليه، فإنه كان ينام على خشبة، إذ كان همه أن يرتاح الزوار أولا، وذلك تأكيداً منه على محبته المسيحية لهم. بينما كان بعض الزوار يزعجوننا حقا، إلا أنه ما كان يغضب أو يحقد أو يسيء إلى أحد منهم، وكان دائم الابتسامة.

وماذا أقول فإنه رحمه الله، كان يقوم أحيانا مقام الراعي والخادم وناقل الحبوب والتبن من القرية إلى الدير، عند غياب أحد هؤلاء الخدام.

هذا ما لمسته انا من خلال معايشتي له في دير الزعفران، كراهبين مبتدئين.

اما ما سمعته من كثيرين يوثق بهم، منذ عام ١٩٣٩ حتى وفاته، نيّح الله روحه، فهو:

إنه خدم العسكرية القانونية التركية في ديار بكر، وأثناء خدمته هذه، كان في العطل الرسمية (الأحد)، يحضر الصلاة في كنيستنا

(مريم آنا)، وبعد الصلاة، كان يعلّم الشباب الصلوات والتعليم المسيحي، وقد ظلَ محافظا على نذور الرهبنة طوال تلك الفترة، وكان عند الاقتضاء يصلح أحذية رفاقه، فاستحق تقدير قائده. وأمر بتحضير ما يلائم صومه.

بعد عودته من الخدمة، وكان قد أصبح راهباً كاهناً، تعيَّن رئيساً لدير الزعفران، فلم يغيّر من معيشته وسلوكه، وبهذا كان قدوة صالحة ليس فقط لساكني الدير وقتئذٍ، بل لكل زواره من مختلف الملل والنحل، وقد تميّز بخلقه هذا الرفيع مسيحياً لا غش فيه، يُقتدى به، حتى لدى المسؤولين أيضاً من عسكريين ومدنيين فأحبّوه وقدّروه، ملبّين كل طلباته القانونية.

فلذلك لما تنيَّح المثلث الرحمات مطران ماردين مار فيلكسينوس يوحنا دولباني، زكّاه والي ماردين وقتئذ لدى المثلث الرحمات البطريرك يعقوب الثالث، والتمس أن يرسمه مطراناً خلفاً للمطران المتوفى، فأخذ البطريرك هذا الالتماس بعين الاعتبار، وقد أجمع المجمع المقدس وقتئذٍ بالموافقة على هذا الطلب، ولكن الربان جبرائيل، حكّم عقله وتطلّع إلى ضعفه العلمي، فاعتذر، فتعيَّن عندئذٍ نائباً بطريركياً لأبرشية ماردين، فانتقل من دير الزعفران إلى دار المطرانية في ماردين.

وقياماً بواجب هذه الوظيفة الجديدة، قام رحمه الله، برعاية الأبرشية وملحقاتها (ماردين، بنابيل، قلث، الابراهيمية، وديار بكر، وآلعزيز وغيرها) فخدمها بكل نشاط ومحبة وإخلاص.

كان حريصاً جداً على أموال الدير والكنائس والأوقاف، مقتِّراً على نفسه في حاجياته وأكله، وكريماً على ضيوفه وزواره من اكليريكيين وعلمانيين.

ولما خلت الكنائس الكاثوليكية الشقيقة في ماردين (سريان، وأرمن، وكلدان) من الكهنة، وقد باتوا قلّة، أخذ على عاتقه خدمتهم في كنائسهم، معتبراً نفسه راهباً بسيطاً لا تهمُّه الخلافات المذهبية. الأمر الذي جعل المؤمنين يبادلونه نفس الشعور والمحبة، وقدّروه وأثنوا عليه.

هذا ولم يكفَ الشيطان ـ أخزاه الله ـ عن منازلة هذا الراهب البسيط، ورغم كونه كان يقمع جسده بالأشغال الشاقة، فإن الشرير حرّك بعض الموتَرين والحاقدين، فحاولوا تشويه سمعته النقية في مساعيهم، إذ سرعان ما كانت سيرته وأعماله تظهر كالشمس الساطعة، وحفظت سمعته بكل نقاوة لدى القاصي والداني بما يليق بشخصه الكبير.

الصفات الرهبانية هذه لازمته حتى فاضت روحه الطاهرة إلى فردوس النعيم ليلة الأربعاء ٤/أيلول/١٩٨٥م.

فتألمتُ عليه، ذلك لأن الكنيسة السريانية خسرت بانتقاله راهبا مثاليا، وناسكا فاضلاً خدم بنشاط كل من قصده، فكانت الخسارة برحيله لا تعوَض في هذا الزمن القاحل، بل فقدت الكنيسة في تركيا عامة وماردين خاصة سندا مهما في حياتها على هذه الأرض.

فإذا بكيتك كثيرا يا أخي وحبيبي، فإنما أبكي خصالك الحميدة، ومحبتك الصادقة للجميع، وتجرّدك من حطام الدنيا، ومقاومتك لفخاخ إبليس اللعين الكثيرة والمتنوعة، وذلك بقمع جسدك وإذلاله، وبزهدك في الدنيا، وبتواضعك الجمَ. ولست وحدي من يبكيك، بل يبكيك معي كل اكليروسنا في دير الزعفران وماردين وطورعبدين واستانبول ودياربكر والعزيز واديمان، وأبناء الكنيسة في ديار الاغتراب، الذين زار بعضهم ماردين ودير الزعفران ولمسوا عمق تواضعك ومحبتك ونشاطك، وتبكيك معنا كروم الدير، وقريتاه قبل الاستيلاء عليهما، وديرا السيدة ومار يعقوب، هذه الأماكن التي في كل منها لك آثار تعبك فيها.

ويبكيك معنا أخوتنا من الطوائف الشقيقة في ماردين الذين خدمتهم في كنائسهم بدون مقابل، وبدون أية تفرقة، كذلك يبكيك الذين تعرفوا عليك من اخواننا مواطني ماردين وسواها.

فنم قرير العين يا أخي، فإن نفسك الطاهرة تنعم في الفردوس لأنك أدركت قيمة الوزنة الرهبانية والكهنوتية، فتاجرت بها وربحت كثيراً، ربحت رضى الله، ورضى رؤسائك الروحيين والمدنيين، وربحت محبة

وثناء الجميع، فلا بد من أن يتوّجك الديان العادل يوم الدينونة العظيم، بالاكليل المحفوظ لك، ويقول لك " نعمًا أيها العبد الصالح والأمين، لقد كنت أمينا في القليل، أقيمك على الكثير، ادخل إلى فرح ربك "، وعندئذ تتمتع بما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر، بما أعده الله لمحبي اسمه وللأبرار والصالحين.

فيا من تخلصت من نير هذه الدنيا الزائلة، وانتقلت إلى دار الخلود، حيث لا بكاء ولا مرض ولا الام ولا أحزان، وتركتني أنا أخاك أتخبط في عثراتي، ارجو أن تصلي من أجلي إلى الله، ليخلصني أنا أيضا، لعلني أكون بالقرب منك، وثق بأننا ما دمنا على قيد الحياة، فإننا لن ننساك، وسنذكرك في صلواتنا الضعيفة على مذابحنا المقدسة، كما سنذكرك في مجتمعاتنا كلما ورد ذكرك، متعطرين بذكر محامدك وجهادك. تغمّدك الله بجزيل رحمته، وعزّى أخوتك وأهلك الكرام، وذويك، آمين.

حضرة الأب الفاضل لطفي لحام ب م مدير مجلة الوحدة في الإيمان المحترم..

بعد الدعاء والبركة والسلام بالرب: اطّلعت على رسالتكم المؤرخة في ٢٠ كانون الثاني الماضي، وعلى الاسئلة التي تودون الإجابة عليها باختصار، فأقول:

١- يسرني قبل كل شيء أن أُشيد بمجلتكم الفتية الزاهرة لأنني أترقبها بفارغ الصبر، وأقرأها بشوق ورغبة، لاعتدالها وطابعها الشرقي، ولأنها تريد أن يطّلع جميع المسيحيين على كل ما يعتقدونه ويرتأونه، وذلك طبعاً تقريباً للقلوب المتنافرة ومحوا للضغائن والأحقاد المزمنة وتوطيداً للمحبة المسيحية. وانتظاراً للموعد الذي حدده الله بأحكامه غير المدركة لتحقيق وحدة المسيحيين الشاملة.

وإنني عربونا لمحبتي القلبية لكم ولمجلتكم، وتلبية لرغبتكم العزيزة، أبعث إليكم في طيه صورتي هدية.

٢- أنني أحترم وأُقدّر أية جهود تُبذل في سبيل تقارب المسيحيين واتّحادهم أو وحدتهم. وبهذه النظرة شاني شأن كل مسيحي يغار على الاسم المسيحي. انظر إلى المجمع الفاتيكاني الثاني، وذلك بغض النظر عما اتخذه من مقررات، فهو حدث عظيم في تاريخ الكثلكة الحديث، لأنها، أعني الكثلكة، بعكس ما حدث من مآسي في التاريخ الماضي المظلم، نسمعها اليوم في المجمع الفاتيكاني تقول بالانفتاح على الجميع، ولو أنها تود بأية وسيلة كانت أن ينضم جميع المسيحيين تحت لوائها، لاعتقادها بعد بأنها وحدها فقط الكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية.

٣- أما إطلاعي على أعمال المجمع، فكان عن طريق النشرات، التي كانت ترد إليّ في الدورة المنصرمة من مكتب المعلومات للمجمع، وعن طريق ما تنشره المجلات الطائفية المحلية، مثل مجلتكم الزاهرة ومجلة المسرة

وغيرهما، وتمنيت لو تترجم ترجمة أمينة القرارات النهائية، مع خلاصة مبسطة، وتنشر وتوزع ليطلع عليها بصورة خاصة من لا يعرف مثلي لغة أجنبية، ليت ذلك يتم في كتاب صادر من الفاتيكان ذاته، ومعه جدول بالمبادئ والعقائد التي لا يمكن أن تتخلى عنها رومه أبداً، فإن تدبيراً مثل هذا أعتقد أنه أجدى من الكتابة في أمور قد تكون مبهمة غير واضحة.

٤- أرى أن الرأي في القرارات التي أصدرها المجمع، هو للاهوتيين الكبار، وأصحاب المقامات العليا، فلهم إذا أرادوا أن يدلوا بآرائهم فيها، اللهم بأسلوب رصين بعيد عن المهاترة، يتمشى مع الروح المسكونية العصرية.

٥- وأما بشأن المشاركة في القدسيات، فلقد تمنيت أن يكون سماح المجمع للمؤمنين الكاثوليك بدون تحفظ، طالما أن المجمع قد اعترف والحمد لله أن لدى الأرثوذكس أيضا سر الكهنوت وبقية الأسرار. إيماننا واحد أيها الأب المحترم، ونحن أخوة بالمسيح شئنا أم أبينا، ما دمنا نصطبغ بمعمودية واحدة ونتناول القربان الواحد. ولا أدري كيف كان يسوغ لبعضهم أن يكتبوا في كتب التعليم (الخارج عن كنيسة رومية هالك)، على كل لا أدري إذا كانت هذه التعاليم لا تزال ضمناً قائمة، أنا أظن أن الستار قد أُسدل عليها، فأصبحت في خبر كان، وأخيراً لا يليق بنا أن ندخل في تفاصيلها لأنها مؤلمة حقا.

٦- وأما رفع الحرومات بين رومه والقسطنطينية، فإن ذلك وإن كان يخص الكنيستين فقط، إلا أنه عمل إيجابي، وليت رومه والقسطنطينية معاً اتصلتا بالكنائس غير الخلقيدونية من أجل رفع الحرومات كلها، إذ لا يليق بنا ونحن نعيش عصر الوحدة، ونسعى إليها بالأقوال والكتابة، أن نتراشق بالحرومات، كما نفعل وتفعلون، ونحن نرى في كتابنا العزيز فادينا يسوع مؤسس الكنيسة، يوصينا بأن نبارك ولا نلعن.

٧- إنني وإن كنت أُجلّ جميع الآباء، وبصورة خاصة الأمينين على وديعة الإيمان الواحد، وأُقدّر كل التقدير كل أب شرقي رفع صوته عالياً مدافعاً عن الحق قياما بواجبه الأسقفي الذي يفرض عليه الطاعة لله أولاً، إلا

أنني بالنسبة لما قرأته طبعاً أُشيد بصورة خاصة بغبطة البطريرك السيد مكسيموس صائغ ـ أمد الله في حياته ـ وذلك لشجاعته في كثير من مواقفه الإيجابية، فأنا أحترمه وأُجلَه، ولكن ماذا يعمل وحده في مجمع يضم نحو ٢٥٠٠ عضواً وهل تصفق يد واحدة؟ أو هل يصير ربيع بزهرة واحدة؟

٨- إنني كعضو ضعيف في الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، قام فيها آباء قديسون عظام، يؤمن بكل ما تؤمن به كنيسته، ويعتز بمبادئها القويمة، أُريد من صميم قلبي أن تتحقق الوحدة المسيحية المنشودة هدف الجميع، ولكن على أسس قويمة لا تقبل التأويل ولا التحريف ولا التعديل، مبنية على الكتاب المقدس، والتقليد الرسولي الشريف. وودت لو طلب جميع المسيحيين على اختلاف مذاهبهم، مجد الله وفضّلوه على مجد الناس، وتخلَوا عن أنانيتهم، واستعدَوا للتضحية وتقديم المزيد من المحبة الحقيقية، فعندئذ كنتم ترون الوحدة تتحقق وبأقرب السبل، فهل سنرى هذا؟

٩- أُريد أن أُدلي باقتراح بحسب رغبتكم، وقد يكون ضعيفاً مثلي، وأنا أُسلّم سلفا بأنه ليس هناك من يصغي للضعفاء، وهو أن يتخلى جميع المسيحيين عن قرارات المجامع كلها مسكونية كانت أم اقليمية أم مكانية، لأنها في الواقع وإن أفادت كثيراً، إلا أنها لعبت دوراً كبيراً أيضاً في تكريس الانشقاقات المؤلمة، التي يتجرع جيلنا مراراتها حتى الآن، وأن يرجعوا إلى مصادر الوحي، فيبنون عقائدهم ومبادئهم على آيات صريحة من الكتاب المقدس والتقليد الرسولي.

وأما أن يصير بحث حول قمة الاختلافات المسيحية، وهي حول ما يقال عن امتيازات القديس مار بطرس الرسول، فإذا أثبت الكاثوليك مدعاهم مدعوماً من الكتاب المقدس وتقليد الرسل، وجب عندئذ على بقية الفرقاء من أرثوذكس وبروتستانت أن يذعنوا لهم، وأما إذا ثبت العكس، فعندئذ يتوجب بكل حق أن يتخلى الكاثوليك عن كل ما انفردوا به عن بقية الفرقاء المسيحيين. إننا كمسيحيين من أي مذهب كنا، يتوجب علينا أن

نكون أمناء لوديعة الإيمان الواحد، وأن نكون شجعانا، فنظهر استعدادنا لإلغاء كل مبدأ أو عقيدة لا تستند إلى آية صريحة من الكتاب المقدس، فإذا أظهر المسيحيون استعدادهم هذا، أصبح ممكنا التقاء الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت على صعيد المحبة المسيحية، مجتمعين حول مائدة مستديرة، في حوار أخوي، لا فرق بين أكثرية أو أقلية، بين ضعفاء أو أقوياء، في مؤتمر يمهد له لجان مشتركة تضع له جدول الأعمال.

فهذه هي أجوبتي أيها الأب العزيز، أملاها عليَّ إيماني بالمسيح المخلِّص، فإذا راقت لكم انشروها، وأما الحوار على المنابر وعلى صفحات الصحف والمجلات، فلا يؤدي إلا إلى التشاجر والتناحر والعودة إلى الماضي المظلم المؤلم.

وبهذا أكتفي، والرب أسأل أن يجمع شملنا، ويسدد خطواتنا، ويغفر لنا خطايانا، ويقوينا على حفظ وصاياه المقدسة، ونعمته تعالى تشملكم.

حضرات صاحب القداسة مار اغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك أنطاكية الكلي الطوبى، وأصحاب النيافة المطارنة الجزيل وقارهم، والسادة أعضاء المجلس الملي العام المحترمين

بعد تقديم واجب الاحترام، نعرض ما يلي:

كان مجلسكم الموقر في دورته من العام الماضي، قد عيَّن لجنة لفتح صندوقين خشبيين، كان أودع فيهما فور انتقال أبينا المثلث الرحمات البطريرك أفرام الأول، ما اعتبر أنه من مؤلفاته الناجزة غير المطبوعة، وغير الناجزة، وما له علاقة بذلك، وكانت مهمتنا تنحصر في رفع تقرير لكم عن محتويات هذين الصندوقين.

وإنه بحسب قرار مجلسكم الموقر، أخذ معه أحدنا مطران حلب الصندوقين الخشبيين كما كانا في دار البطريركية في حمص ثم في دمشق، مختومين بالشمع الأحمر، واحتفظ بهما في دار المطرانية بحلب، إلى أن وجدنا الفرصة المناسبة لفتحهما.

وحرصا منا على الصندوقين المذكورين، استعنَا بالأستاذ يوسف نامق الذي له خبرة في هذا الشأن، وفتحناهما معا، وباشرنا بفرز محتوياتهما وتسطيرها كما ترون في الجدولين التاليين رقم ١ و ٢ . ولقد استنفذ عملنا هذا ساعات كثيرة اعتبارا من أواسط نيسان عام ١٩٦١م حتى ٢ ايار ١٩٦١م.

ونحن إذ نشكر حسن ثقتكم بنا، نرفع إلى مقامكم الكريم تقريرنا هذا المتواضع، راجين فضلا عن غض النظر عما جاء فيه من هفوات، أن تعطوا على طبع ما هو جاهز بدءا مما ترونه ضروريا طبعه ومفيداً، ليس لمجتمعنا السرياني فحسب، بل وبالنسبة للمستشرقين أيضا.

وإليكم الآن بعد هذه المقدمة بيانا عن محتويات الجدول رقم /١/ وهي خاصة بمثلث الرحمات البطريرك أفرام الأول وبخطه:

١- قاموس عربي سرياني جاهز للطبع كما يظهر، ضمن مجلد واحد بحجم /٢٩ × ١٩ / كامل بحسب أحرف الهجاء من الألف إلى الياء، (أضفنا إليه بعض الكراريس والأوراق التي وجدناها ولها علاقة بالقاموس).

٢- مجموعة كراريس عددها /١٤/ بحجم / ٢٥ × ١٩/ تتضمن بحسب ما هو مسجل عليها مخطوطات دير الزعفران وطورعبدين ودياربكر وهي جاهزة.

٣- تابع مخطوطات طورعبدين أيضاً مجموعة تحتوي على إحدى عشر كراسة بالعربية والسريانية تقع في /٢٢٠/ ورقة بحجم /٢٥ × ١٩/ جاهزة.

٤- فهرس المخطوطات الزعفرانية تحتوي على /٢١١/ صفحة في تسع كراريس بحجم /٢٨ × ٢٠/.

٥- تاريخ البطاركة، مجلد بحجم /٢٨ × ١٩/ يتضمن تاريخ البطاركة من ميخائيل الثاني سنة ١٢٩٢-١٣١٢م حتى سنة ١٥٧٣-١٥٩٠م، ومعه ملحق في ذات الموضوع عبارة عن تسع كراريس بحجم /٣٠ × ١٩/ يتضمن تاريخ اغناطيوس هداية الله سنة ١٥٩٧ حتى ١٦٣٦م جاهز.

٦- تحت رقم /٦-أ/ تاريخ البطاركة كراريس عددها /١٢/ بحجم /٢٥ × ٢٥/ تحتوي على /١٩٢/ ورقة كانت لحالها، ألحقنا بها إضبارة تحتوي على حياة واستنتاجات تتعلق بتاريخ البطاركة والعلماء، أُضيف إليها أيضاً ما وجدناه يتعلق بتاريخ الكنيسة والبطاركة والأبرشيات السريانية وهي مجموعة تقع في /٩٥/ كرامة، وضعنا عليها رقم /٦- ب/، أضفنا إليها أيضاً /٨٩/ كراسة بحجم صغير وضعنا عليها رقم /٦- ت/.

٧- مجلد ضخم كأنه جاهز بحجم /٢٩ × ١٩/ في تاريخ البطاركة أيضاً، بدءاً من القديس مار اغناطيوس النوراني يتخلله وريقات مسودة

يظهر انها تابعة لهذا التاريخ المجلد، ويتضمن أيضا صفحات عددها /٦٠/ بعنوان سوريا القديمة تأليف جان بانوسكي طبعة باريس سنة ١٨٦٢م عن بطاركة أنطاكية.

٨- تاريخ الأبرشيات السريانية يقع في /١٦/ كراسة تحتوي على /٣١٤/ صفحة بحجم /٣٠ × ٢٠/.

٩- مجلدان ضخمان بحجم وسط ومعهما ثماني كراريس، أضفنا إليها /٢٢/ كراسة بحجم صغير، وكلها تبحث في تاريخ الكنيسة وفهارس بعض المخطوطات التي يظهر أنها بُيِّضت.

١٠-جريدة أسماء بطاركة ومفارنة ومطارنة وأساقفة للسريان، بعد وفاة مار ميخائيل الكبير من سنة ١١٩٩-١٩٥٧ . أعني مدة /٧٥٨/ سنة، وهي تشتمل على أسماء /٧٩٤/ رئيس كهنة، تقع في /٢٣/ كراسة بحجم /٣٠ × ١٩/ في /٢٣٠/ ورقة يتخللها بعض وريقات.

١١-مخطوطات كنيسة العذراء مريم في دياربكر، تشتمل على ست كراريس بحجم /٢٥ × ٢٠/ تقع في /٢٤٠/ صفحة جاهزة.

١٢-فهرس كتب حصن منصور (أديمان) والقريتين وحمص في ثلاث كراريس تحتوي على /٦٢/ ورقة بحجم /٢٠ × ١٦/ جاهزة.

١٣-مجلد بمثابة كتاب كبير بحجم /٢٣ × ١٧/ بحرف دقيق، يتضمن وصف الكتب السريانية في المكاتب الأوروبية يقع في /٦٨٠/ صفحة.

١٤-لمحة في تاريخ السريان في العراق عبارة عن كراستين يظهر أن الأولى مبيَضة والثانية مسودة.

١٥-مقالة في اسم الأمة السريانية كراسة واحدة بحجم كبير تقع في /٢٢/ صفحة جاهزة.

١٦-تاريخ طورعبدين بالسريانية غير جاهز وهو مسودة بحجم وسط، يتخلله أوراق تخص الموضوع ذاته، يظهر ان بعض الفصول مبيضة كأنها جاهزة.

١٧-مقالة بالسريانية عن الشهداء الحميريين في نجران تقع في /٢٣/ صفحة كبيرة، (نظنها منقولة عن كتاب قديم فريد) جاهزة.

١٨-الأبرشيات الكلدانية النسطورية، كراس في /٥٢/ ورقة بحجم /٢٩ × ١٩/ أُضيف إليها كراس آخر بحجم وسط عن تاريخ النساطرة من سنة /١٨٣١-١٩٥١م/.

١٩-فهرس كتب بالعربية في ست كراريس تقع في /٢٤٠/ صفحة بحجم /١٩ × ١٤/ جاهزة.

٢٠-وصف لبعض المخطوطات في ست كراريس صغيرة بالعربية والسريانية.

٢١-مجلد رسائل أبوية من القرن الثالث عشر حتى العشرين بالعربية، جاهزة.

٢٢-رحلة البطريرك عبد الله الثاني إلى استانبول فلندن فالهند، جاهزة.

٢٣-مجلد يقع في /٢١٥/ صفحة بحجم /٢٥ × ١٨/ يتضمن حديثاً استقاه من /٦٦/ مصدر سمعه من شيوخ أحبار وكهنة معاصرين له، من سنة /١٩٠٩م/ حتى وفاته.

٢٤-مجلد بحجم /٢٩ × ١٩/ عدد صفحاته /٩٨/ بعنوان جغرافيو العرب، وقد جمعه من مصادر كثيرة.

٢٥-تفسير رسالة أرسطو الفيلسوف لاسكندر الكبير نقلها من السريانية إلى العربية عبديشوع الصوباوي في أثناء أسقفيته على سنجار، كتبها مثلث الرحمات البطريرك افرام الأول في ك٢ سنة ١٩٥١م في حمص عن نسخة كرشونية فريدة وُجدت في ماردين تقع في /٢٦/ ورقة بحجم /٢٤ × ١٧/.

٢٦-مقالة عن مدينة ملطية بالعربية تقع في /١٢/ صفحة بحجم كبير.

٢٧-(سفر الحياة) الخاص بدير مار كبرئيل بقرتمين، يقع في ست كراريس بحجم /٢٥ × ١٧/، بالسريانية جاهزة.

٢٨-المخطوطات السريانية في مختلف المكتبات الشرقية، وهي مجموعة كراريس عددها /٤٤/ بحجم صغير وخط ناعم جدا، يظهر أنه كتبها في دور الكتب العالمية تتضمن وصف المخطوطات السريانية.

٢٩-أخبار زمنية قصيرة وهي سبع كراريس بحجم صغير بالسريانية.

٣٠-مجموعة مقالات بالعربية تقع في ثماني كراريس، تتضمن الفقه الكنسي والشرع المدني وأصول التعريب عن السريانية، وخطبة في اللغة السريانية واستعمالها في سوريا، وبحث في لواء اسكندرون، وترجمة طقس خدمة القداس للشمامسة، وترجمة ميمر لمار يعقوب السروجي عن المعمودية، ونبذة عن تاريخ آل سويدان، وأخرى عن أحداث وقعت في حمص من سنة /١١٠٠-١١٣٥هـ/.

٣١-مجلد بحجم وسط يتضمن بعض مقالات دينية لاهوتية نقلها من كتب مختلفة.

٣٢-/٩٨/ كراس بأحجام مختلفة في مواضيع دينية ومدنية منقولة من كتب مختلفة.

٣٣-قصائد زجلية جمعها ونسخها بخطه تقع في إحدى عشر كراسة كبيرة ومتوسطة، أضفنا إليها أربع كراريس زجليات أيضا بخط غيره.

وإليكم أخيراً بياناً عن محتويات الجدول رقم /٢/:

١- ا - /١٦/ ورقة مختلفة الأحجام من كتب سريانية قديمة على رق.

ب - مجموعة أوراق مختلفة الأحجام من كتب سريانية وعربية قديمة كانت في الأصل بمثابة جلد لكتاب أو أكثر.

ت - أوراق سريانية وعربية مختلفة الأحجام لكتب قديمة مختلفة.

٢- مجموعة صور فوتوغرافية لكتب قديمة سريانية وعربية مختلفة المواضيع، هي كما يلي بالنسبة لأحجامها:

ا - عدد ٢٤ حجم ٢٢ × ٤١

ب - عدد ٢٢ حجم ٢٩ × ٤١

ت - عدد ٧٤ حجم ٢٥ × ١٩/٥ في مغلف واحد.

ث - عدد ٧١ بأحجام مختلفة.

ج - عدد ١٣ حجم ٢٣ × ١٧ ومعها بعض الأوراق بخط المرحوم البطريرك أفرام الأول.

ح - عدد ١٠ حجم ٢٥ × ٢٠

خ - عدد ١٣ بأحجام وسط مختلفة.

د - عدد ١٨ لبعض رسائل رسمية غير ذات قيمة بحجم كارت بوستال ومعها /٢٢/ صورة بحجم كارت بوستال وبحجم أصغر لبعض المخطوطات العربية والسريانية والآثار.

٣- رسائل أبوية خاصة بالبطريرك الياس الثاني ويعقوب الثاني والأسقف كوركيس.

٤- بعض الحجج والرسائل الأبوية قديمة.

٥- رسائل واردة إلى البطريرك يعقوب الثاني من جهات مختلفة.

٦- رسائل أبوية قديمة عددها /٦٢٥/.

٧- رسائل للبطريرك يعقوب الثاني من أبرشية دياربكر وماردين وغيرها.

٨- رسائل ومناشير البطريرك بطرس الرابع وقوانين مجمع موامتورني.

٩- رسائل البطريرك عبد الله الثاني منه وإليه.

١٠- رسائل المطران بهنام سمرجي منه وإليه.

١١- إضبارة المطران اوسطاثاوس صليبا منه وإليه.

١٢- إضبارتان لرسائل أبوية مختلفة.
١٣- رسائل من ملبار الهند.
١٤- إضبارة المدعوبين مطارنة وكهنة أتباع وفينوس المحروم ومؤتمر لوزان.
١٥- إضبارة المفاوضات مع البطريرك الياس والانكليكان والأميركان ومؤتمر لوزان.
١٦- رسائل واردة في مختلف المواضيع عن غرباء عن الطائفة في أميركا وانكلترا.
١٧- نسخ رسائل تركية رسمية للبطريرك بطرس الرابع في أواخر عهده، بمثابة كتاب غير مجلد.
١٨- مجلد بحجم وسط يتضمن نسخ مناشير بالسريانية للبطريرك بطرس الرابع.
١٩- نسخ رسائل بالسريانية قديمة من اباء الكنيسة الهندية.
٢٠- مجموعة رسائل تقع في عشر إضبارات للبطريرك أفرام الأول في عهد رهبنته ومطرانيته منه وإليه.
٢١- مقالة في الألفاظ السريانية في المعاجم العربية وقد طبعت.
٢٢- موضوع تاريخ في البحث في زنار العذراء وقد طبع.
٢٣- (إقرار الإيمان) لبعض المطارنة يكتبونه بخط إيديهم ويتلونه عند رسامتهم عددها /٢٢/.
٢٤- إضبارة دعاوى زواجية في عهد مطرانية المرحوم البطريرك أفرام الأول.
٢٥- فرمانات قديمة عددها ثمانية، ومعها مناشير بطريركية عددها عشرة.
٢٦- كتاب بالسريانية نسخ سنة /١٩١٥م/ مضمونة العناية الإلهية للبطريرك قرياقس نسخه المرحوم وهو راهب عن كتاب قديم.

٢٧- مجلد بحجم وسط بالعربية بدون عنوان يحتوي على / ٢٠٢/ صفحة يتضمن رسائل القديس بولس الرسول وهو منسوخ عن كتاب قديم لا يعرف تاريخه.

٢٨- كتاب مجلد بحجم وسط بخط المطران مار فيلكسينوس يوحنا دولباني يحتوي على /٢١٥/ صفحة يتضمن دفتر حسابات وبعض الإحصاءات والوثائق بموجب فهرس في آخره، يخص أعمال البطريرك جرجس الرابع.

٢٩- كتاب المسائل ليحيى بن عدى وعمار البصرى بخط الخوري اسحق أرملة.

٣٠- ترجمة بعض قصائد عمر الخيام بالسريانية بقلم المرحوم الشماس نعوم فائق.

٣١- نبذة بالفرنسية عن حياة فلاويان مكتوبة على دفتر مدرسي.

٣٢- تاريخ ماردين لعبد السلام، بخط الراهب جرجس قس بهنام.

٣٣- دفتر صغير يحتوي على أخبار تاريخية.

٣٤- كراريس صغيرة الحجم مكتوب عليها ترجمة البطريرك بطرس وأخبار القس يوسف سيف الحمصي.

٣٥- بعض الكراريس لقاموس سرياني عربي مطبوع للقس ميخائيل مراد الكاثوليكي العراقي.

٣٦- مجموعة مقالات مختلفة كتبها أكثر من واحد بإيعاز من المرحوم البطريرك أفرام الأول.

٣٧-٣٨-٣٩-٤٠-٤١-٤٢- إضبارات تحتوي على أوراق مختلفة مبعثرة في مواضيع مختلفة.

حلب ٢ أيار ١٩٦١م

مطران حلب وتوابعها للسريان

خلاصة خدمات سنوية

مختارة من

يوميـاتـه

خلاصة خدماتي الدينية في بحر هذه السنة ١٩٦٨

٥١ قداس في كنيسة مار أفرام.

٧ قداس في كنيسة مار جرجس.

٦ عماد.

١٠ عقد خطوبة.

٢٦ اكليل.

١٧ تشييع موتى.

١١ جنازات.

٢ مناولة احتفالية في كنيستي مار أفرام ومار جرجس.

٩ رسامة شمامسة أفودياقونين ܐܦܘܕܝܩܢܐ.

٢٧ رسامة شمامسة قورويو ܩܪܘܝܐ .

١ رسامة القس برصوم خوريا.

١ سافرت لدمشق لحضور جلسات المجمع المقدس.

١ سافرت لحمص لعقد اكليل فريد بسمارجي.

١ قدّست سر المسحة.

٢٠ زارني بعض السادة المطارنة وبعض الآباء الكهنة ضيوفاً في المطرانية.

٦٤٢ أصدرت رسائل وكارتات معايدة وشهادات.

تقدّر زياراتي لأبناء الطائفة وغيرهم في جمع الحقوق والمعايدات والمناسبات الأخرى بنحو /١٥٠٠/ زيارة في السنة.

خلاصة ما جاء في هذه المفكرة ١٩٦٩

٤٨ احتفلت بالقداس الإلهي في كنيسة مار أفرام.
٨ احتفلت بالقداس الإلهي في كنيسة مار جرجس.
١ احتفلت بالقداس الإلهي في كنيسة أم الزنار بحمص.
١ عمدت طفلا واحدا.
٢٠ كللت.
٣ خطبت لثلاثة.
٢١ اشتركت في تشييع جنازاتهم.
٥٩٠ أرسلت في بحر هذه السنة رسائل وكارتات.

زار المطرانية: قداسة البطريرك، والسادة المطارنة مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماه، ومار ديوسقوروس لوقا النائب البطريركي في القدس، ومار سويريوس زكا مطران بغداد والبصرة، والمطران غريغوريوس القبطي، ومار غريغوريوس صليبا النائب البطريركي في الموصل، والمعتمد البطريركي في الهند الربان أفرام عبودي، والقس عبد الأحد دوماطو كاهن كنيسة سنترلفوس، والخوري سليمان داود كاهن بغداد، والقس توما صوفيا كاهن البصرة، والربان اسحق ساكا، والربان سويريوس حاوا المعتمد البطريركي في البرازيل، والربان جورج صليبا مدير الاكليريكية، وغيرهم من كهنة المنطقة.

قمت بزيارة إلى اللاذقية وإلى حمص.

خلاصة ما جاء في هذه المفكرة ١٩٧١

٤٣ احتفلت بالقداس الإلهي في كنيسة مار أفرام.
٧ احتفلت بالقداس الإلهي في كنيسة مار جرجس.
٢ احتفلت بالقداس الإلهي في الحسكة والقامشلي.
١ احتفلت بالقداس الإلهي في دير الزعفران.
١ احتفلت بالقداس الإلهي في الأربعين.
١ احتفلت بالقداس الإلهي في كنيسة مار شربل مذيات.
١ احتفلت بالقداس الإلهي في دير مار كبرئيل.
٦ خطوبات عقدتها.
٢٦ أكاليل عقدتها.
٦ أطفال عمدتهم.
١٢ توفوا فجنزتهم.
١ رسمت شماسا انجيليا، الشماس منير بربر بن حنا.
١ رسمت كاهنا للبرازيل الشماس منير بربر بن حنا.
١٣ جناز لبعض المتوفين.

قمت بزيارت إلى بيروت للمعالجة، ثم إلى بيروت لحضور جلسات المجمع في العطشانة، ومنها إلى دمشق ليوم واحد. ثم زرت الجزيرة مع المطران بشوع ومعه ومع المطران قرياقس زرنا ماردين فدير الزعفران، فمذيات ودير مار كبرئيل، وقريتي كفربه وصالح.

زارني بين وقت لآخر كل من السادة المطارنة: كيرلس يعقوب، وعند عودته أيضا من الجزيرة، المطران ملاطيوس برنابا، المطران ديونيسيوس ججاوي مرتين، المطران سويريوس زكا مرتين، المطران أوسطاثاوس قرياقس، المطران أثناسيوس بشوع.

الخلاصة ما جاء في مفكرة ١٩٧٤

٢٧ قدست في كنيسة مار أفرام.

١٣ قدست في كنيسة مار جرجس.

١ قدست في كنيسة مار جرجس بدمشق.

١٢ خطوبة، ٢ مجاناً وواحد غريب.

٩ عماد مار أفرام، مار جرجس.

٣١ اكليل: ٤ مار أفرام، ٥ مار جرجس، ١ مجاناً، ١ غريب.

٢ رسامة جوزيف شابو شماسا انجيلياً، وكاهناً لكنيسة مار أفرام ١٨ / أيار / ١٩٧٤ .

٢٥ جنازة: ١١ مار أفرام، ٨ مار جرجس، ١ بيروت، ٥ غرباء.

١٣ جناز بينهم اثنين مجاناً وواحد غريب.

٣ زرت حمص، دمشق، بيروت

١ زرت مع قداسة البطريرك يعقوب الثالث مدينة الثورة (الطبقة)

١ زرت ومعي المطران أثناسيوس يشوع والمطران طيمثاوس أفرام ونحو ٤٥٠ رجل دير مار سمعان (حيث احتفل المطران يشوع بالقداس الإلهي هناك).

١ زرت دير مار سمعان، مع ضيفين غريبين.

١ أُجريت لي عملية البروستات في المستشفى الإيطالي بحلب في ١٦/ ك٢/ ١٩٧٤ .

زارنا قداسة البطريرك يعقوب الثالث، والمطران كيرلس يعقوب، المطران أثناسيوس يشوع، المطران ديوسقوروس لوقا، وغيرهم من رهبان وخوارنة وكهنة وعلمانيين.

منذ شهر نيسان يُقيم في المطرانية لمعاونتي خاصة في حي السريان نيافة المطران طيمثاوس أفرام.

قداسة البطريرك يعقوب الثالث يحتفل بالقداس الإلهي في كنيسة سيدة الانتقال للسريان الكاثوليك بحلب بتاريخ ١٩٧٤/٤/٢٢

غبطة البطريرك أنطون الثاني حايك للسريان الكاثوليك يحتفل بالقداس الإلهي في كنيسة مار أفرام بحلب بتاريخ ١٧/ت١٩٧٤/٢

اشتركت في تدشين كنيسة العذراء بدمشق.

اشتركت في تشييع جنازة المرحوم مسعود أصفر.

خلاصة ما ورد في هذه المفكرة ١٩٧٧

٣١٣ قمت منذ ١ / ك٢ / ١٩٧٧ حتى ١٣ / أيلول / ١٩٧٧ بهذه الزيارات للبيوت.

١٦ سافرت منذ أول السنة حتى ١٣ أيلول ١٩٧٧ إلى كل من:
٢ إلى دمشق، ١ إلى دير مار جرجس في قلعة الحصن، ١ إلى دير مار سمعان (قلعة سمعان)، ١ إلى الجبول (مملحة الجبول)، ١ إلى الحسكة، ١ إلى القامشلي، ١ إلى نصيبين، ١ إلى ماردين، ١ إلى دير الزعفران، ١ إلى مذيات، ١ إلى دير مار كبرئيل، وبعض القرى فيها، ثم الابراهيمية، بنابيل، ديار بكر، الفريغ.

١٢ عمّدت حتى ١٣ أيلول.

٨ عقدت خطوبات.

٣٠ كللت.

١٩ جنزت.

١١ جناز.

٢٩ قدست: (١٥ مرة في مار أفرام، ٦ مرات في مار جرجس، في ماردين: ١ الأربعين، ١ مار ميخائيل، ١ مار تشموني، ١ دير الزعفران مار حنانيا، ١ الكرسي، ١ دير مار كبرئيل، ١ دياربكر، ١ الفريغ).

ومنذ مرضي بالجلطة القلبية في ١٣ أيلول ١٩٧٧ حتى ٢٧ ت١ ١٩٧٧ قمت بما يلي:

٦ حضرت القداس.

٥ رأست الجناز.

٤ تشييع جنازة.

١ قدست في ثالث يوم الميلاد لأول مرة في دمشق بعد مرضي.

١٠ قمت بنحو عشر زيارات بعد مرضي.

١ جئت لدمشق هرباً من العيد للاستجمام.

زارني في بحر هذه السنة كل من المطران طيمثاوس أفرام أربع مرات، الربان يعقوب كركني مرتين، كاهنان هنديان، سبعة مطارنة لإفتقادي، قداسة البطريرك في طريق عودته من زيارة قام بها إلى اللاذقية، بات ليلته ليطمئن عن صحتي.

أرسلت رسائل وكارتات وشهادات نحو ٧٥٠ .

دخلت المستشفى في ١٣ أيلول ١٩٧٧ وخرجت منه في ٤ /١٠/١٩٧٧ ثم عدت إليه في ١٢/ ١٠/ ١٩٧٧ ثم خرجت منه في ٢٧ /١٠/ ١٩٧٧ .

- شكرا لله على نعمه -

خلاصة عام ١٩٨٠
الزيارات والخدمات

٢٧ قداس احتفلت به في: ٧ في برج حمود، ١ في طرابلس، ٢ في زحلة، ١ في مار بطرس ومار بولس المصيطبة (بيروت)، ٥ في مار أفرام الاكليريكية، ٢ في كنيسة الميتم، ٩ في مار جرجس بدمشق.

٢٢ الخدمات: خطوبتان، عمادان، ستة أكاليل، ثماني جنازات، أربع جنازات.

١ رسمت الشماس الانجيلي عبد الجليل بن المرحوم الشماس جورج ماعيلو، كاهناً لكنيسة مار جرجس بزحلة بتاريخ ٣ شباط ١٩٨٠

١ اشتركت في تقديس كنيسة العذراء في مدينة الصناعة بزحلة بتاريخ ٧ أيلول ١٩٨٠ .

١ قدَست في كنيسة مار جرجس بدمشق مسحة للعماد بتاريخ ٣١ ت١ ١٩٨٠ .

١ اشتركت مع الأخوة المطارنة في تشييع جنازة المثلث الرحمات البطريرك يعقوب الثالث بدمشق وذلك في ٢٥ و ٢٨ حزيران ١٩٨٠ .

١ اشتركت مع الأخوة المطارنة في انتخاب البطريرك زكا الأول عيواص وذلك بتاريخ ١٠ تموز ١٩٨٠ بإجماع /١٨/ صوتاً.

١ اشتركت في حفلة تأبين البطريرك الراحل بتاريخ ١٢ أيلول ١٩٨٠ .

١ اشتركت في حفلة تنصيب البطريرك الجديد مار اغناطيوس زكا الأول عيواص بدمشق ١٤ أيلول ١٩٨٠ .

١ اشتركت مع أربعة مطارنة في حفلة تقديس الميرون، احتفل بتقديسه قداسة البطريرك في ١٦ ت١ ١٩٨٠ .

١٧ زرت خلال هذه السنة: ٩ مرات زحلة، ٤ مرات دمشق، ٣ مرات جبل لبنان، مرة واحدة معلولا، مرتين صيدنايا، مرتين دير مار شربل، انتقلت من البطريركية إلى العطشانة حيث قضيت نحو سنة، ثم إلى البطريركية بدمشق بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٨٠ بناء على رغبة قداسة البطريرك زكا الأول، وعملي في البطريركية كان الصلاة صباحاً ومساءً، ومرافقة قداسة البطريرك في زياراته واستقبال كبار ضيوفه، عندما يريد طبعاً.

ـ شكراً لله ـ

خلاصة أعمال ما ورد في هذه المفكرة عن عام ١٩٨١
ما عدا النقود فهي مسجلة في سجل آخر

١٣ القداديس التي احتفلت بها: /١١/ في كنيسة مار جرجس بدمشق، /١/ في كنيسة العذراء في القصور دمشق، وقداس واحد في كنيسة مار جرجس بدمشق وذلك بعد سبعة شهور بسبب تجولي مع قداسة البطريرك، وبسبب مرضي الذي حال دون احتفالي بالقداديس.

٨ الخدمات الدينية: /١/ عماد، /٣/ اكليل، /٤/ تشييع موتى.

خدمات دينية مشتركة مع قداسة البطريرك وبعض الأخوة المطارنة

١ رسامة مار ثاوفيلوس جورج صليبا، مطراناً على أبرشية جبل لبنان، في ٨ شباط ١٩٨١ .

١ رسامة مار سويريوس اسحق ساكا، مطراناً نائباً بطريركياً عاماً بدمشق، في ٢٢ شباط ١٩٨١ .

١ رسامة القس يوحانون بن شكري صاروخان، لكنيسة مار جرجس بدمشق، في ٥ نيسان ١٩٨١ .

١ وضع حجر أساس لكنيسة في ضاحية من الحسكة (الجزيرة).

١ تكريس كنيسة العذراء في القامشلي.

١ تكريس كنيسة العذراء في سان باولو البرازيل.

١ رسامة شمامسة في سان باولو البرازيل.

١ رسامة شمامسة في كمبوكراندي البرازيل.

١ رسامة شمامسة في لابلاطا الأرجنتين.

١ رسامة شمامسة في كوردبا الأرجنتين.

١ تكريس كنيسة في كوردبا الأرجنتين.

١ تكريس كنيسة في فرياس الأرجنتين.

١ رسامة شمامسة في فرياس الأرجنتين.

١ تكريس كنيسة ديترويت الولايات المتحدة.

١٤٨ الرسائل التي أرسلتها.

٦ البرفيات التي أعطيتها.

٣ راجعت طبيبا للعيون هو السيد د. سمير أزرق مرتين، ومرة لطبيب الجسم هو د. جوزيف سيوفي.

١ زرت بيروت مرة واحدة.

١ مرضت بالجلطة القلبية بتاريخ الاثنين ١٤ أيلول ١٩٨١ وأنا في شربروك كندا مع قداسة البطريرك، وكانت خطيرة، دخلت المستشفى في غرفة للعناية المكثفة لمدة ثمانية أيام.

بعدها انتقلت إلى دار المرحوم فرج الله حداد أحد أقاربي، حيث اعتنت بي أرملته باركها الله لمدة /١١/ يوم، التحقت بعدها بقداسة البطريرك إلى ووسترماس ـ شكراً لله ـ

رافقت قداسة البطريرك في زيارته الأولى إلى سيادة رئيس الجمهورية الفريق حافظ الأسد ١٩٨١/١/٦

رافقت قداسة البطريرك في زيارته الرسولية الأولى إلى أبرشية الجزيرة والفرات، فزرنا خلالها المدن التالية /٨ مدن/: دير الزور، حسكة، رأس العين، درباسية، عاموده، القامشلي، المالكية، القحطانية (قبور البيض)، وذلك اعتباراً من ١٤ آذار حتى أواخره. رافقت قداسة البطريرك في زيارته الثانية الرسولية إلى الأميركيتين، وزرنا خلالها المدن التالية: اعتبارا من ٤ حزيران حتى ٢٦ ت١ ١٩٨١ :

١ لندن: بقينا فيها ليلتين.

٤ البرازيل: سان باولو، كمبوكراندي، بيللو اوريزنتي، أي مدينة الذهب الأسود للتفرج على معالمها.

٤ الأرجنتين: بونس أيرس، لابلاطا، كوردبا، فرياس.

٥ كندا: تورنتو، هاملتون، يناغارا وتوابعها، مونتريال، شربروك.

١١ الولايات المتحدة: لوس أنجلوس، وديزني لاند، بورتلاند عاصمة أوريغون هيوستن (مدينة الفضاء)، دالس، شيكاغو، ديترويت، ووسترماس، نيوجرزي نيويورك، أما غيرها مثل بوسطن التي كرست كنيستها فلم أتمكن من زيارتها بسبب مرضي.

١ في ٣ ت٢ ١٩٨١ انعقد المجمع المقدس بدمشق برئاسة قداسة البطريرك، وعضوية المطارنة: مار اقليميس ابروهوم مطران الكناعنة، في كيرالا، مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماه وتوابعها، مار أثناسيوس أفرام بولس برصوم مطران بيروت وزحلة، مار ديوسقوروس لوقا مطران أبرشية دير مار متى ورنيسه، مار غريغوريوس صليبا مطران الموصل وكركوك، مار سويريوس حاوا مطران بغداد وتوابعها، مار طيمثاوس أفرام عبودي مطران السويد والمملكة المتحدة، مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب وتوابعها، مار يوليوس عيسى جيجك مطران أوروبا الوسطى، مار فيلكسينوس متى مطران المؤسسات الاجتماعية في العطشانة (لبنان) وهي ١٢: الاكليريكية، ميتم مار أفرام، دار العجزة باسم سامي القدسي). مار ثاوفيلوس جورج صليبا مطران أبرشية جبل لبنان، مار سويريوس اسحق ساكا، النائب البطريركي العام في دمشق.

وفي ١٦ ت٢ ١٩٨١ حضر غبطة مفريان الهند، معه سبعة مطارنة، ما عدا المطران اقليميس ابروهوم مطران الكناعنة فهو الملباري الوحيد الذي يراجع الكرسي الرسولي مباشرة.

هذا وقد غاب عن المجمع نيافة مطران الجزيرة والفرات مار أوسطاثاوس قرياقس بسبب شيخوخته ومرضه، ومار أثناسيوس يشوع مطران الولايات المتحدة وكندا بسبب انشغاله.

أما أنا، والمطران مار كيرلس يعقوب، والمطران مار ديونيسيوس بهنام ججاوي، والأسقف مار أيونيس أفرام بيلكيج، فلقد ألغيت عضويتنا في المجمع، لأن العضوية انحصرت في المطارنة العاملين، وكان هذا القرار بسبب اصراري، مع هذا حضرت جلسة الاجتماع الأولى وبعض الجلسات قسماً منها.

في ٢٢ ت٢ ١٩٨١ أُزيح الستار عن تمثال نصفي من البرونز، للمثلث الرحمات البطريرك الراحل مار اغناطيوس يعقوب الثالث، وضع في باحة كنيسة مار جرجس بدمشق، أنفق عليه نحو /٢٥/ ألف ليرة سورية، من صندوق الكنيسة بحسب قرار سابق من المجلس الملي بدمشق.

عدد الرسائل المسجلة في هذا السجل

٦٣٨	في عام ١٩٥٥
٦٢٨	في عام ١٩٥٦
٥١٧	في عام ١٩٥٧
٦٤١	في عام ١٩٥٨
٦٨١	في عام ١٩٥٩
٦٤٨	في عام ١٩٦٠
٧٣٠	في عام ١٩٦١
٨٧٢	في عام ١٩٦٢
٧٦٠	في عام ١٩٦٣
٧٤٧	في عام ١٩٦٤
٧٥٧	في عام ١٩٦٥
٧٦١٩	مجموع الرسائل والكارتات والشهادات التي أعطيت في مطرانية السريان الأرثوذكس منذ ١ / ك٢ / ١٩٥٥ حتى غاية عام ١٩٦٥ .

أفـول نـجـم

مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام
في ذمّة الخلود [1]

نعى قداسة سيدنا البطريرك المعظَم إلى أصحاب النيافة أعضاء المجمع الأنطاكي المقدّس والأبرشيات السريانية نيافة الحبر الجليل **مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام** مطران حلب وتوابعها سابقاً (١٩٥٠-١٩٧٩) الذي توفاه الله في دار البطريركية الجليلة ظهر يوم السبت المصادف ٢١ آذار ١٩٩٢، وقد استعدَت أبرشية حلب لتستقبل جثمان مطرانها السابق استقبالا يليق بمكانته، وتقاطر رؤساء وأعضاء اللجان العاملة في الأبرشية يتقدمهم نيافة الحبر الجليل **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم** وإكليروسه في استقبال جثمان الراحل الجليل. ولهذه المناسبة بارك قداسة سيدنا البطريرك المعظم **مار اغناطيوس زكا الأول عيواص** بطريرك أنطاكية وسائر المشرق الأبرشية، وحضر معه أصحاب النيافة **مار ملاطيوس برنابا** مطران حمص وحماة، **مار أثناسيوس أفرام** مطران بيروت وزحلة، **مار ثاوفيلوس جورج** مطران جبل لبنان، **مار اسطاثيوس متى** مطران الجزيرة والفرات **ومار أيونَيس بولس** النائب البطريركي في دمشق، يرافقهم ممثلو المجالس المليّة والمؤسسات العاملة. وعندما وصل الجثمان في تمام الساعة الثانية بعد الظهر من يوم الأحد إلى ساحة الإطفائية القديمة، وكان يرافقه من دمشق سيادة الأسقف **مار أيونَيس بولس** وبعض الرهبان والاكليريكيين وأعضاء المجلس الملي للنيابة البطريركية بدمشق، وقد سبق أن استقبله أبناء وبنات رعية مار جرجس في حي السريان، داخل كنيسة مار جرجس. وكان أصحاب

---

(١) المجلة البطريركية الدمشقية السنة / ١٩٩٢ / العدد / ١١٤ - ١١٥ / ص / ٢٠٩-٢١٤ و ٢٧٠-٢٨٥ /

السيادة مطارنة الطوائف الشقيقة ورؤساؤها وعدد كبير من الآباء الكهنة والراهبات على رأس المشيّعين، وقد سار الموكب على أنغام موسيقى كشاف مار جرجس، وعلى جانبي الطريق كان طلاب وطالبات مدرستي بني تغلب الأولى والثانية، وأعضاء فروع مركز التربية الدينية، وندوة الشعلة الثقافية، ورؤساء وأعضاء اللجان العاملة في كنيستي مار أفرام ومار جرجس، والمجلس الملي لكاتدرائية مار أفرام. وقد احتاط بالنعش شمامسة الأبرشية الذين حملوه إلى داخل الكاتدرائية، وكان وراءه آل الراحل من عائلتي قس بهنام وحداد، وقد حضروا خصيصاً من مختلف المحافظات في القطر ومن لبنان.

وعند دخول الموكب الكاتدرائية، ترأس قداسة سيدنا البطريرك رتبة تجنيزه، يعاونه أصحاب السيادة المطارنة، ويشاركه رؤساء الطوائف الشقيقة، ويخدمه كورال مار أفرام، في جوٍّ مسكوني رائع، ساده النظام والخشوع والهدوء الكامل. وكان في مقدمة المستقبلين في الكاتدرائية سيادة الأستاذ **محمد نور الموالدي محافظ حلب**، وحضر بعض المسؤولين في السلطة والحزب والسادة، قناصل الدول العربية والأجنبية، وممثلو المؤسسات واللجان العاملة. وقد اهتمَت اللجنة المنظَمة التي عيّنها نيافة **المطران يوحنا**، بالإشراف الكامل على حفلة تجنيزه، وبعد انتهاء رتبة التجنيز، ارتجل قداسة سيدنا البطريرك كلمة تأبينية، بيَّن فيها الخسارة الفادحة التي ألمَت بالكنيسة، وجاء فيها على ذكر مزايا وأعمال الراحل الجليل.

أفول نجم متلألئ من سماء الكنيسة [1]

قداسة البطريرك زكا الأول عيواص

أصحاب السيادة والنيافة .. أيَها المؤمنون ..

وأسفاه لقد حلّت بكنيستنا المصيبة النكراء بفقد **رجل الله البار مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام مطران أبرشية حلب السابق**، فغاب بذلك نجم أضاء سماء الكنيسة فترة طويلة من الزمن، استرشد به شبّانها فأرشدهم إلى معرفة طريق الحق والاستقامة وإلى أعمال البر والفضيلة، وإلى التمسّك بالإيمان المستقيم وبتقاليد الكنيسة السريانية الأرثوذكسية السمحة. أجل أفَلَ نجم من سماء كنيستنا المجاهدة على الأرض، ليطلع في سماء كنيسة الأبكار المكتوبة أسماؤهم في السماء حيث " **نجم يمتاز عن نجم في المجد** " [1] على حدّ قول الرسول بولس ....

وأسفاه لقد دكّ الموت عمودا متينا من أعمدة كنيستنا السريانية، ولكن ذلك العمود كان قد غلب إبليس وظفر أيضاً بكل ما هو ضد الله، لذلك تمّ فيه ما قاله صاحب الرؤيا على لسان الرب:

---

١) (١ كو ١٥: ٤١)

" من يغلب فسأجعله عموداً في هيكل إلهي " (١) " **ومن يغلب فسأعطيه أن يجلس معي في عرشي كما غلبت أنا أيضاً وجلست مع أبي في عرشي** " (٢) . والغلبة أيها السامعون الكرام **الغلبة يقول يوحنا الرسول التي تغلب العالم هي إيماننا** (٣) . فنحن عندما نؤمن بالرب نحبه ونتّكل عليه، لأنه قدير، ولأنه يرعانا بعين رحمته، ولأنه قد أحبّنا أولاً ولذلك بإتكالنا على الله نكون قد غلبنا إبليس، هذا ما كان عليه فقيدنا الجليل، فشعاره الذي كان يردّده دائماً هو: " **على الرب قد توكّلت** " وفي وصيته الأخيرة، يكتب ما قاله صاحب المزامير: " **الربّ راعيَّ فلا يعوزني شيء** " (٤) . " **الرب نوري وخلاصي** ". والآن نستطيع أن نكمل المزمور الثالث والعشرين لنقول: " **أيضاً إذا سرتُ في وادي ظلّ الموت لا أخاف شرّاً لأنك معي** " لقد كان الفقيد الجليل، مع الله في كل مراحل حياته، واتّكل على الله وحق لنا أن نتصوّره في عداد هؤلاء الذين رآهم صاحب المزامير يسيرون في طريق الحياة، فقال عنهم وهو يناجي الرب الإله: " **طوبى لأناس عزُّهم بك، طرق بيتك في قلوبهم، عابرين في وادي البكاء يصيّرونه ينبوعاً، أيضاً ببركات يُغطّون مُورَةَ. يذهبون من قوة إلى قوة، يُرَون قدّام الله في صهيون** " (٥) . لأولئك الناس الذين يعبرون في وادي البكاء، يصيّرونه ينبوعاً من قوة إلى قوة ليقفوا أمام إلهنا طوبى لأناس عزّهم الله. وكان عزه بالله وحده، فما أسعد إنساناً كهذا، فالكتاب يقول: " **ملعون من اتكل على الانسان** " يقابل ذلك القول: طوبى لمن يتكل على الله، هكذا عرف فقيدنا كيف يحب الله ويتكل عليه تعالى ويعمل

---

(١) (رؤ ٣: ١٢).

(٢) (رؤ ٣: ٢١).

(٣) (١ يو ٥: ٤).

(٤) (مز ٢٣: ١).

(٥) (مز ٨٤: ٥-٧).

بوصاياه، فقد تربى في بيت تفوح منه رائحة المسيح الذكية، في مدينة ماردين المباركة، رأيناه يواظب على حضور القدّاس الإلهي والصلوات، ويتعلَم مبادئ الدين القويم في مدرسة كنيسته، ثم يتردّد على دير الزعفران وهو شاب مؤمن تقي، فينخرط بعدئذٍ في عداد رهبانه متتلمذاً على يد المثلّث الرحمات العلامة المطران دولباني في عهد رهبنته، كان ذلك عام ١٩٣٣ وهو في شرخ شبابه كرَّس نفسه لله، هناك تعلَم ألحان الكنيسة وأتقنها، هناك شغفت نفسه بطقوس الكنيسة وفروضها، فاستمرَّ يكملها حتى آخر نسمة من حياته، لأنه كان يشعر بقربه من الله كلَما كان قريباً من وصايا الكنيسة التي هي صدى وصايا ربنا.

هذه كانت حالة فقيدنا في مرحلة شبابه، ينطبق عليه قول الرب القائل: " **طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السموات** "(١) فقد كان قد تجرّد من العالم وما في العالم من مغريات، كان قد كرَّس نفسه لله ناكراً ذاته حاملاً صليب الرب ومقتفياً أثره في طريق الجلجلة. وانتقل فقيدنا من دير الزعفران إلى المدرسة الإكليريكية في زحلة سنة ١٩٣٩ حيث أكمل دراسته الدينية، ثم انضمَ إلى الحاشية البطريركية ليخدم في ديوان الكتابة والنيابة البطريركية أيضاً في حمص، هناك أثمر ثمار الروح، كما دوّن في سجلات البطريركية بخطه الواضح كل قوانين المجامع التي عقدت في القرن العشرين، وفي حمص تعلَم كيف تكون إدارة الشعب المبارك بمحبة وتحمل، وبصبر وتضحية ونكران الذات.

كان المثلث الرحمة مثالاً طيّباً لمَن يعبد الله بالروح والحق، وكان في عداد أولئك الذين يعبرون في وادي البكاء، وهل في الحياة غير البكاء في كل مراحل حياتنا كبشر؟ " **فالانسان مولود المرأة قليل الأيام وشبعان تعباً** " وإذا أضحكتك الدنيا يوما، أبكتك أياما، ولكن المتَكل على الله حتى إذا سار في وادي البكاء يملأ فرح الرب قلبه، و " **في ناموس الرب يلهج**

---

(١) (مت ٥: ٣).

ليلاً ونهاراً "، كما يصفه صاحب المزامير أيضا في مزموره الأول. هذا هو الانسان البار الذي إذا ما سلك بموجب شريعة الله، نراه يصير قدوة للناس، ونراه أيضاً بتواضعه ينال مجداً عظيماً، فهو كرئيس الكهنة هارون الذي اختاره الله من بين الناس ليكون عن الناس، وليُقدّم عن نفسه وعن الناس قرابين لله، فالانسان الذي يختاره الله لرتبة سامية كرئاسة الكهنوت إنما يستحق كل تبجيل وتقدير لأنه مختار الله، والانسان الذي يؤمن أن الله قد اختاره لرتبة سامية كهذه، يقيم من نفسه مثالاً لأخوته ولرعيته ليرعى شعب الله رعاية صالحة. يوم اختارت هذه الأبرشية العامرة أبرشية حلب الراهب جرجس بهنام مطراناً لها سنة ١٩٥٠، إنما فعلت ذلك بإلهام ربّاني، وجاء المطران جرجس إلى الأبرشية ليعمل بجد ونشاط وحكمة ودراية بل بمحبّة أبوية، كان أباً للجميع، أحبَّ الشعب والشعب أحبَّه، عامل كهنته كأخوة وعامليه كأب حنون، كان يحبُّ الناس كل الناس على اختلاف أديانهم ومذاهبهم، وكان كسائر أحبار السريان على مرّ العصور، يرغب في وحدة إنسانية عامَّة يكون فيها كل إنسان متمسكاً بدينه ومذهبه ويحبَّ وطنه العزيز ويسعى لوحدة وطنيّة تجمع هؤلاء الناس جميعاً تحت شعار: **الدين لله والوطن للجميع.**

هكذا كان المرحوم المثلث الرحمة المطران جرجس بهنام في أبرشيته العامرة حلب، هكذا كان الانسان الذي فقدناه بشيخوخة صالحة، لأننا أحببناه كثيراً تألّمنا جداً على فقده، فقد اهتمَّ بمؤسّسات أبرشيته، بمدارسها، وجمعياتها الخيرية، ومجالسها المليّة، وجميع فعاليّاتها الروحية والاجتماعية والتعليمية، لم يكن المثلث الرحمة المطران جرجس واعظاً ولا خطيباً، ولم يكتب كتاباً، ولكنه كان في الوقت نفسه رسالة المسيح المقروءة من الناس، وكان يعظ الناس بسيرته بأعماله قبل أقواله، فكان يمارس الوعظ الرسولي بما نسميّه العمل الفردي أو الرسولي، فعندما كان يزور المؤمنين كان يكلّمهم بكلمة الله، يوبّخ كأسقف ويعظ في وقت

مناسب وغير مناسب، فوعظه كان له تأثير قوي خفي، يتحدّث الناس حتى الآن بما كان يقوله المطران جرجس من أقوال وقصص.

كان يحب الفقير ويشفق عليه، ويهتم بمساعدته بما يحصل عليه من مال، وكان يقتّر كثيرا على نفسه لا بخلاً بل زهداً وتقشفاً، وكان يتبرع بماله للمشاريع الخيرية التي تؤول إلى الكنيسة بالخير والتقدّم والإزدهار.

لقد فقدناه أيها الأحباء، لأن الموت حق كما كتب هو في وصيّته، والإنسان المؤمن يرى في الموت حياة، لأن الموت بَدء حياة أبديّة، وكما قال سليمان: " **ان يوم الموت خير من يوم الولادة** " فيوم الولادة يبدأ فيه الانسان حياة مليئة بالشقاء والمصاعب والمتاعب والخطايا أيضا، أمّا يوم الموت للإنسان البار التقي الذي حفظ وصايا الله، الذي اتّكل على ربّنا، الذي قام بفرائضه الدينية طوال أيام حياته كفقيدنا الغالي، هذا اليوم هو بدء حياة أبدية سعيدة يشرق فيها نوره من نور المسيح بالذات، ليرث مع الأبرار ملكوت السموات.

إننا نشيّعه إلى مقره الأخير في هذه الكاتدرائية، ونغبط أبرشية حلب لحصولها على هذا الكنز الثمين الذي هو جثمانه الطاهر الذي يودع في كاتدرائيتها التي أحبّها وأحبَ الشعب المصلي فيها كثيراً، ولذلك كانت رغبته أيضا أن يدفن فيها، نغبط أبرشية حلب المباركة لأنها نالت بركة عظيمة " **فذكر الصدّيق بركة** " وذخيرته خاصة سبب نعمة وبركة لكل من يسلك بموجب شريعة الله متمثلا بمرشديه الذين كلّموه بوصية الله حسب قول الرسول بولس.

فنقدّم التعازي الحارّة والأبويّة لكل أبناء هذه الأبرشية، التعازي الحارة لأصحاب النيافة الأحبار الأخوة الأجلاء أعضاء المجمع المقدّس الأنطاكي السرياني، التعازي الحارة خاصة لأخينا الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران هذه الأبرشية، الذي هو خير خلف لخير سلف، والتعازي لأهل الفقيد الجليل ولذويه جميعاً ولأصدقائه الكثر على مختلف المذاهب والأديان، وعزاؤنا هو أن ذكر راحلنا الكريم سيبقى

خالداً في قلوبنا وفي كنيستنا وفي سائر مؤسَّسات هذه الأبرشية لأنه أحبَّها جميعاً وسيبقى ذكره خالداً في الوطن الذي أحبَّه جدّاً وكان يسعى دائماً إلى تبجيل هذا الوطن والاعتزاز به، وليُعط الرب راحلنا الرحمة الواسعة في السماء التي قد أعدَّها الرب إلهنا لمَن تاجروا بالوزنات وكانوا من الرابحين، ولمَن كانوا وكلاء أمناء في رعاية الشعب المبارك، وليسكب الرب نعمة العزاء والسلوان على قلوبكم جميعاً آمين.

مطـارنــة حلـب
للسريان الأرثوذكس
في القــرن العشرين

مار سويريوس افرام برصوم

١٩١٩ ـ ١٩٢٦

مار قليميس يوحنا عباجي

١٩٢٦ ـ ١٩٢٨

مار اثناسيوس توما قصير

١٩٢٩ ـ ١٩٣٣

مار غريغوريوس جبرائيل انطو

١٩٣٧ ـ ١٩٤٣

مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام

١٩٥٠ ـ ١٩٧٩

مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١٩٧٩

الشاب جرجس فى إكليريكية
دير الزعفران يتوسطهم
الأب عبدالمسيح دولبانى
والقس الياس جرجس (حنوش)

صورة جامعة الطفل جرجس ثم الشاب فالراهب فالمطران في ثلاث
مراحل زمنية مختلفة

الربان سعيد خبيز الدير رئيس دير الزعفران

الربان جبرانيل علاف
رئيس دير الزعفران والنانب البطريركي في مادرين

الخوري جبرائيل ملكي (حمص)

الخوري الياس جرجس (حنوش) (الحسكة)

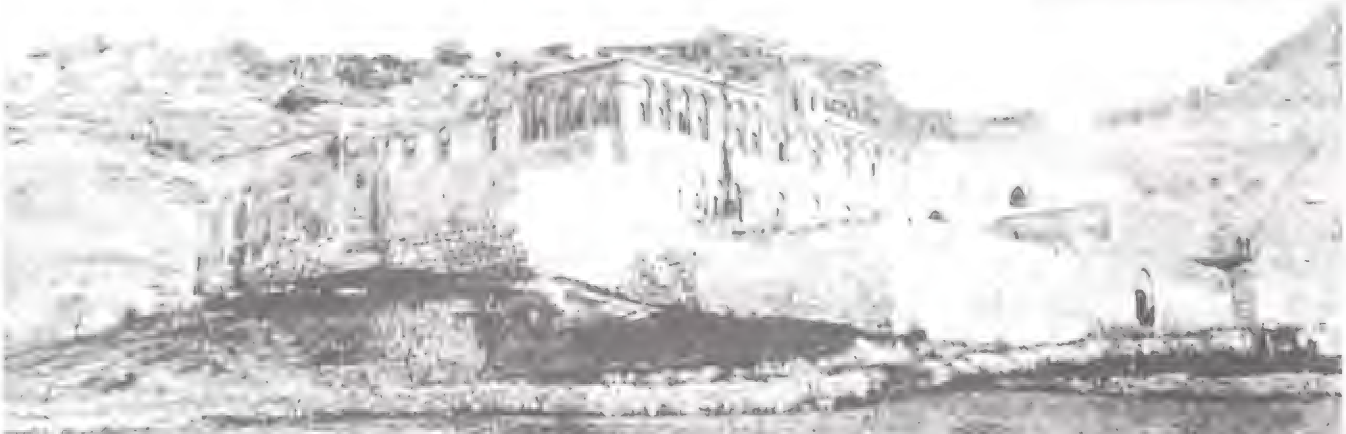

دير الزعفران مقر الكرسي الأنطاكي من القرن الثاني عشر حتى سنة
١٩٣٣

البطريرك الأنطاكي قداسة مار اغناطيوس افرام يتوسط أربعة مطارنة وظهر في الصورة الربان عبدالأحد (البطريرك يعقوب) والربان جرجس (المطران)

الربان عبدالأحد (البطريرك يعقوب) والربان جرجس (المطران) يوم رسامة المطران دولباني

الراهبان جرجس وبرنابا

السلف والخَلَف ـ المطران عباجي والربان جرجس

الربان جرجس بعد رسامته كاهناً

الربان جرجس بالحلة الكهنوتية

المطران قرياقس يتوسط إدارة وطلاب إكليريكية مار افرام في زحلة
وظهر إلى يمينه الربان جرجس

الربان جرجس بعد تقليده الصليب المقدس

الربان جرجس في مناسبة دينية

المطران دولباني يتوسط المطرانين الجديدين مار سويريوس يعقوب (البطريرك) ومار ديونيسيوس جرجس وبعض الكهنة

المطرانان قرياقس وجرجس

حي السريان يستقبل مطران حلب الجديد

المطران جرجس
ونائبه الخوري الياس شيلازي

المطرانان يعقوب وجرجس

المطران جرجس يتوسط أفراد عائلة
القس بهنام وقد ظهر إلى أقصى
اليسار العمة المقدسية ملكة التى
خدمته إلى آخر حياتها

المطران جرجس وابن عمه
الاستاذ عبدالمسيح قسيس

المطران جرجس يترأس حفلة تغسيل أقدام التلاميذ في دير مار مرقس

في القدس يترأس المطارنة قرياقس وجرجس وفولوس الهندي
الاحتفالات الدينية

المطران جرجس يتوسط إدارة وطلاب إكليريكية مار افرام في الموصل
وبعض الشباب السرياني

المطران جرجس فى حفلة إفطار بمناسبة صوم رمضان فى حلب

ويوقع على قرارات مجمع حمص سنة ١٩٥٩

البطريرك الأنطاكي يتوسط المطران جرجس والربان نوح شابا بعد
اكتشاف الزنار الشريف

المطران جرجس يستقبل ضيفيه المطران الياس قوروالقاصد الرسولي
في الهند والمطران فولوس (المفريان بعدئذ)

لمطران جرجس في مناسبة وطنية بحلب، وقد ظهر الرنيس أنور
السادات الثانى الى اليمين

صورة تاريخية للمطران
جرجس بين المطران
انطوان حايك
(البطريرك بعدئذ)
والمطران زارح الأرمني
(الكاثوليكوس بعدئذ)

المطران جرجس يتوسط طلاب وطالبات مدرسة بني تغلب الأولى بعد
المناولة الاحتفالية

مطارنة حلب انطوان حايك (سريان كاثوليك)، جرجس القس بهنام (سريان أرثوذكس)، زارح (أرمن أرثوذكس)، الياس معوض (روم أرثوذكس)

مع الوجيه السرياني الوطني الكبير الاستاذ سعيد اسحق نائب رئيس البرلمان السوري ونائب الجزيرة

يستقبل في دار المطرانية الاستاذ ظافر الرفاعي وزير الخارجية السوري الأسبق ضمن وفد حكومي يتألف من وزراء الزراعة والداخلية والعدلية

مع البطريرك يعقوب الثالث في
لقاء مع رئيس الجمهورية الأسبق
الاستاذ ناظم القدسي

يرافق البطريرك يعقوب في زيارة للرئيس كميل شمعون

مع الرئيس سامي الصلح رئيس وزراء لبنان الأسبق

مع العماد أول مصطفى طلاس
نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع

المطران جرجس مع البطريرك المسكوني اثيناغوراس في دار مطرانيتنا باستنبول

البطريرك الأنطاكي مار اغناطيوس يعقوب الثالث يتوسط المطارنة دولباني وقرياقس وجرجس والربان صليبا شمعون

المطران جرجس يزور الكنائس والأديرة السريانية في تركيا

يشترك في رسامة المطران مار سويريوس زكا عيواص ويستقبله
بحرارة في حلب

المطران جرجس مع خلفه قبل رسامته بأيام قليلة

السلف والخلف في اول صورة ٤/آذار/١٩٧٩

قبل وبعد انتخاب مار سويريوس زكا بطريركاً على أنطاكية

قداسة مار اغناطيوس زكا الأول بطريرك أنطاكية يتوسط أحبار الكرسي
الأنطاكي بعد تنصيبه في ١٤/أيلول/١٩٨٠

قداسة مار اغناطيوس زكا يتوسط المطرانين جرجس ويوحنا

قداسة مار اغناطيوس زكا يتوسط الأحبار مار ديونيسيوس، مار ملاطيوس، مار اثناسيوس، ومار غريغوريوس

قداسة البطريرك زكا يحيط به المطرانان فرانسوا أبو مخ وهيلاريون كبوجي وأربعة من أحبار كنيستنا

قداسة البطريرك زكا يتوسط
المطرانين جرجس ويوحنا ونائب رئيس
وأعضاء المجلس الملي في حي السريان

المطرانان جرجس ويوحنا
يستقبلان الأمين العام لمجلس الكنائس
العالمي والأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط

السلف والخلف

مطران حلب السابق واللاحق

وكاتدرائية مار افرام وكنيسة مار جرجس في حلب

المطران جرجس في السنوات ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥

المطران جرجس في
السنوات ١٩٧١ - ١٩٩٠

هكذا ودعت حلب الراحل الجليل

المطران يوحنا مع
مجلسه الملى في الكاتدرائية
ينتظرون وصول النعش

اللجنة الخيرية فى
حي السريان في انتظار النعش

سيادة محافظ حلب
يتقدم المشيعين في الكاتدرائية

قداسته يتقبل تعازي محافظ حلب

قداسته يودع

الراحل الجليل بالصلاة الختامية

المطران يوحنا يشكر قداسة راعي الرعاة والأحبار

ومحافظ حلب والحضور

MONDAY 26 NOVEMBER

الاثنين ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر)

١٩٧٩

٧ المحرم ١٤٠٠

LUNDI 26 NOVEMBRE

كان اليوم ممطراً خاصة بعد الظهر.

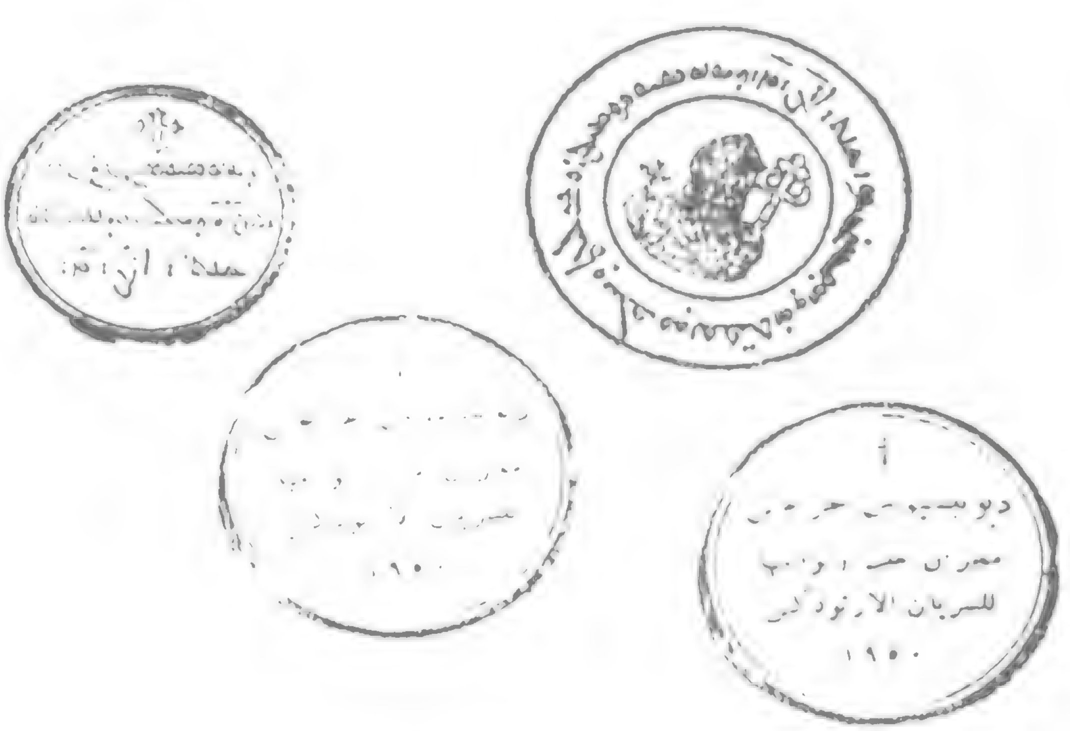

هذه الاختام الثلاثة، المختومة اعلاه، كانت اختامي الخاصة، عندما توليت ابرشية حمص
للسريان الارثوذكس في ١٧/١٢/١٩٥٠م، والآن وقد استقلت من هذه الابرشية، لذلك
اريد ان اتلف هذه الاختام، لئلا تستعمل من قبل غيري كأثر باسمي، وقد كانت موجودة في اغراضي
الخاصة، من التي جلبت في امس من حلب فدمشق. علماً بانني تركت في حلب خاتمين، الواحد
بالعربية، مكتوب عليه مطران حلب وتوابعها للسريان الارثوذكس، والثاني بالعربية والسريانية
والافرنجية. هذين الختمين، يصلحان لان يستعملا من قبل خلفي في الابرشية.
وعليه، فانا اتلف هذه الاختام المذكورة اعلاه، بحضور نيافة المطران مار فيلكسينوس متى
شمعون مطران الطائفة، والشماس متى ... ناظر البطريركية.

7 — ٧

Délivré à Homs le 10-3-1946

Pour le Président de la République Syrienne

Le Ministre de l'Intérieur

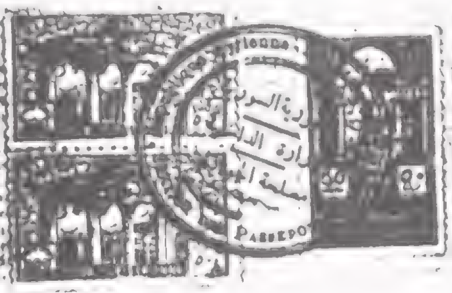

6 — ٦

اعطي في حمص بتاريخ ١٩٥٠

باسم رئيس الجمهورية السورية

عن وزير الداخلية

محافظ حمص

1 ١

الجمهورية السورية

REPUBLIQUE SYRIENNE

جواز سفر

PASSEPORT

N° du passeport 5028 .... رقم الجواز ٥٠٢٨

اسم صاحب الجواز سيادة المطران ديونيسيوس جرجس بن بهنان

Nom du titulaire Mgr Dionisius Georges fils de Behnane

Accompagné de sa femme .... ترافقه زوجته

(Nom de jeune fille) .... اسم الزوجة قبل زواجها

et de .... enfants .... و .... أطفال

يشتمل هذا الجواز على ٤٤ صفحة

Ce passeport renferme 44 pages

رقم ١١٧٦٣ ج س

الجمهورية السورية

REPUBLIQUE SYRIENNE

وزارة الداخلية

MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR

دائرة الجوازات

SERVICE DES PASSEPORTS

جواز سفر

PASSEPORT

Les fonctionnaires du Gouvernement de la République Syrienne et ses représentants à l'extérieur sont requis et toute autre autorité agissant pour le Gouvernement de Syrie ainsi que les Autorités Etrangères compétentes sont priées de laisser librement passer le porteur de ce passeport et de lui accorder toute aide et protection dont il aura besoin.

يطلب من موظفي حكومة الجمهورية السورية ومن ممثليها في الخارج ويرجى من كل سلطة اخرى تعمل باسم الحكومة السورية ومن السلطات الأجنبية المختصة أن تسمح لحامل هذا الجواز بحرية المرور وان تقدم له كل ما يحتاج اليه من مساعدة ورعاية

Délivré à Alep .... أعطي في حلب

Le 5 JUIL. 1958 .... ٥ تموز ١٩٥٨

Du mois de

Signature du Mr. d'Alep .... توقيع محافظ حلب

رقم ١١٧٦٣ ج س

5 ٥

البلاد التي يحق السفر اليها بهذا الجواز

PAYS POUR LESQUELS CE PASSEPORT EST VALABLE

العراق ، الاردن ، تركيا

Irak, Jordanie, Turquie

مدة الجواز سنة واحدة

Délai du Passeport pour un an

ينتهي العمل بهذا الجواز

LA VALIDITÉ DE CE PASSEPORT EXPIRE

Le 4 JUIL. 1959 .... في ٤ تموز ١٩٥٩

Sauf renouvellement .... الا اذا جدد

رقم ١١٧٦٣ ج س

٤ 4

الصورة الشمسية لصاحب الجواز

PHOTOGRAPHIE DU TITULAIRE

Signature de l'épouse .... Signature du titulaire

توقيع صاحب الجواز

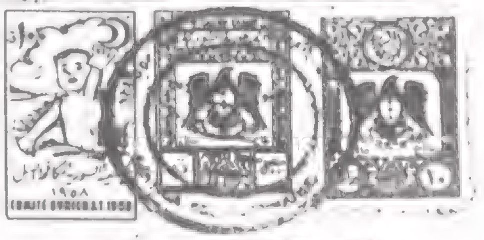

رقم ١١٧٦٣ ج س

1 — ١

رقم الجواز

N° du Passeport 10 H

يعمل بهذا الجواز الحاوي ست وخمسين صحيفة لسنة واحدة ابتداء من ١٠ اذار ١٩٤٥

أعطي هذا الجواز الى حضرة الراهب جرجس بهنام

Le présent Passeport contenant cinquante-six pages, valable pour un an à partir du 10 Mars 1945 a été délivré à M. le Curé Jirjas Bahnam

4 — ٤

الرتبة: راهب بالارثوذكس

تاريخ ومحل الولادة ماردين ١٩١٤

محل الاقامة حمص

التابعية سوري

يرافق صاحب الجواز ... لا احد

قاصد الى العراق

بطريق

3 — ٣

Qualité: Curé Syrien-Orthodoxe

Né à Mardine en 1914

Domicilié à Homs

Nationalité Syrienne

Accompagné de Seul

Se rendant en Irak

Via

5 — ٥

PHOTOGRAPHIE — الصورة الشمسية

Signature de l'épouse — توقيع الزوجة

Signature du titulaire — توقيع صاحب الجواز

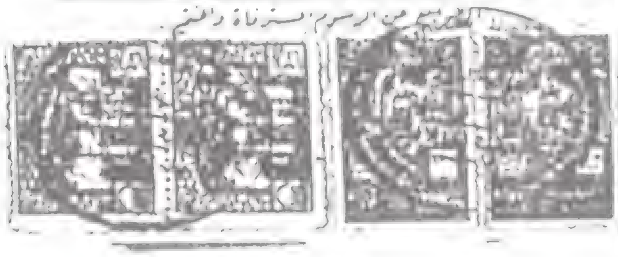

6 — ٦

البلاد التي يحق السفر اليها بهذا الجواز

PAYS POUR LESQUELS CE PASSEPORT EST VALABLE

Transjordanie, Palestine, Egypte, Irak et Turquie

ينتهي العمل بهذا الجواز

LA VALIDITE DE CE PASSEPORT EXPIRE LE 17-7-1949

SAUF RENOUVELLEMENT

RÉPUBLIQUE SYRIENNE

MINISTÈRE DE L'INTÉRIEUR — وزارة الداخلية

SERVICE DE PASSEPORTS — مصلحة الجوازات

PASSEPORT — جواز سفر

Les fonctionnaires du Gouvernement de la République Syrienne et ses représentants à l'extérieur sont requis et toute autre autorité agissant pour le Gouvernement de Syrie ainsi que les Autorités Etrangères compétentes sont priés de laisser librement passer le porteur de ce passeport et de lui accorder toute aide et protection dont il aura besoin.

Ce passeport renferme 46 pages — يشتمل هذا الجواز على ٤٦ صفحة

N° du passeport 292 — ٢٩٢ رقم الجواز

2 — ٢

Délivré à Homs

Le Dix sept — في اليوم السابع عشر

Du mois de Juillet 1948

Signature du ...

NOM DU TITULAIRE Le père Jirjas Bahnam — الراهب جرجس بهنام

ACCOMPAGNÉ DE SA FEMME

et de ... enfants

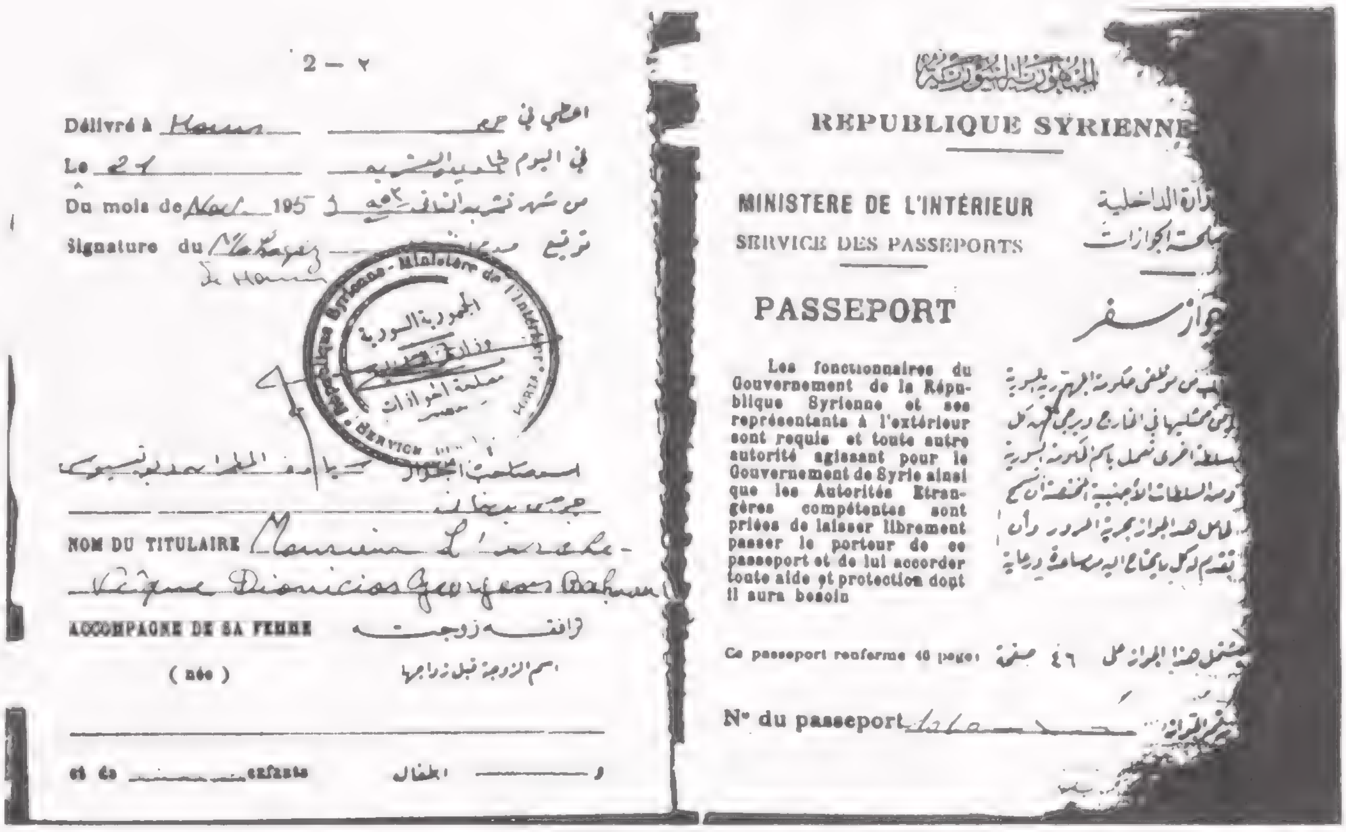

2 — ٢

Délivré à Homs — اعطي في حمص
Le 21 — في اليوم الحادي والعشرين
Du mois de Nov. 1951 — من شهر تشرين الثاني
Signature du Mohafez de Homs — توقيع

مستصحب الجواز
NOM DU TITULAIRE Maurice L'archevêque Dionicios Georges Bahna
ACCOMPAGNE DE SA FEMME — رافقته زوجته
(née) — اسم الزوجة قبل زواجها
et de ———— enfants — اطفال و

الجمهورية السورية
REPUBLIQUE SYRIENNE
MINISTERE DE L'INTÉRIEUR — وزارة الداخلية
SERVICE DES PASSEPORTS — مصلحة الجوازات
PASSEPORT — جواز سفر

Les fonctionnaires du Gouvernement de la République Syrienne et ses représentants à l'extérieur sont requis et toute autre autorité agissant pour le Gouvernement de Syrie ainsi que les Autorités Etrangères compétentes sont priées de laisser librement passer le porteur de ce passeport et de lui accorder toute aide et protection dont il aura besoin

Ce passeport renferme 46 pages — يشتمل هذا الجواز على ٤٦ صفحة
N° du passeport

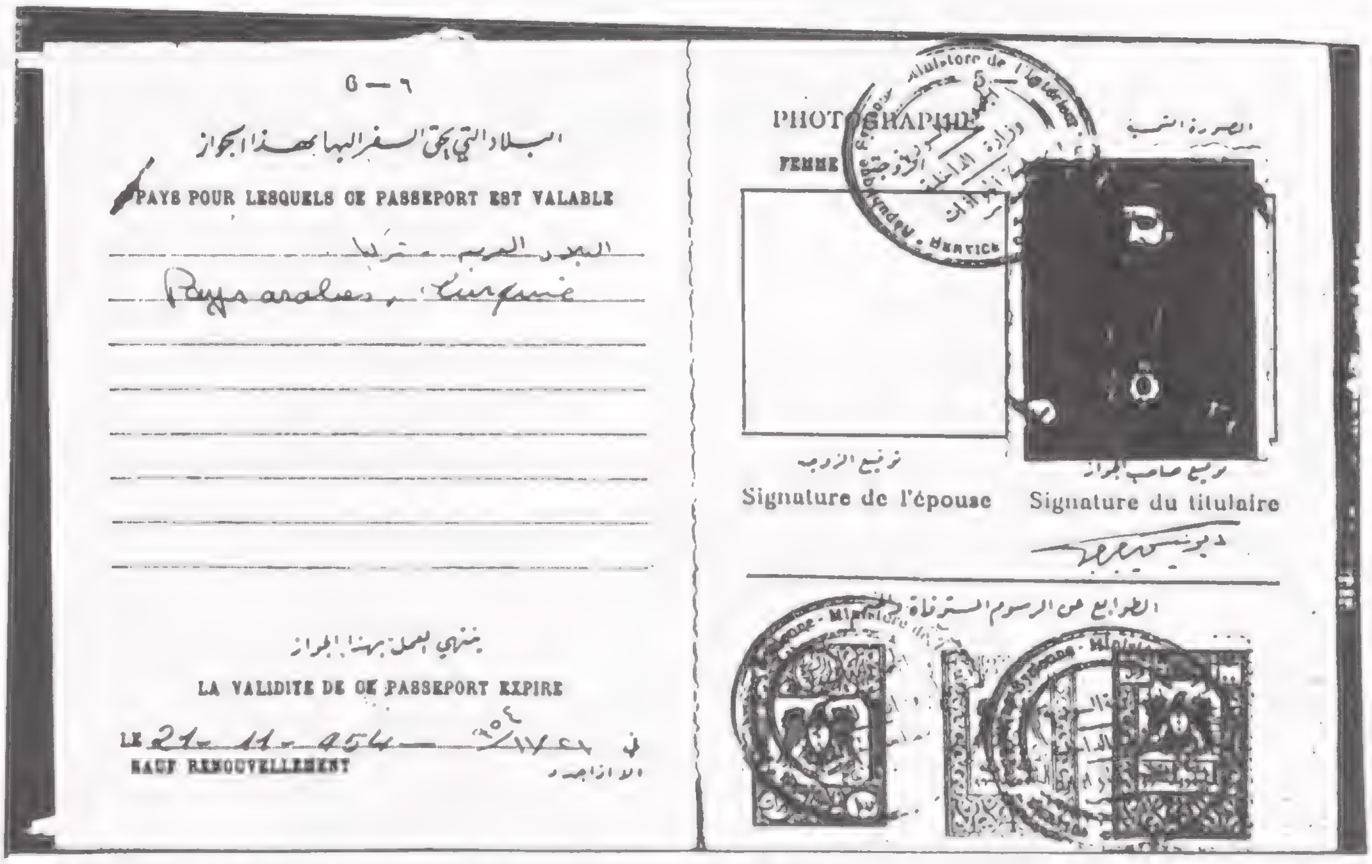

6 — ٦

البلاد التي يحق السفر اليها بهذا الجواز
PAYS POUR LESQUELS CE PASSEPORT EST VALABLE
البلاد العربية – تركيا
Pays arabes, Turquie

ينتهي العمل بهذا الجواز
LA VALIDITE DE CE PASSEPORT EXPIRE
LE 21-11-1954 — في
SAUF RENOUVELLEMENT — الا اذا جدد

PHOTOGRAPHIE — الصورة الشمسية
FEMME

توقيع الزوجة — توقيع صاحب الجواز
Signature de l'épouse — Signature du titulaire

الطوابع عن الرسوم المستوفاة

كلمة الأبرشية

مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

تأكيداً لما جاء في أقوال قداسة سيدنا البطريرك المعظم عن صفات راحلنا الكريم، سأتلو على مسامعكم مقاطع من الوصيّة الأخيرة التي تركها لنا نيافة سيدنا المطران جرجس، وقد سمح قداسته أن تتلى الوصيّة كاملة في لقاء ترأسه وضمَ الأحبار الموجودين معنا في هذه الكنيسة الآن.

في الصفحة الأولى يكتب: (**وأحب جميع الناس على اختلاف أديانهم ومذاهبهم متمنياً من صميم قلبي أن ينتشر الدين المسيحي بقواعده السليمة في كل أقطار العالم، ليتذوق كل فرد حلاوة التعاليم المسيحية فيعتنقوها ويلتزموا بمبادئها السماوية المستقيمة، كما أتمنى أن يجمع الله شملنا نحن المسيحيين وينقذنا من أنانيتنا ومشاكساتنا وتحزباتنا، ويشعَ المحبَة الحقيقية بين طوائفنا، ويعيد إلينا وحدتنا التي كانت تسود صفوفنا قبل انشقاقاتنا المؤلمة**).

وفي الصفحة الثانية يقول: (**أودِّع قداسة سيدنا البطريرك المعظم والأخوة المطارنة الاكليروس السرياني في كل مكان، وبخاصة مؤمني أبرشية حلب إكليروساً وعلمانيين الذين رعيتهم رغم ضعفي رعاية أبوية، فأحببتهم وأحبوني ومنحوني ثقتهم وأكرموني، وتعاطفوا معي، كافأهم الله كل خير وحفظهم من كل مكروه، ووفقهم في مراضيه، كذلك أودِّع كل المواطنين من مسيحيين ومسلمين الذين تعرَفت عليهم**).

وفي ختام الوصية يكتب: (**عند مفارقتي هذه الحياة الزمنية، أرجو أن أُجنَز وأُدفن بكل بساطة وبدون تأخير، خاصة وقد أصبحت مطراناً لا حول ولا قوة له ولا يُرجى منه أيَة خدمة**).

هذه الكلمات القليلة التي كتبها نيافة راحلنا الجليل في وصيّته، تكفي لأن تعبّر عن مزاياه وصفاته الجليلة. وفي مناسبات قادمة سنتحدّث كما سيتحدث غيري عن هذا الراحل الجليل الذي باركنا بحضوره عندما كان مطراناً، وها هو جثمانه الطاهر سيبقى بركة لنا في هذه الكاتدرائية بعد رحيله.

بإسم أبرشية حلب الأكليروس والعلمانيين من مؤسسات ولجان عاملة، أولا: أشكر قداسة سيدنا البطريرك المعظم ليس بحضوره فقط بيننا في هذه اللحظات، وإنما لرعايته الأبوية والصالحة للراحل الجليل، لمدة تزيد على عشر سنوات، لقد أحبّه كما شعر بمحبة الراحل له منذ أن كان شماساً فمطراناً فبطريركاً على الكرسي الأنطاكي. حضوركم معنا يا صاحب القداسة هو بركة لنا أيضاً، وهذه الكلمات التي صدرت عن قلبكم الأبوي عبّرت عن هذه الروح الطيبة التي ترعون بها الكنيسة المقدسة، بإسم الأهل أيضاً أشكركم على كل ما فعلتموه لراحلنا الجليل في السنوات الماضية وفي هذه الساعات الأخيرة.

أشكر الأخ الأستاذ محمد نور الموالدي محافظ حلب الذي عوّدنا بأن يكون معنا في الأفراح والأتراح، وهو أب في هذه المحافظة، حضوره معنا هو حضور كل المسلمين والمسيحيين، وحضور كل المواطنين الطيبين في هذه المحافظة. وكل مرّة نراه معنا وفيما بيننا، نعرف بأننا نعيش في بلد فيه كل معاني المحبة والإنسانية والتفاهم.

أشكر جميع المسؤولين في الحزب والسلطة والعسكريين، والسادة القناصل الحاضرين بيننا.

أشكر أيضاً أصحاب السيادة مطارنة الطوائف الشقيقة الذين حضروا معنا، والذين لم يتمكّنوا من الحضور مع الآباء الكهنة الأفاضل والأخوات الراهبات من مختلف الطوائف الشقيقة، الذين واكبوا حفلة التشييع، إن حضورهم ومشاركتهم يؤكّدان على المحبة التي كانت في قلب راحلنا لهذه الطوائف الشقيقة. كان صوته عالياً في كل المناسبات، وكان

يردِّد: **(متى ستتحقق الوحدة المسيحية المنشودة التي أرادها ويريدها ربنا يسوع المسيح لكنيسته المقدسة).**

أشكر أصحاب النيافة والسيادة المطارنة القادمين من أبرشياتنا السريانية في القطر العربي السوري ومن لبنان، ومن رافقهم من ممثلي المجالس المليّة واللجان العاملة في هذه الأبرشيات: مار ملاطيوس برنابا مطران حمص وحماة، مار أثناسيوس أفرام مطران بيروت وزحلة، مار ثاوفيلوس جورج صليبا مطران جبل لبنان، مار اسطاثيوس متى مطران الجزيرة والفرات، والأسقف مار ايونيس بولس النائب البطريركي في دمشق.

أشكركم جميعا يا من حضرتم لهذه الكنيسة واشتركتم في حفلة التشييع، وأُكرِّر بأننا فخورون جداً لأننا نسجل صفحة جديدة في تاريخ هذه الأبرشية بوجود جثمان نيافة سيدنا المطران جرجس في هذه الكاتدرائية، لكي يبقى بركة لنا في حياتنا وشفيعا عند ربنا الذي اختاره ليكون مع الراحلين الصالحين والأتقياء والعاملين المجدّين في كرم الرب.

ذكره إلى الأبد:

هذا وبقي نيافة **المطران مار غريغوريوس يوحنا** لمدة ثلاثة أيام يتقبَل التعازي في دار المطرانية، من أصدقاء ومحبي نيافة **المطران مار ديونيسيوس جرجس**، المسلمين والمسيحيين، ومن المؤمنين والمؤمنات من مختلف الطوائف الشقيقة، وأقام له في اليوم الثاني نيافة المطران **مار ملاطيوس برنابا** قداسا لراحة نفسه، وألقى كلمة مؤثرة جداً جاء فيها على ذكر علاقته الشخصية بنيافة الراحل، وبعض صفاته كما عرفه في مسيرة حياته كراهب ومطران. وفي اليوم الثالث لوفاته احتفل نيافة المطران **مار ثاوفيلوس جورج** بالقداس الإلهي في الكاتدرائية، وألقى كلمة تأبينية رائعة، وتلا بعدها نيافة **المطران يوحنا** نص الوصية التي تركها نيافة المطران جرجس.

ويوم الأحد المصادف ٢٩ آذار ١٩٩٢ أقام **قداسة سيدنا البطريرك زكا الأول** قداسا وجنازا للمثلث الرحمة **المطران جرجس بهنام** وذلك في كاتدرائية مار جرجس بدمشق، وتقبّل التعازي في صالة البطريركية. وخلال القداس كان قداسته قد ارتجل كلمة تأبينية أتى بها على ما كان الفقيد الجليل يتصف به من تمسك بالتقاليد الكنسية، والطقوس، والفروض البيعية.

ويوم الأحد ١٢ نيسان وبمناسبة مرور الأربعين يوماً على وفاته، احتفل نيافة **المطران مار غريغوريوس يوحنا** بالقداس الإلهي في الكاتدرائية، وأقام صلاة الجناز وألقى كلمة مؤثرة جداً.

وبعد ظهر يوم الأربعاء ٦ أيار وبمناسبة عيد مار جرجس شفيع الراحل **المطران جرجس**، أقام أيضا نيافة **المطران مار غريغوريوس يوحنا** جنازاً خلال القداس الإلهي الذي احتفل به في كنيسة مار جرجس في حي السريان وألقى كلمة بالمناسبة كما تلى الوصية، وتقبل التعازي بعد القداس.

وبمناسبة مرور سنة على وفاة المثلث الرحمة المطران **مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام**، أقامت أبرشية حلب السريانية جنازاً احتفالياً لراحة نفسه، ترأس القداس الإلهي نيافة الحبر الجليل **مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم** مطران حلب وتوابعها، وألقى خلالها كلمة مؤثرة جدا، جاء فيها على ذكر الخدمات الجليلة التي قدمها نيافة سلفه المطران جرجس، مؤكداً أن ذكره سيبقى مؤبداً، وأن الأبرشية التي خدمها بإخلاص وتفان لمدة تزيد على ربع قرن، ستبقى وفية لرسالته ومخلصة للفكر الرسولي الذي بواسطته رعى نيافته أبرشية حلب رعاية صالحة. وبعدها مباشرة أقام نيافته صلاة الجناز يعاونه الإكليروس السرياني، وبحضور عدد كبير من أبناء الأبرشية، ثم تقبّل التعازي مع إكليروسه وعائلة المثلث الرحمة في **صالة سليم عازار**.

الوصية

ܒܫܡ ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚܐ ܩܕܝܫܐ
ܚܕ ܐܠܗܐ ܫܪܝܪܐ . ܐܡܝܢ

بنعمة الله أنا الضعيف المطران المتقاعد ديونيسيوس جرجس القس بهنام. وقد ولدت في ماردين (تركية) عام ١٩١٢ م ، من أبوي المرحومين المقدسي بهنام القس بهنام ووردة حجار (حلزون)، وجميلة بنت حنا يشوع الحداد ومجيدة تيلجي. وأنا بكامل حريتي وإرادتي ووعيي أُجدّد كتابة وصيتي وأنا في الغرفة التي أُقيم في دار البطريركية السريانية الأرثوذكسية العامرة بدمشق، راجياً أن تكون بيتي الأخير على الأرض، أقول:

عليك وحدك يا رب توكلت، فلقد كنت عونا لي منذ طفولتي، وبك وحدك كنت ولا أزال ألتجئ في ضعفاتي مستغيثا، وكان ولا يزال شعاري ما قاله المرنم الإلهي داود النبي في مزاميره: **الرب يرعاني فلا يعوزني شيء ... الرب نوري وخلاصي ممن أخاف** ... الشكر لك يا رب لأنك حقاً أنقذتني من تجارب كثيرة لم أتورط فيها والحمد لله، كما أنك أسعفتني في احتياجاتي، أنا الفقير إلى الروحيات والمعنويات والماديات، وكيف لا أشكرك وأحمدك وقد رفعتني وأنا الضعيف إلى درجة الأسقفية المقدسة التي لم أكن أحلم بها، لعدم استحقاقي ومؤهلاتي العلمية ؟

إنني أؤمن إيمانا راسخا بكل ما تؤمن به كنيستي السريانية الأرثوذكسية المقدسة، وأُحب جميع الناس على اختلاف أديانهم ومذاهبهم، متمنياً من صميم قلبي أن ينتشر الدين المسيحي بقواعده السليمة في كل أقطار العالم، ليتذوق كل فرد حلاوة التعاليم المسيحية، فيعتنقوها ويلتزموا بمبادئها السموية المستقيمة. كما أتمنى أن يجمع شملنا نحن المسيحيين، وينقذنا من أنانياتنا ومشاكساتنا وتحزباتنا، ويشع المحبة الحقيقية بين طوائفنا، ويعيد إلينا وحدتنا التى كانت تسود صفوفنا قبل انشقاقاتنا المؤلمة.

لست مديوناً والحمد لله إلى أحد بـأي مبلـغ أو شـيء آخـر، وليس لأحد لدي أية أمانة أو وديعة، ولكنني مديـون إلـى ربـي بمخـالفتي أوامره ونواهيه فأنا بوضعي هذا كما أطلب من الله المغفرة، كذلك أطلب المغفرة من كل من أسأت إليهم. وأنا بدوري أغفر من كل قلبي لكل من أساء إليّ.

بعد هـذا وقد بلغت الخامسـة والسبعين مـن عمـري الشـقي، وقـد أصبحت مثل الشمس على الغروب، بالنسبة لما أعانيه بصورة خاصة من أمراض الشيخوخة، أؤمن بأن الموت حق، وهو انتقال من دار الشقاء إلـى دار البقاء، دار الخلود، حيث الثـواب الأبـدي أو العقـاب الأبـدي. ورجـائي والحالة هذه من السيد المسيح الذي فداني بدمه الثمين، أن لا يحاسبني على أفعالي وأقوالي وأفكاري وتقصيراتي في واجباتي وإهمـالي صلواتـي كمـا توجبه عليّ نذوراتي الرهبانية، فهـو تعـالى يعـرف ضعفـي وهـو قـادر أن يغفر لـي كـل مـا أخطـأت بـه إليـه أو لكنيسـتي أو لقريبـي مـن أي ديـن أو مذهب أو لون كان.

بكل صدق أقول: انني ما ثقَلت على أحد بأي طلب كان. وكـل مـا حصلت عليه من واردات، كان يُغدق علي بمثابة هدايا من بعض المحبين، ولقاء خدمات دينية عندما كنت أُدعى إليها، ومن حقوق رعويـة، فـي فتـرة رعايتي لأبرشية حلب. وكنت ولا أزال أعتبر هذه الواردات بمثابـة حسنة قداديس من المؤمنين، معتبراً إياها أمانة لدي كنـت ولا أزال أتصـرف بهـا بخوف الله وبتقتير على نفسي غالباً لأُوفـر مـا قد أستطيع المساهمة ولـو بجزء قليل في بعض المشاريع. وأنا لا أزال أذكر فـي صلواتـي الضعيفـة، متضرعاً إلـى اللـه ليعطـي الرحمـة للموتـى المؤمنيـن، والصحـة والهنـاء والتوفيق الشامل للأحباء، الذين أضرع إليه تعالى ليجنبهم المعاثر ويعطيهم كل ما يحتاجون إليه لخلاص نفوسهم وقوام حياتهم.

وأخيراً أودع قداسة سيدنا البطريـرك المعظـم والأخـوة المطارنـة، والاكليروس السرياني، والمؤمنين في كل مكان، وبخاصة مؤمنـي أبرشية حلب اكليروساً وعلمـانيين، الذيـن رعيتهـم، رغـم ضعفـي رعايـة أبويـة،

فأحببتهم وأحبوني، ومنحوني ثقتهم وأكرموني وتعاطفوا معي. كافأهم الله كل خير وحفظهم من كل مكروه، ووفقهم في مراضيه . كذلك أودع كل المواطنين من مسيحيين ومسلمين، الذين تعرّفت عليهم.

وأودع بصورة أخص كنيستي السريانية الأرثوذكسية، التي ولدت فيها، ورضعت حليبها النقي، وإياها خدمت بكل طاقتي منذ حداثتي، ولن أنسى دير الزعفران الذي كنت أتردد إليه شابا، وفيه لبست الاسكيم الرهباني. وفيه بقيت منذ عام ١٩٣٣ حتى أواسط عام ١٩٣٩ م ، برتبة قارئ، وأودع أهلي وأقاربي أينما كانوا، وأودع هذا العالم الفاني وأنا غير متحسر عليه، وكيف أتحسر عليه، وأنا فيه غريب وعابر سبيل ؟ وجتهي إلى الوطن الحقيقي في السماء الذي أحسن إليه، وأرجو أن يكون من نصيبي.

وأرجو من قداسة سيدنا البطريرك المعظم، أن يتصرف بملء حريته، بما سأتركه من نقود أو كتب أو أشياء. لأنه ملك الكنيسة، وقداسته أمدّ الله في حياته رئيس الكنيسة الأعلى.

وفي ختام وصيتي، أضرع إليه تعالى أن يرحم الموتى المؤمنين، ويحفظ الأحياء ويبارك بيوتهم وأنسالهم وأعمالهم وأرزاقهم، خاصة الذين تعاونوا معي وشملوني بمحبتهم وكرمهم وتبرعاتهم وهداياهم النقدية والعينية، وأن يكافئهم الله خيراً جزيلاً وبركة وهناء وتوفيقاً، ويحفظهم من شر الأشرار وظلم الظالمين ويغدق عليهم الخيرات السموية والأرضية.

وأخيراً أشكر العزة الإلهية على ما أغدقت عليَ من نعم لا تُحصى لم أكن أهلا لها، وأختم قائلا يا رب في يدك أستودع روحي. آمين.

جُدِدت في غرفتي في دار البطريركية يوم الخميس ٣ تموز ١٩٨٦
تذكار مار توما الرسول، ليكن شفيعاً لي

ملاحظة:

عند مفارقتي هذه الحياة الزمنية، أرجو أن أُجنَّز وأُدفَن بكل بساطة وبدون تأخير، خاصة وقد أصبحت مطراناً لا حول له ولا قوة ولا يُرجى منه أية خدمة، وكذلك أرجو من قداسة سيدنا البطريرك وأخوتي المطارنة والكهنة أن يذكروني في قداديسهم لعلَني أجد رحمة في ذلك اليوم العظيم - يوم الدينونة.

المطران ديونيسيوس جرجس القس بهنام

رسائل لها تاريخ

من وإلى ...

سيادة الابن الروحي مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل الاحترام

بعد الأدعية والسلام: جواب رسالتكم المؤرخة في ٢٢ كانون الثاني الحالي. ما كنا نؤمل أبداً أن تكتب طالباً التفسيح لـ ... الذي يريد أن يأخذ ابنة عمه لحًا، بعد أن عرفت جوابنا القطعي بالتشديد والمنع، والأعذار التي بينتموها هي اعذار عادية يتمسك بها هذا وذاك، ولا أهمية لها، والقانون الشرعي صريح. فلا تتعب حالك بتفسيره ولا تُدخل في ذهنك شيئا من هذا ربما تكون سمعته بطريقة الصدفة، من مطران (...) !.

المنتظر من مثلك وخصوصاً في بدء رئاستك على أبرشية حلب أن تكرز وترشد وتعلّم بغيرة رعوية، لا أن تتساهل بحجة المحافظة على الخراف، أما الخروف الذي لا يغار على كنيسته وعقائدها وشرعها فلا خير فيه، والذي قلتَ أن يؤذن سرّاً: لا يصح أبداً بوجه من الوجوه، إن حادثة الشام التي جرت منذ نحو تسعة شهور وأنتم تعرفون ظروفها، سمعنا أن واحدا من بيروت يحاول أن يقتدي بها ؟

الخلاصة الذي لا يطيع الشريعة ويهدد بالخروج من الكنيسة فأنتم قبل ذلك ارفضوه والسلام. والنعمة معكم ܘܐܡܝܢ ܚܡܝܢ ܘܫܠܡܐ .

حمص في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥١م

سيادة الابن الروحي مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل وقاره

أدعية وسلام بالرب وبعد: فإننا بعثنا إليكم في طيه بياناً في مشروع إنشاء وقف عام لمنفعة الكنيسة المقدسة، فاهتموا بالمذاكرة فيه في اجتماع يحضره كهنة ومجلس الملة ومن تناسبون من الوجهاء الغيورين على مصالح الملة واكتبوا إلينا كفاية برأيكم الخاص وخلاصة رأي الجماعة.

وتعرفون أننا نملك داراً بزحلة كلفتنا ثمانمائة ليرة ذهبا (٢٤ ألف ليرة سورية اليوم) ونريد بيعها لحاجتنا الى ثمنها فاعرضوا هذا أيضاً على الراغبين في شرائها وسوف نخصص قسماً من ثمنها للمشروع. ونظراً الى الظرف الاقتصادي نبيعها بعشرين ألف ليرة سورية.

كتبنا من هذه الرسالة نسختين لكم ولمطران الجزيرة فقط، ألهمكم الرب خيراً والنعمة معكم ܘܐܚܝ ܚܟܝܡܐ ܘܡܫܒܚܐ.

حمص ٣١ كانون الثاني ١٩٥١م

بيـــان

قبيل جلوسنا على الكرسي الرسولي، ارتأى بعض الوجهاء أن تؤدّى حقوق الكرسي الرسولي ومطارنة الأبرشيات من صندوق عام للوقف، وتبطل جباية ذلك سنوياً من المؤمنين بمال يجمع من أعيان المؤمنين المثرين والكرماء وتوقف على الكرسي، فإن كانت كافية عددا وريعاً تدفع من إيرادها الحقوق المذكورة عامة، وإن صارت قليلة تخصص للكرسي الرسولي وللمدرسة المذكورة فقط، وذلك على يد لجنة وجيهة نزيهة تناظر القرى وزراعتها وحسابها.

وفي هذه الأيام لمّا لاحظ البعض أهمية الزراعة وخصوصاً زراعة القطن في الجزيرة، وأن ديوان أملاك الدولة يعطي أراضي بسهولة للمزارعين في منطقة **قصرك** وهي اراضي بعلية، وعلى نهر الخابور وهي أراضي سقي.

وقيل أن أربعة آلاف دونم سقي على الخابور تساوي نحواً من أربعين ألف ليرة سورية، وإذا كانت بعلية تتراوح بين خمسة عشر وبين عشرين ألف ليرة سورية.

ارتأوا أن الوقت مناسب جدا للاهتمام بالمشروع الذي يجب أن يُندب لدفع قيمته، نحو ثلاثين وجيها من أهل حلب والجزيرة، فلا ينقص الفرض على أحدهم عن الألف ليرة والألفي ليرة.

وأن تسعى البطريركية بعد درس حالة الأراضي المذكورة مع رئاسة أملاك الدولة لشراء المطلوب بسعر متهاود.

ان البطريركية ترى هذه الفكرة صالحة وموافقة إذا اجمعت الكلمة وتوحّد الرأي وحسنت النوايا. وبالطبع أن الأبرشيات التي تشترك بهذا المشروع هي التي تنتفع بمحصوله. وإذا باشرنا به ورأينا نفعا يمكننا أن نبينه بعد هذا الى أبرشيتي الموصل وبيروت وكنيسة بغداد. هذا ونحن

لا نظن أن اربعين ألف ليرة تكفي لهذا المشروع، بل يجـب لـه مبلـغ أكبر وربما نستعين عليه بإثنين أو ثلاثة من أهل أميركا الشمالية.

وإذا كان يمكن لسيادة مطران الجزيرة أن يقدر الربح بمعرفة أهـل الخبرة فإنـه يفعـل حسناً. ولاحظـوا أن معـدل نفقـة البطريركيـة سـنوياً خمسمائة ليرة ذهبا، ومثلها أو أكثر منها قليلاً نفقة الإكليريكيـة، فـالمجموع ٣٣ ألف ليرة سورية.

حمص ٣١ كانون الثاني ١٩٥١م

حضرات أبنائنا الروحيين سيادة مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل الوقار
واعضاء المجلس الملي الحلبي وسائر الوجهاء المحترمين

بعد إهداء البركة الرسولية وتفقد خواطركم العزيزة نقول:

نعلم بنوتكم الروحية شدة فرحنا بمركز حلب الذي جعلناه، أبرشية رسمية خصوصا بعد أن أنشئ فيه كنيستان وصار فيه مدارس كافية للصبيان والبنات، وأنتم تعلمون أن هذا كله صار بتوفيق الله سبحانه وتعالى، وبما بذلنا مع ابنائنا المؤمنين على اختلاف مراكزهم وطبقاتهم من المساعي الأبوية الفعالة فنحمد جودته ونعمته علينا.

ولمّا كان الشعب إذا كثر عددُه كثرت حاجاتها الروحية، وكانت خورنة كنيسة مار أفرام ليس فيها سوى كاهن واحد، وهذا مهما كان نشيطا كما ذاكرنا بعضاً منكم في هذا الموضوع أكثر من مرة، يقتضي أن تهتموا بانتخاب شماس تقي مجتهد حاصل على العلم الكنائسي الكافي ليرسمه سيادة المطران كاهنا لخدمة نفوس الرعية في الكنيسة المذكورة آنفاً، فيصير معاوناً لإبننا الروحي الخوري الياس المكرم.

وعليه نحثكم على الإهتمام بهذا الواجب من أجل خير الكنيسة والرعية، سائلين الله أن يوفقكم لإنتخاب رجل صالح لنسمع أخباركم الطيبة وتقدم أبرشيتكم ونفرح بكم ومعكم بالرب شملتكم نعمته دائما ہاحم، حمعما ہھدا.

حمص في ١٨ كانون الأول ١٩٥١م

سيادة الابن الروحي مار ديونيسيوس
مطران حلب الجزيل الوقار

أدعية وسلام: جواباً لمعروضكم المؤرخ في ٢٣ الحالي.

إن المعروض الذي حمله شابان من حلب بخصوص حل مشكل الأراضي بين الرهاوية وبين مركوبولي، كان مكتوباً بلهجة غاية في الخشونة، وغير موافق لحقيقة الحال، واللذان حملاه شابان يجهلان أصل القضية فضلاً عن التكلم بالعربية، ومطران بيروت اليوم يدخل المستشفى لمعالجة نفسه، من أجل هذا ردينا المعروض لكي يصححوه بلهجة مقبولة موافقة لحقيقة الحال، يكتبه محامي مسيحي بدون تحيز، ويذكر فيه صحة عدد الشعب الرهاوي الذي لا يزيد عن ثلاثة آلاف وخمسمائة نفس إذا كان كلهم يدعون هذا الأدعاء.

والمطلوب والضروري في مثل هذه الأحوال أن تتوجه أنت إلى دمشق لمعاونتهم لا مطران بيروت وذلك بمرافقة واحد أو اثنين من وجهاء الرهاوية المتقدمين في السن والمطلعين على القضية من أولها لا من الشبان الجاهلين لها.

وما عدا هذا فإن قضية الاعتراض على قانون المعارف الجديد نظراً الى مصلحة المدارس الخاصة يوجب أن يتوجه الى دمشق أحد مطارنتنا، وذلك أن جميع الملل المسيحية قد ألفوا لجنة من رؤسائهم مقيمة في دمشق، لأجل درس هذه القضية وتقديم الاعتراضات اللازمة والنافعة لأجل مصلحة المدارس الخاصة بحسب الوعد الذي حصل من سعادة أمين المعارف العام السيد أحمد الفتيح، يفتتحون اليوم عملهم ويداوموا الى أواخر الأسبوع مثلما أوضح لنا سيادة المطران زارح، ومطران بيروت معذور، ومطران الجزيرة بعد أن نوى التوجه الى دمشق عدل عن ذلك بسبب حضور لجنة منكوبي الفيضان، ومن هنا ترى سيادتكم أنكم ملتزمون الذهاب الى دمشق سواء لمصلحة الرهاوية أو لمصلحة المدارس

لتنضموا الى هذه اللجنة. اسعوا بهذا حال رجوعكم من تل أبيض بالسلامة، هذا ما اقتضى والنعمة معكم ܘܐܡܝܢ ܕܡܫܝܚܐ ܘܫܪܪܐ .

ملاحظة:

في الوقت نفسه تسأل من مدير العدلية العام عن الأحوال الشخصية التي سبق فقدمنا نسخة مع الملحق الذي اتفقت عليه ملة الروم، وذلك بعد زيارة بطريركية الروم العامرة، والاستيضاح عنها من سيادة النائب المطران ملاتيوس صويتي.

حمص في ٢٦ أيار ١٩٥٢م

سيادة ابننا الروحي مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل الأحترام

بعد الأدعية والسلام نقول: لما كانت صدد والحفر بحاجة الى تفقد رئيس كهنة لرسامة شمامسة برتبة قارئ وابدياقون، ندعوكم لأداء هذا الفرض الروحي في هذه الأيام القريبة، ونناسب أن يكون قدومكم قبل الثامن من شهر أيلول شرقي الى عيد الصليب لكي تتمكنوا من تلاوة ثلاثة قداديس في صدد والحفر، والأوفق أن تجلبوا كتاب الرسامات الذي يخصكم وتعلمونا، والنعمة معكم ܘܐܡܝܢ ܕܡܫܝܚܐ ܘܫܪܪܐ

حمص في ٦ ايلول ١٩٥٢م

سيادة الابن الروحي مار ديونيسيوس جرجس بهنام
مطران حلب وتوابعها الجزيل الأحترام

بعد الأدعية والسلام:

١- نعلمكم أننا أمس أرسلنا إليكم بالبريد المضمون كتاب **أسرار الكنيسة** بعدما تعبنا غاية التعب أياماً ثمانية في تصحيح أغلاطه في ضبط العقيدة والطقس واللغة وخصوصاً نصوص الآيات المقدسة التي اعتمد في أكثرها على نسخة البروتستانت، هذا فضلاً عن خطه ! ومن هنا ترون السبب الوجيه الذي من أجله أخَرناه، وبعد التصحيح سمّيناه: **المختار في الأسرار** وعلى هذه الصورة أذنا بطبعه، إذا تطبعونه أنتم ومؤلفه تعرفون. وبما أنه ورد إلينا عن يدكم اكتبوا أنتم الى سيادة المؤلف أن يعتمد بعد هذا في نصوص الكتاب المقدس على إحدى النسختين المضبوطتين. طبعة الموصل أو طبعة بيروت لليسوعيين، ويهجر الطبعة البروتستانتية تماما، في سائر استعماله. وإذا ألّف كتاباً ثانياً يجب عليه قبل أن يعرضه لنا أن يريه لمن يحسن العربية ليصلح لغته ثم ليبيضه بخط حسن، فضلاً عن هذا يجب عليه كمطران أرثوذكسي أن يتحاشى عدم الضبط في تحديد العقائد، ولا يتصرف في شواهد الآباء على هواه، بل أن يتقيد بنصوصها.

٢- كتاب مطران الموصل في نقض المعجميات السخيفة، اطبعوه بحجم رسالة الزراعة وحرفها الوسط، ومن جهة الأجرة، الذي تناسبونه نقبله، أنما يجب غاية التدقيق في الطبع لأن الكتاب لغوي علمي. والألفاظ السريانية والأنكليزية يجب أن تكون خالية من كل غلط، في الحروف والحركات. أنتم تثقون بـ (...) ولكن مواد مطبعته ضعيفة، فيجب أن يبتاع الحروف المطلوبة بحركاتها وإلا فتشوا على مطبعة ثانية، بحسب شروطنا وتلفنوا لنا قبل العمل لنطمئن، عدد نسخ الطبع

من هذا الرد تكون مئة وخمسين فقط، والورق أنتم اشتروه، وأرسلوا لنا أول بروفة لنراها.

٣- بقي طبع بيان الزنار الذي سوف نكتب لكم عنه بأقرب وقت لأن الأجوبة التي ننتظرها تأخرت.

٤- تكليف زحلة والقدس وعمان لأبرشيتكم باسعاف باسم تقويم وغيره لا حق لهم فيه، وردوا طلباتهم الباردة لأن لا تكلف أبرشية بدون إجازة من البطريركية. أما إسعافكم لعمان فطالما قمتم به لا بأس، وأنتم اكتبوا لجمعيتهم أن لا يعيدوا الطلب. وكذلك كاتبنا عندما سيحول إسعافكم سيكتب لهم صراحة.

٥- أعدنا لكم في طيه رسالة أبدياقونية وستر، هؤلاء الباردون كانوا عرضوا لنا مطلبهم وقبلما نجاوبهم تراهم يقلقون فكر المطارنة أيضاً. نحن منذ ١٥ يوما نخابر المطران واللجنة تلغرافيا كفاية ولما كانوا لا يفقهون لا برهاناً تاريخياً ولا لغوياً، الأوفق أنه لا تجاوبوهم. أما رأي الوجيه مسعود افندي الذي ناسبناه (ܣܘܪܝܝܐ SURYOYO بحروف أنكليزية) فليته يكتب به الى لجنتهم في وست نيورك والى المستر شارلي درتلي ومن يثق به، لأجل حل المشكل الذي ما عرف المطران (...) كيف يدبره بالتي هي أحسن. فاذا كتب مسعود أفندي أعلمونا، وعلى كل حال سوف نكتب لكم والى أخوتكم المطارنة بهذا الموضوع قريبا إن شاء الله لا تؤخروا جوابكم والنعمة معكم ܘܐܠܗܐ ܢܛܪܟܘܢ ܘܫܠܡܐ.

حمص في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٤م

سيادة حبيبنا مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل الأحترام

بعد إهداء البركة الرسولية والسلام نقول: إننا انتدبناكم للتوجه إلى أبرشية أورشليم تفقداً لأحوالها، أي النظر في مصلحة أوقاف دير مار مرقس في القدس الجديدة، وتفتيش دفاتر الدير من الإيراد والمصروف لسنتي / ١٩٥٢ - ١٩٥٣ / حتى اليوم، وازالة سوء التفاهم أو أثر الخصام بين رئيس الدير وبعض الشعب، وبالإجمال كل ما يلزم لعمران الأبرشية ومخابرتنا بلا انقطاع، ونفوض إليكم أيضاً بعد التحقيق وعند الاقتضاء رسامة ولدنا الراهب بهنام ججاوي كاهنا لدير مار مرقس، وتلبيس التلميذ بطرس الأسكيم الرهباني، ورسامة مرتلين وقراء وأفودياقونين للأبرشية، ونظراً الى ثقتنا بكم نزاهة وغيرة، نؤمل أن تقوموا بهذه المهمة خير قيام، وفقكم الله وشملكم بنعمته دائماً ܘܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ ܘܫܪܟܐ.

حمص في ٢٥ آذار ١٩٥٤م

سيادة الابن الروحي مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل الأحترام

دعاء وسلام: طالعنا رسالتكم المؤرخة ٢٩ آذار و٥ و٦ نيسان الحالي وعليها نجاوب:

هنأناكم بوصولكم بالسلامة إلى عمان والقدس، وسررنا بفرح الاكليروس والمؤمنين بسيادتكم، وقرأنا مليّاً تقريركم ومعلوماتكم وآراءكم بخصوص أوضاع دير مار مرقس وأبرشيته فنقول:

١- من جهة مطران ماردين نكتب له اليوم إنشاء الله، ولا يمكن قبل أن يأتي عندنا أن نتذاكر في قضية بقائه في القدس بصورة ثابتة. النقطة التي نستبعدها جداً وهي مخالفة للقانون لأنه مطران أبرشية مثلكم، وعند ورود جوابه نكتب لكم.

٢- بقاؤكم إلى عيد الصعود دليل على غيرتكم التي نعرفها، سوف يستفيد الجميع منكم في هذه المدة.

٣- من جهة رئاسة الربان بولس أي وكالته وآراء الحزبين المتضادة في حقه. يلزم تروي أكثر وننتظر منكم معلومات ثانية تظهر لكم بعد العيد، بزيادة اختباركم للشعب ونواياه، لأنه إذا لم تحصل وحدة الرأي في هذا الموضوع يبقى الإنقسام دائما، والحزبان لا يقصدان والحالة هذه الخير العام ولكن يفضلان كلاهما الروح الحزبية.

٤- إنشاء جمعية جديدة وكيفية إنتخاب أعضائها الذين يجب أن يكونوا من المعتدلين والمتحايدين ولا يدخل فيه المتطرفون المعروفون. هذا الموضوع أيضاً يبقى بعد العيد فوراً وتعقدون جلسة مع اللجنة الإستشارية التي عيناها حديثاً للمذاكرة فيه، إذا اتفق الرأي بمحبة.

٥- الإسعاف الموعود لجماعة عمان كتبنا لكم اننا أخذنا رسالة من الجمعية الأميركية انها تدفع خمسمائة دينار فقط وقد سلمت منذ تموز إلى الياس بيرلي في بيروت. وكتبنا إليها أيضا ليرد منها رسالة تعهد لكي نجاوب الذين سألونا رأينا بدون إمهال، واليوم كتبنا ثانية.

٦- ننتظر نتيجة زيارتكم للقدس الجديدة ونوصيكم مثلما أوصينا الربان بولس بملاطفة الزائرين إجمالا. نختم بالبركة للإكليروس والمؤمنين والزائرين داعين لكم بالتوفيق والنعمة معكم ܘܥܡ ܪܘܚܟܘܢ ܐܡܝܢ.

حمص ١٦ نيسان ١٩٥٤م

سيادة حبيبنا مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل الأحترام

بعد الدعاء والسلام نقول: أقمنا ثمانية أيام في صيدا وعدنا الى حمص، وبما أن تقديس كنيسة دمشق قد تقرر أن نقوم به في يوم الأحد الواقع في ٦ حزيران غربي، وبما أن الاحتياطات اتخذت بالاتفاق مع غبطة بطريرك الروم من جهة الاحتفال بالقدوم والتقديس الذي ربما يحضره غبطته أيضاً، ويقتضي أن يكون معنا مطارنة مثلما كتبنا الى مطران الموصل والمخابرة جارية مع مطران الجزيرة ولابد تكونون تناولتم رسالة الدعوة من مطران بيروت، نؤكد عليكم لوجوب الحضور، فتكونون في دمشق في ٤ حزيران وبعد التقديس يمكنكم أن تعودوا ثانية الى القدس إذا اقتضى الحال وجاوبونا لنطمئن.

إطّلعنا على رسالتكم ٥ الحالي وذيلها ٧ منه: بخصوص الإتفاق مع الشركة جاوبناكم وكذلك وافقنا على رأيكم بخصوص الربان يعقوب، ونريد تحويله الى المدرسة الأكليريكية، فإذا لم يكن حاجة اليه اليوم يمكنكم أن تبلغوه ليتوجه الى الموصل، وإلا الأحسن الانتظار حتى يقدم الى القدس الربان نوح الذي قضت الظروف أن يتأخر قليلاً في رأس العين.

هذا ما اقتضى الآن والنعمة معكم **ܘܥܡ ܪܘܚܟܘܢ ܐܡܝܢ.**

حمص في ٢٢ أيار ١٩٥٤م

حضرة الابن الروحي مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل الأحترام

بعد الدعاء والسلام نقول:

١- سبق وكتبنا لكم بخصوص حضوركم الى دمشق في اليوم الثاني بعد عيد الصعود، لأننا إذا شاء الله سنتوجه اليها يوم السبت ٥ حزيران غربي، لتقديس الكنيسة الجديدة يوم الأحد ٦ منه، وقد سمعنا اليوم من المطران يعقوب انكم تعتذرون عن الحضور، فيا عزيزنا ان الزيارة رسمية وكنائسية، ومن الضروري جداً أن يشاركنا بها مطارنة ولا يوجد مستعدا للحضور سوى مطران الجزيرة وسيادتكم، فنأمر بحضوركم ولا نقبل لكم عذراً، وبوصول هذا الكتاب طمئنونا برقياً، وإذا لم تنتنه مهمتكم في القدس بعد التقديس بيومين تعودون إليها، نؤكد هذا.

٢- كتب لنا ولدنا الربان بولس في ١٠ الحالي من جهة الديون بعدما فوّضناه أن يؤدي لدائنينا نصف مطلوبهما. قال ان طلبات الديون متوافرة، ويفكر أن نأذن له باستقراض مبلغ من بنك التعمير والإنشاء بفائدة ٤ بالمائة، ليسدد بعض الديون الضرورية، وهذا القرض يقتضي له رهن، وانه سوف يعرفنا عن نوع الرهن وكيفيته، وتسديد القرض يكون شهريا. ويطلب هذا ليصير بإشرافكم.

فلما كان الدائنون كثيرين وبالطبع أغلبهم محتاجين، والراهب لم يصرح بكمية القرض، الآن بكتابنا هذا الذي نرغب أيضا أن تطلعوه عليه نقول: اننا نوافق على هذا القرض بشرط أن تصرّحوا أنتم وهو، لنا بالكمية التي سيقترضها وبنوع الرهن. ومن أين سيسدده شهريا والإيراد في الأحوال الحاضرة معدوم، ننتظر توضيحكم لهذه الأسئلة لكي لا نتأخر عن الجواب اللازم، وبلّغوا الراهب بركتنا. بعد هذا سوف نكتب رسالة الى ولدنا المحروس ملك تورجي، والنعمة معكم ܘܐܒܘܟ ܕܡܫܝܚܐ ܘܫܝܢܐ.

حمص في ٢٧ أيار ١٩٥٤م

سيادة الابن الروحي مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل الأحترام

بعد الدعاء والسلام نقول: وصل جوابكم في قضية مصالحة أهل ملبار، لما كنا قد واصلنا مكاتبة قاصدنا في هذه القضية الهامة، لنقف على جميع أحوالها وتطوراتها، ورد منه هذه المعلومات التي اقتضى أيضاً أن نحيطكم علماً وهي:

في ٢٥ آب كتب أن اقتراح المطارين لم يشترك به الكهنة والوجهاء بحسب الأصول، وأكثرية الكهنة الفضلاء والوجهاء لا يرضون الاقتراح، والآن لا لزوم لتكتبوا أمراً لا للسادة ولا لغيرهم وذلك لأن الوجهاء يتداخلون مع الخصوم بالمصالحة على طريقة موافقة، وسوف يعرضون النتيجة للمقام الرسولي فإذا رضينا سوف يتم وإلا سوف يواصلون الدعوى وهم الوجهاء الذين كانوا يواصلونها سابقاً.

وفي ١٢ أيلول كتب، أن قضية المصالحة ليس منها نتيجة أبداً، والشعب سيلاحق الدعوى وجماعة كوطيم هم الذين تهمّهم القضية ويتعبون فيها. هذا ونحن بمشورة قاصدنا الجزيل وقاره كنا قد بعثنا بيده رسالة عامة فيها أوضحنا للمطارنة والإكليروس والمؤمنين الأسس الثابتة والسليمة التي يجب أن يبنى عليها السلام الذي نريده حقيقياً وثابتاً لا وهمياً ووقتياً، وكان كلامنا بعبارات أبوية لطيفة، فنسأل الله أن يوفق الكنيسة المقدسة كل خير بحسب مشيئته الإلهية وهكذا نرغب أن تشاركونا بهذا الدعاء، ومهما حدث من خير يوجب إطلاعكم عليه لن نتأخر عنه إنشاء الله والنعمة معكم ܘܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ ܘܫܪܪܐ.

حمص في ١٣ ايلول ١٩٥٤م

سيادة الابن الروحي مار ديونيسيوس جرجس
مطران حلب وتوابعها الجزيل الأحترام

بعد إهداء الدعاء والسلام نقول:

لما كانت إدارة المدرسة الإكليريكية من الضرورة بالمكان المعروف، ولما مست الحاجة عند المذاكرة فيها مع سيادة مطران الجزيرة، أن تسند إدارتها لمدة سنة إلى بنوتكم العزيزة نظراً للثقة العامة بكم، كتبنا الى مطران دير مار متى بعد شفائه وعودته من فينا فكان جوابه ان حالته الصحية لا تسمح له لا بسفر ولا بعمل مدة ستة شهور أو أكثر، وعليه كررنا الكتابة بالمعنى نفسه الى مطران الجزيرة فجاوب:

أنه لابد من سفركم الى الموصل لهذا الغرض وتوليكم تدبير المدرسة المدة المذكورة وان مصلحة الكنيسة والملة تقتضي ذلك فلا يتشبث جماعة حلب بمنعكم من تنفيذ هذا الأمر لأنه ليس في أعمال أبرشيتكم ما يستلزم وجودكم الضروري في هذه المدة. وفي مثل هذه الظروف وهذه الحالات تقتضي التضحية أمام مصلحة الكنيسة العامة.

وبيّن رأيه أيضا أن الراهب برنابا الذي سيكون في خدمتنا يوفد في أعياد أو في بعض الحفلات الى حلب ليقوم مقامكم، وجدير بأهل حلب المعروفة غيرتهم على الملة بنوع عام أن يلبّوا هذا الطلب بطاعة.

وعليه اننا نحبذ رأي السيد اوسطاثيوس ونؤكد عليكم أن تفاوضوا أبناءنا الروحيين والغيورين وجهاء حلب في هذا الموضوع وأن تكونوا فيه بجانبنا لإقناعهم ولا تعتذروا بوجود مطرانين في منطقة العراق أو أن يحصل شيء من الفتور أو سوء الظن عند احدهما بوجودكم لأن رئاسة المدرسة راجعة إلينا ولا مدخل لها مع أحدهما.

هذا ما اقتضى بيانه لبنوتكم العزيزة بإيضاح وقد أدرك الوقت لكي تتلافوا مصالحكم الضرورية وتعلمونا بتاريخ سفركم.

قضية انتخاب ورسامة قسيس أو قسيسين وضحوا لنا عن أحدهما كما هتف إليكم كاتبنا في هذا المساء، ربنا يلهمكم خيراً والنعمة معكم ܘܐܒܘܟܘܢ ܕܒܫܡܝܐ ܘܫܪܐ.

حمص في ٢٢ آب ١٩٥٦م

حضرة عزيزنا الروحي الفاضل الراهب حنا ابراهيم المحترم - روما

أُقبلك وأُهدي لك البركة والدعاء والسلام بالرب، وبعد فإنه يسرني ويطيب لي أن أُجاوب على رسالتكم المؤرخة في نيسان الماضي، المشتملة على أخباركم الطيبة، وأقول:

١- كنت في ١٥ ك٢ الماضي دخلت لمدة ثمانية أيام المستشفى الإيطالي، حيث أُجريت لي عملية (بروستات) ناجحة والحمد لله، زالت - أشكر الله - كل أعراضها، ولم تترك أية مضاعفات، فالله يا عزيزي ينظر إلى خدامه الضعفاء ويرمقهم بعين رحمته، ولا يسمح بسهولة بتعذيبهم، فهو يعرف ضعفنا. أشكركم لافتقادكم إياي.

٢- بطاقة تهنئتكم وصلت في حينها، وأرجو أن جوابي أيضا وصل إليكم، متّعكم الله بأعياد الفرح بالصحة والتوفيق.

٣- سُررت لسير دروسكم على أحسن ما يرام، وكان سروري عظيماً عندما أدركتم قيمة كنيستكم، فازدادت محبتها رسوخاً في مشاعركم وحواسكم، وهنا أذكر ما قاله أحد كهنتنا الهنود العاملين في الحقل المسكوني الكنسي، وهو متعلّم جدا، قال لو وجدت كنيسة أحسن من الكنيسة السريانية في لاهوتها وآبائها وتعليمها النقي، وديمقراطيتها، لتركت كنيستي والتحقت بها، ولكن لم أجد. إن كنيستنا يا عزيزي لا تزال ككنز مطمور، يحتاج إلى من يكشف عنه، ويريه للناس واصفا إياه. - ونحن بعد اتكالنا على الله - أصبحنا نتكل ليس على المتعلمين في كنيستنا فحسب، بل على المتعلمين الواعين المدركين المخلصين للحقيقة التي تعتنقها كنيستنا المقدسة. حيّاكم الله أيها الابن الروحي العزيز، وأمثالكم، وجعلكم خميرة صالحة، وحفظكم ووفقكم وأسمعنا دوماً أخبار نجاحكم وعافيتكم.

٤- الشماس جوزيف خطبناه لفتاة سريانية رهاوية، والآن يفتش لـه علـى دار للسكن، بعده نكلله ونرسمه شماساً انجيلياً فكاهناً، النشـرة التـي تصدرها لجنة التعليم الديني سأوصيه ليرسل لكم نسخة منها.

٥- ستقرأون فـي المجلـة البطريركيـة عـن زيـارة قداسته لحلـب، فكـان برنامجه مكثفا، وسُرّ به، كما سُرّت الأبرشية.

الجميع بخير يسلمون عليكم، وأختم بقبلتكـم والنعمـة معـك. ܘܐܚܘܢ ܘܫܠܡܐ ܘܫܝܢܐ.

حلب ٨ / ٥ / ١٩٧٤ م

محبكم: مطران حلب للسريان

حضرة الابن الروحي العزيز الراهب حنا ابراهيم المحترم - روما

أُقبلكم وأهدي لكم الدعـاء والبركـة والسلام بـالرب، مـعِ أصـدق التهاني القلبية بمناسبة قدوم عيد الميلاد المجيد والعـام الجديـد، متعكـم اللـه بأعياد الفرح وأزمنة الخير والسلام، وفرحنا بأخبار نجاحكم وعودتكم إلينـا سالمين رابحين ديناً ودنيا.

سررتُ بمطالعـة رسـالتكم المؤرخـة فـي ١ كـانون الأول الحـالي، وحمدتُ الله على أخباركم السارة، إن من كان مثلكم رضع حليب التقوى والفضيلة، طبعاً لا ولن ينسى الأبرشية التي أحبته وأحبها، كثر الله أمثالكم نحن بحاجة إليهم.

الزيارات واللقاءات، والقداديس المشتركة، جميلة جداً، فهـي تزيـل الحزازات والأحقاد، وتقربنا إلى بعضنا البعض، وأرجو أن تكون البيانـات الصـادرة عن الايمـان وغيره، صـادرة عن إيمان وقناعـة وجدانيـة، أمـا

بالنسبة لتفكير المسيحيين الحالي، وإن كان بعضهم، لا يزال متزمتا متحجراً، إلا أن الأكثرية والحمد لله، تسير في طريق الوحدة المسيحية، ولو ببطء كثير.

في / ١٧-١١-١٩٧٤ م /، احتفل غبطة بطريرك السريان الكاثوليك بالقداس الإلهي في كنيستنا مار أفرام بحلب، وألقيتُ كلمة ترحيبية، أُرسل إليكم نسخة منها للاطلاع، فنحن لا نزال على إيماننا القويم، وسنكون أمناء له، خاصة في الأمور الجوهرية الثابتة، أما ما عدا ذلك، مما حدّدته المجامع المقدسة، فالكنيسة بسلطانها، تستطيع أن تعيد النظر في أمور كثيرة، يجعلنا نسير على طريق المحبة المسيحية الحقيقية، التي بدونها لا نحن ولا هم، نستطيع أن نرضي الله. إن العالم بمبادئه الحديثة، يهز الكنيسة هزّا، وقد عرف والحمد لله رجال الكنيسة شرقاً وغرباً المخاطر التي تحدق بهم، وبمؤسساتهم، فأخذوا يفكرون تفكيراً جديداً، أسأل الله أن ينير السبيل أمامهم، ويوحد كلمتهم، أما أنتم، فكونوا كما نعهدكم، وواصلوا الكتابة إليَ، لأنني أفرح لأخباركم واكتبوا لي خاصة عن كلمتي في قداس بطريرك السريان الكاثوليك، لأرى رأيكم فيها.

رسالتكم للأب برصوم أعطيتها له، فهو يسلم عليكم وكذلك الأب القس جوزيف شابو، هذا ما اقتضى والرب يحفظكم بنعمته. ܘܐܚܘܟ ܕܚܘܒܐ ܘܫܝܢܐ.

حلب ١٠ / ١٢ / ١٩٧٤ م

محبكم: مطران حلب للسريان

حضرة الابن الروحي العزيز الأب الفاضل
الربان حنا ابراهيم المحترم - لندن رامسكيت

بعد الدعاء والبركة والسلام بالرب، سُررت بمطالعة رسالتكم من لندن بدون تاريخ، وحمدتُ الله لدوام سلامتكم، وإليكم الجواب:

١- شكراً لله على اجتيازكم امتحانات السنة الدراسية الثانية في المعهد الشرقي في روما، بدرجة عالية، مما يدل، على انك ما تغرّبت عن كنيستك وأهلك ووطنك إلا للحصول على معارف دينية وتاريخية وأدبية، لم تكن تستطيع الحصول عليها في بيئتك الأصلية، وهذا حق وصواب، لأنك في بستان يحوي شتى الأثمار والزهور المعنوية، ومن كان مثلك راجحا عقله، ويعرف خط مسيرته، يحق له أن يقطف ما استطاع من الزهور أحلاها وأجملها، ومن الأثمار أطيبها، وسهولة هضمها، فإلى الأمام أيها الابن الروحي العزيز، أن تجدَ أينما كنت لتحصل على أكبر قسط من العلم والمعرفة، لتستطيع عند عودتك بسلام إلى وطنك أن تُفيد الآخرين مما تعلمته، واضعا نصب عينيك الطوبى لمن يعمل ويعلّم. ألا باركك الله وبارك الحليب الذي رضعته، وحفظك من المكاره والعثرات والانحرافات، وأهّلك لتتبوأ الدرجة التي تستحقها والمركز الذي تستحق ونتوقعه لك.

وبهذه المناسبة، خاصة وأنت الآن في لندن، أرجو أن تعرّفني عن انطباعاتك عن البلاد التي تزورها والأديار التي تُقيم فيها، وعن حياة الرهبان هناك، وعن كل ما يمتّ إلى الحياة الرهبانية بصلة، وعن المدة التي بقيت لك للعودة إلينا.

٢- أما تهنئتك إياي بمناسبة مرور / ٢٥ / سنة على ارتقائي إلى درجة الأسقفية، مع قداسة سيدنا البطريرك، وذلك في / ١٧-١٢-١٩٥٠ م /، فأنا أشكرك على محبتك وعواطفك، ولكنني في الواقع لا أُعطي وزناً لهذه المناسبات التي فيها، يكيل المادحون - وأكثرهم

متزلفون ـ المديح بدون قياس، ولا يأتي أحدهم على ذكر الواجبات الجسيمة الملقاة على عاتق الأسقف، ليس ليحاسبه الشعب بل أقلما يكون ليحاسب هو نفسه، على ما عمل وما لم يعمل، ومن كان مثلي وصل إلى خريف عمره لا يتطلع إلى مناسبات مثل هذه، بل يرفضها، كما رفضتها ولن أقبل إقامة الحفلة في وقتها، كما صرّحت وأعلنت ذلك لأبناء أبرشيتي، ألا لطف الله بي، وألهمني طريق الصواب وقوّاني للسير فيه، وشكراً لكم ثانية.

٣- يوبيل قداسة سيدنا، انتهت حفلاته كما تعرف، قُدمت الهدايا وأُلقيت الكلمات، ونُصبت الموائد. والكل (...)، أدامه الله، فتأمل، واعرف كيف تكون حفلات هذه المناسبات.

هذا ما أحببت كتابته لك، وأختم بتأكيد محبتي لك، مع أصدق تمنياتي بالصحة والهناء والتوفيق.

نيافة الأخ مار طيمثاوس أفرام عبودي، يُهديكم الدعاء والبركة، الأب برصوم والأب جوزيف يسلمون عليكم، وكذلك بقية المعارف. والنعمة تشملك وتحفظك. ܘܐܚܘܢ ܕܡܫܡܫܢܐ ܘܡܫܪܐ.

حلب ٢٤ / ٨ / ١٩٧٥ م

محبكم: مطران حلب للسريان

حضرة الابن الروحي العزيز الأب الفاضل

الربان حنا ابراهيم المحترم - روما

أُقبلكم وأُهدي إليكم الدعاء والبركة والسلام بالرب، وأرجو أن تكونوا دائماً بغاية الصحة والهناء والتوفيق في كل أموركم، كما أسأله تعالى أن يعيدكم إلينا سالماً ناجحاً، رابحاً في وزنتكم، ليزداد فرحنا بكم، فنضاعف لكم الدعوات الأبوية.

من ٢٠ آب حتى ١٩ أيلول الماضي، كنت في استانبول لزيارة الأهل وأبناء الكنيسة هناك، وقد أخذ يزداد عددهم، فأصبحوا أكثر من ألفي عائلة، أكثرهم يتمتعون بحياة مادية واجتماعية طيبة ولكنهم غير مرتاحين نفسياً. وذلك لأسباب كثيرة لا مجال لسردها في هذه الرسالة.

وصلت في حينه رسالتكم المؤرخة في ١٦ / ٩ / ١٩٧٥ م ، وقرأتها مسروراً، وأحببت أن يكون جوابي لكم عنها بالتاريخ الذي ذكرتموه لعودتكم إلى روما، أعني اليوم. وإليكم الجواب:

أُهنئكم أولاً على العطلة الصيفية التي قضيتموها في ربوع انكلترا، وأُضاعف تهنئتي، على المحاضرات القَيّمة التي تحضرونها، وتستمعون إليها بشغف، لأن فيها تتردد أسماء آباء كنيستنا الميامين، وإني أعجب من هؤلاء المستشرقين، وأُقدِّر فيهم جلدهم وصبرهم وتضحياتهم وتقصّيهم الحقائق والبحث عنها في بطون الكتب أينما كانت. وأرثي لحالنا نحن السريان وأكثرنا وأنا منهم مع الأسف، لا همة لنا ولا مروءة لقراءة كتب آبائنا، فما تبقى عندنا كنوز لا نعرف قيمتها.

لا أدري متى ستكون عودتكم إلينا، لنسمع منكم مباشرة في محاضرة عن انطباعاتكم عما رأيتموه ودرستموه وسمعتموه.

قضية الكنيسة الهندية، فضلاً عما كتبه لكم في طيّه نيافة الأخ مار طيمثاوس أفرام، المقيم مؤقتاً في حلب وهو يهديكم الدعاء، فأنا أعتقد أن القضية، قضية طلبهم الاستقلال عن سلطة كرسي أنطاكية، قضية قديمة،

فشأنهم شأن كثير من الكنائس التي استقلت، ولا أدري على ماذا الصراع هذا، طالما عقيدة القوم سليمة ؟

الأب الخوري برصوم سافر إلى العراق لقضاء إجازته عند أهله هناك، وقد أطلعته على رسالتكم وقولكم عما إذا كان يستطيع لإلقاء محاضرة عن الأدب السرياني في مؤتمر الدراسات السريانية في فرنسا، طبعاً عندما قرأ هذا فرح، وقال ليتني أستطيع الذهاب، لألقيت محاضرة هناك. فهو والقس جوزيف شابو يسلمون عليكم، وأختم بقبلتكم ونعمته تعالى تشملكم. ܘܐܚܘܢ ܒܡܫܝܚܐ ܘܫܠܡܐ.

حلب ٩ / ١٠ / ١٩٧٥ م

محبكم: مطران حلب للسريان

حضرة الابن الروحي العزيز الأب الفاضل
الربان حنا ابراهيم المحترم - روما

أُقبلكم وأُهدي إليكم الدعاء والبركة والسلام بالرب، استلمت رسالتكم المرسلة مع السيد فريد بصمارجي، وقرأتها مسروراً، ومعها كارت معايدتكم بعيد الميلاد المجيد القادم، وإليكم الجواب.

١- يطيب لي قبل كل شيء أن أُبادلكم التهنئة بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد القادمين، متعكم الله بأعياد الفرح، وأزمنة الخير والسلام والنجاح والفلاح، وأعادكم إلينا رابحين ناجحين غانمين معافين.
٢- كما سررتم بمشاهدة السيد فريد بصمارجي، كذلك هو بالأزيد فرح بكم، ونقل لي انطباعاته الجميلة عنكم، فسررت جدا جدا.
٣- في طيه نبذة عن الحياة الرهبانية في كنيستنا منذ عام / ١٩٣٠ م /، كتبتها بحسب رغبتكم العزيزة علي، أرجو أن تروق لكم. كتبتها وأنا

مر النفس مما أصابنا من جراء عدم وجود الحياة الرهبانية في كنيستنا.

٤- نيافة الأخ مار طيمثاوس أفرام يمثل كنيستنا مع المطران سويريوس زكا، في مؤتمر للكنائس في نيروبي وقد غادر حلب منذ أسبوع، وربما تكون عودته بعد شهر من ذهابه، طبعاً عند عودته سأُعطيه كارتكم له. أما العزيزان الخوري برصوم والقس جوزيف، فهما بخير يسلمان عليكم، ولا بد يكتبان لكم.

٥- لا أُريد أن آخذ من وقتكم، وللحديث صلة عند عودتكم إلينا إن شاء الله.

٦- أعطاني السيد فريد بصمارجي نماذج من صلبان وأيقونات صغيرة جميلة صالحة للتوزيع إذا كانت بأسعار زهيدة، وسأُرسل إليكم مع أحد القادمين مبلغاً قليلاً من الليرات السورية، لتشتروا لنا بها، قليلاً من هذه الصلبان، وأنتم تعرفون ولا شك أين تُباع بأسعار، تختلف طبعاً، عما تُباع به للسياح.

الأحباب والأصدقاء كلهم بخير، ومعهم القواص ناصيف يسلمون عليكم، وأختم بقبلتكم وبأحسن التمنيات لكم، ونعمته تعالى تشملكم. ܘܫܠܡ ܒܡܪܢ.

حلب ٢٧ / ١١ / ١٩٧٥ م

محبكم: مطران حلب للسريان

حضرة الابن الروحي العزيز الأب الفاضل
الربان حنا ابراهيم المحترم - روما

أُقبلكم وأُهدي إليكم الدعاء والبركة والسلام بالرب، وأقول:

وصلت في حينه رسالتكم الأولى المؤرخة في ٥ الماضي، وذلك بمناسبة وصولكم إلى مركز دراستكم وإقامتكم، ورسالتكم الثانية المؤرخة في ١٢ الماضي كذلك، وإليكم الجواب:

١- يطيب لي أولاً أن أُهنئكم بعيد قيامة فادينا يسوع المسيح المجيدة، هنأكم الله به، ومتعكم دائما بأعياد الفرح وأزمنة الخير والسلام والعافية والهناء والتوفيق.

٢- لا أُبالغ إذا قلتُ بأننا كنا فرحين بكم لدى التقائنا، أكثر مما كنتم أنتم، ولا بد أنكم تدركون عندما تكونون بيننا، تحسّون بأنكم في بيتكم، تتصرفون كما يحلو لكم، وليس من ينتقدكم أو يعترضكم، إنك عزيز علينا وثقتنا بك كبيرة، وأملنا بك عظيم، فاتكل على الله، ولا تتخلى عن المزايا التي تتحلى بها، وتاجر بالوزنة التي أُعطيت لك بوضع يد قداسة سيدنا البطريرك، فرب الوزنة يرى وسيحاسب، وسيكافي ويقاصص أيضا.

٣- (...).

٤- نيافة الأخ مار طيمثاوس أفرام يُهديكم الدعاء مع التهاني بعيد الفصح، ربما يرافق بعد العيد قداسة سيدنا البطريرك في زيارة طويلة إلى الولايات المتحدة، الخوري برصوم والقس جوزيف، ومَن عندنا في المطرانية وجميع الأصحاب، يسلمون عليكم ويعيدونكم.

٥- زرت سيادة المطران اسطيفان بللو للكلدان، وحكى لي عن التقائكم به، وسلّمني رسالتكم والصلبان الخاصة بنيافة المطران برنابا، الذي لا بد كتب لكم بوصول أمانته، بدون أن نكمركها، لا أنا ولا غيري.

٦- لم أستلم شيئا غير أمانة المطران برنابا، قلتم عنها أنها هدية بواسطتي إلى صموئيل ملكي، ربما لم يجلبها معه المطران بللو، فبقيت عندكم. طمئنوني، إذ ربما اختلطت مع أمانة المطران برنابا، وإذا صح هذا، فاكتبوا له.

هذه الرسالة، كتبتها على عجل بعد خروجنا من صلاة الظهر، والآن ينادونني للغداء، والكتاب يقول إذا سمعتم صوته لا تقسّوا قلوبكم، لذلك أختم الرسالة بقبلة مشفوعة بأصدق التمنيات الأبوية، والنعمة معكم.
ܘܫܠܡ ܒܡܫܝܚܐ ܘܡܪܢ.

حلب ١٥ / ٤ / ١٩٧٦ م

محبكم: مطران حلب للسريان

حضرة الابن الروحي العزيز الأب الفاضل
الربان حنا ابراهيم المحترم - روما

بعد الدعاء والبركة والسلام بالرب، منذ ثلاثة أيام استلمت رسالتكم المؤرخة في / ٧-٥-١٩٧٦ م /، وحمدتُ الله على دوام عافيتكم، وإليكم الجواب عما جاء فيها:

١- إن شعبنا في أوربا، المشرّد كما قلتم وهذا عين الصواب، يحتاج كما قلتم أيضاً، إلى كهنة أتقياء يعرفون رسالتهم الكهنوتية، ولا يتخذونها مهنة تدّر عليهم أرباحاً مادية، وفضلاً عن هذا يحتاجون إلى مطران مقتدر، متعلّم يتقن لغة أجنبية، هي ضرورية له، له مركزه الثابت، ومتجول عليهم، متفقدا إياهم، داعياً إليهم لما فيه خير نفوسهم

وأجسادهم، على أن يكون قدوة حسنة لهم في كل شيء، فهل هذا متوفر ؟ أما أبناء الكنيسة المؤمنون، وتسابقهم إلى الكنيسة وممارستهم سر الاعتراف والتناول، فهذا من عادة أخذوها من آبائهم، حيث كانوا سابقاً، وإذا لم يثبت هذا الوضع القائم، عن تفهم لمبادئ الدين والكنيسة، عن طريق رعاة أمناء لرسالتهم، فإنهم سيذوبون في المحيط المتواجدين فيه، وأخيرا ستخسرهم الكنيسة، هذا ما أقدّره وأتوقعه. والرب أسأل أن لا يرينا في أحدهم مكروها.

٢- حسنا جاءت انطباعاتكم عن أبناء كنيستنا في ألمانيا، ولكنكم لم تذكروا شيئا عن كهنتهم.

٣- انكم تقولون بأن الصيف سوف تقضونه في ألمانيا لدراسة اللغة الألمانية، ولتحضير اطروحتكم في الدكتوراه، ربنا يوفقكم، ومن الضروري أن تتصلوا بالدكتور الأب ميشال بريدي، الصديق الذي يراسلنا ونراسله، وتفهموا منه عن مشروع طباعة: اللؤلؤ المنثور.

٤- وأما بخصوص تفكيركم الجدّي لطبع كتاب: **اللؤلؤ المنثور**(١)، فأقول: أولاً المعول على الطبع هو الطبعة الأولى، ففي الطبعة الثانية وردت أغلاط كثيرة مطبعية، وفضلاً عن ذلك لا يوجد منه لديّ إلا نسخة المكتبة، وهذه لا أستغني عنها ولو موقتا. وأما بخصوص الطبع، فنيافة المطران مار سويريوس زكا أيضا يفكر في طبعه عن طريق مجمع اللغة السريانية في بغداد، فضلاً عن محاولة لجنة الرحمة عندنا لطبعه بمعاونة الدكتور ميشال بريدي، لذلك لا أدري كيف أنتم ستطبعونه، وعلى نفقة من وكيف وأين ومن سيشرف على طبعه؟ (١)

---

(١) أعيد طبع هذا الكتاب أربع مرات بعد هذا الكلام في بغداد ١٩٧٦ وهولندا ١٩ ونحن في حلب أشرفنا على طباعته مرتين. ط ٥ عام / ١٩٨٧ / وط ٦ عام /١٩٩٦/.

٥- حسنا فعلتم بالكتابة إلى المطران برنابا، للعمل معه في جمع المقالات التي طُبعت للمرحوم البطريرك أفرام الأول برصوم، فهو أدرى مني بهذه المواضيع. الجميع بخير يسلمون عليكم، وأختم بقبلتكم ونعمته تعالى تشملكم. ܘܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ ܘܡܪܝܐ.

حلب ٢٠ / ٥ / ١٩٧٦ م

محبكم: مطران حلب للسريان

حضرة الابن الروحي العزيز الأب الفاضل
الربان حنا ابراهيم المحترم - أوغسبورغ

أُقبلكم وأُهدي إليكم الدعاء والبركة والسلام بالرب، وأُبادلكم التهاني القلبية بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد، متّعكم الله بأعياد الفرح وأزمنة الخير والبركة والسلام والعافية والهناء والتوفيق.

سُررت بمطالعة رسالتكم المؤرخة في ٨ الجاري، مشتملة على تهانيكم القلبية بالأعياد المقدسة، وعلى بعض أخبار جاليتنا في ألمانيا وهولندا، وإليكم الجواب:

أما عن العيال الـ ٢٥٠ التي ستعيدهم حكومتا ألمانيا وهولندا، إلى بلادهم الأصلية في طورعبدين وذلك بعد دراسة أوضاعهم، لا أدري ماذا أقول، إلا أن نضرع إلى الله لينير عقول أبنائنا أينما كانوا ليعدلوا عن الهجرة التي في الواقع هي خسارة للكنيسة، فإنهم في ديار هجرتهم، سيذوبون حتماً في المجتمع الذي سيتمركزون فيه، ولكن ما العمل وكل واحد يتطلع إلى مستقبل أفضل ؟

زارنا قداسة سيدنا البطريرك، وأثنى عليكم، ومنه علمنـا أنكـم بعـد انتهاء عملكم ستعودون في العام القادم لتستلموا إدارة مدرستنا الاكليريكية، فسررنا لذلك.

قداسته وقد اشترك معه نيافة مار ملاطيوس برنابا، احتفل بالقداس الإلهي في كنيسة مار جرجس ورسم للكنيسة القس شكري مراد توما، مـن المالكية، وفي ١٩ من الشهر الجاري، كرّس قداسته المذابح الثلاثة الجديدة في كنيسة مار أفرام بعد تبليطها وإجراء بعض التصليحات فيهـا، وغادَرنـا في اليوم التالي.

لقد كـان كدرنـا عظيمـا، ولا بـد سـمعتم، بمصـرع الربـان أفـرام حمامي، في حادث سقوط طـائرة، وهـو فـي طريقـه إلـى اوسـتراليا، لتفقد جاليتنا هناك. رحمه الله وحفظكم من الأخطار والكوارث.

في ٩ ك٢ القادم، سنكلل المهندس بول كلور على خطيبتـه نـازلي بنت حنا بدليسي، لا بد من أن تزورهم، فإنهما أهل لكل مكرمة. قـال بـول أنكم اتصلتم به هاتفيا، وتمنى أن يراكم ضيفا عنده.

كلنا بخير الآباء الكهنة يسلمون عليكم كذلك الأصدقاء والمعـارف، وأختم بقبلتكم والنعمة معكم. ܘܐܒܘܢ ܕܒܫܡܝܐ ܘܫܠܡܐ.

حلب ٣١ / ١٢ / ١٩٧٦ م

محبكم: مطران حلب للسريان

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء:

بسرور قرأت رسالتكم ذي الرقم ١٣ / ٧٩ وفيها عملاً بالتقليد الرسولي في كنيستنا السريانية المقدسة، تطلبون من ضعفي يمين الشركة بمناسبة ارتقائكم الدرجة الأسقفية في حلب مطراناً على أبرشية حلب وتوابعها، وذلك يوم الأحد الرابع من شهر آذار الحالي، بوضع يد قداسة سيدنا البطريرك المعظم مار اغناطيوس يعقوب الثالث، وباشتراك ستة من الأخوة المطارنة كنت أحدهم، وبموافقة بقية الأخوة المطارنة، بعد أن رشَحكم قداسته ووافقت الأبرشية بكل فئاتها على هذا الترشيح، وعليه أقول:

يا نيافة الأخ إنني من كل قلبي أمنحكم يمين الشركة، وأعتبركم أخاً عزيزاً مكرماً في مصاف المجمع السرياني المقدس، يتحلى بصفات جميلة كثيرة، ومن صميم قلبي أُهنئكم بهذه الدرجة السامية، وأُهنئ أبرشية حلب بكم. هذه الأبرشية التي رُسمتُ لها مطراناً في حمص بتاريخ ١٩٥٠/١٢/١٧ م ، وقد وفّقني الله فنظر إلى ضعف إمكاناتي، أن أرعى هذه الأبرشية رعاية فعلية / ٢٧ / سنة، ورعاية رسمية نحو / ٢٩ / سنة، انتهت بتاريخ رسامتكم خليفة لي أنا الضعيف. وأملي أن تكونوا كما أعهد فيكم خادماً أميناً على وديعة الإيمان الذي تسلمته كنيستنا من الرسل القديسين وآباء الكنيسة الميامين، نفعنا الله بقبول شفاعتهم. وراعياً نشيطاً مقتدراً يسهر على الرعية ويرعاها على مروج التقوى والإيمان، ويدافع عنها ضد من يحاول أن ينتقص من حقوقها، ويطعن في صحة إيمانها، وأن تخلصوا لها المحبة فلا تميزون بين هذا وذاك إلا بالعمل الصالح المنتج البناء، وأن تكونوا نوراً يسطع ليس على أبناء الرعية فحسب بل وعلى الغير ليرى الناس أعمالكم الصالحة ويمجدوا الآب السموي. أقول

هذا ليس كناصح ولا كالذي يتشكك في مقدرتكم وإخلاصكم، بل كمذكّر، لكل الأبرشية التي أصبحتم لها راعيا، كانت وستظل عزيزة عليَّ جداً، فلن أنسى محبتها لضعفي وعواطفها النبيلة نحوي، هذه المحبة وهذه العواطف التي تجلَت خاصة يوم مرضي وفي فترة زيارتي الأخيرة لحلب للاشتراك في رسامتكم. وليتأكد الجميع بأن محبتي للأبرشية هي التي كانت أحد الأسباب الرئيسية لتقديم استقالتي وإصراري عليها، فشكراً لله الذي أهّلني أن أحفظ الأبرشية سالمة، وأُسلِمها سالمة لراع أمين مقتدر.

ووددت من كل قلبي يوم الأحد الماضي أن أرد في كنيسة مار جرجس، شاكرا ما تفضل عليَّ به قداسة البطريرك ونيافتكم، ومنَوها على مركز الأبرشية وفضلها عليَ، إلا انني لم أستطع أن أتغلب على عاطفتي، لذلك أحجمت.

إنني أيها الأخ العزيز، من صميم قلبي أُبارك في هذه الأبرشية العزيزة، وأضرع إلى الله الذي اختارك لهذه الدرجة السامية، أن يقوّيك، ويوفقك في كل ما يؤول لخير نفسك، وخير الرعية التي أئتمنت على رعايتها، وأن يمد في حياتك، ويجعل الأبرشية تزدهر في أيامك ازدهاراً، تحسدكم عليه كل الأبرشيات والكنائس الشقيقة، وكما كنت محبا لجميع المواطنين على اختلاف أديانهم ومذاهبهم، وأتعاون بصورة خاصة مع الأخوة المطارنة في حلب، كذلك ستكونون طبعا مع الجميع، محافظين على سمعة الأبرشية، وأخيرا لتستطيعوا بعد عمر طويل تقضونه في الصالحات والعمل المثمر البنّاء، أن تقولوا للديّان العادل هوذا أنا والبنون الذين أعطيتني إياهم يا رب، لم يهلك واحد منهم.

هذا ما اقتضى، أختمه بالقبلة الأخوية، راجيا دعاكم والنعمة معنا.

ܘܒܫܠܡܐ.

دمشق ١٤ / ٣ / ١٩٧٩

أخوكم: المطران ديونيسيوس جرجس القس بهنام

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء: أرجو أنكم بخير. أرسل إليكم مع حامل الرسالة، السيد د. أنطون مقدسي أنطون، فروتي وسبعمئة وخمسين ليرة سورية، أما الفروة فأعطوها إلى السيد ناصيف القواص، ليعطها إلى السيد بطرس دلي أبو لتصليحها، وأعطوه ما يلزم لذلك. وأما الدراهم فهي لحساب تصليح الفروة، وجواز سفر، سيعمله السيد عبود قريو. ورجائي منه أن يأخذ النفقات كلها، وإذا بقي شيء من الدراهم هذه فاتركوه لحساب صورة عن **كتاب التاريخ لميخائيل لكبير**[١] المخطوط. والحساب بيننا نحن الاثنين فيما بعد.

أما بخصوص الخمسة آلاف ليرة سورية، فرجائي أن تعيدوها إلى المجلسين المليين مع شكري وتقديري، فانني ما أخذت يوماً ولا فلساً واحداً من إحدى الكنيستين، ولن آخذ. إذ لن أحتاج أبداً إلى الكنائس، ذلك لأن هناك بعض المحبين لا يزالون يشملونني بكرمهم.

تحياتي ودعائي للآباء الكهنة، ولكل من يعمل معكم، وأختم بقبلتكم مع أصدق تمنياتي لكم والنعمة معنا. ܘܫܠܡ.

ملاحظة:

اليوم أو غداً سأتوجه إلى العطشانة لقضاء ربما أكثر من شهر هناك، بعيداً عن كل مزعج.

دمشق ١٩ / ٣ / ١٩٧٩

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

---

(١) طبعنا ترجمة هذا الكتاب في دار ماردين ـ الرها في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٩٦ ونوّهنا في المقدمة باهتمام المطران جرجس بهذا التاريخ الهام.

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء: أرجو أن تكونوا مع أبناء الأبرشية الأعزاء، بصحة وتوفيق وهناء.

أول أمس الأحد ونحن نحتفل بالقداس الإلهي في كنيسة الميتم ... وإذا بالسيد (...)، جلب لي معه من دار الأب جورج بعض الرسائل التي وردت لي - بينها رسالتكم ١٩٧٩/٤/١٨ المُرسلة لي إلى الموصل ولا يوجد على المغلف خاتم بريد العراق، وفيها تعيدونني بعيد قيامة سيدنا المسيح من بين الأموات. شكرا لكم أيها الأخ الحبيب، متَعكم الله وأبرشيتكم العزيزة بأعياد الفرح وأزمنة الخير والبركة والسلام والتقدم والازدهار في كل أعمالكم الراعوية.

إنني لم أكتب إلى أحد، ولم أُجاوب إلا لقليلين، لأسباب كثيرة، أهمها اضطراب البريد، وخاصة لأنني فضّلت أن أعيش مجهولا ومجهول الإقامة أيضا، راحة لضميري. فلا تؤاخذوني إذا كنت لم أكتب لكم بمناسبة العيد، الأمر الذي لم أكن أعرفه وانا في دست الرئاسة والادارة، أنا هنا أعيش مرتاحاً ولا ينقصني شيء، فالأب الربان متى يقدّم لي كل ما أحتاج إليه، وكذلك الراهبة لا تقصر في خدمتي، وصحتي والحمد لله جيدة، كل يوم أقوم صباحاً، وفي الخامسة أخرج من غرفتي لأتمشى نحو ساعة أقرأ فيها فصولاً من العهد الجديد، أتممت قراءته في مدة ١٥ يوماً، الأمر الذي لم أكن أستطيعه لا في حلب ولا في دمشق، فشكراً لله على كل ما أنعم علي به ..

بلّغوا دعائي وتمنياتي إلى أبناء الأبرشية، كهنة وشمامسة، وأعضاء المجلسين المليين، واللجان العاملة، وإلى من يخدمكم، وأختّم بقبلتكم مؤكداً محبتي القلبية وتمنياتي الطيبة، والنعمة معنا. ܘܒܫܝܢܐ.

أرجو أن تبلغوا احترامي وتمنياتي الطيبة إلى الأخوة مطارنة الطوائف الشقيقة، وذلك لدى التقائكم بهم.

العطشانة ٢٩ / ٥ / ١٩٧٩

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية، والسلام بالرب وطلب الدعاء: اطّلعت على رسالتكم ذي السطرين، وفهمت ما أشرتم إليه. كما اطّلعت على الرسالة الخنفشارية التي وردت إليكم، يقال أنها من ... وأرجو أن يكون فصلاً أخيراً نسمعه من ... من خلال ما وصل إليكم.

(يسرد نيافة المطران القصة مع الأسماء ولا نريد أن تنشر لعدم إساءة الفهم وكذلك تجاهلنا تاريخ الرسالة لنفس الغاية لأن الأشخاص الذين يتحدث عنهم ما زالوا أحياء).

بحقكم، لو أقمتكم حكماً على هذه القصة، فماذا تحكمون بعد اطّلاعكم على ما جرى، وعلى الرسالتين في طيه ؟

المطران جرجس القس بهنام

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء: أرجو أنكم مع أعزائنا الكهنة وعيالهم، واكليروسكم، وأعضاء المجلسين المليين، وأعضاء اللجان العاملة، بخير وهناء وتوفيق، وإليهم جميعا أبعث دعواتي الصادقة وتمنياتي القلبية، وإلى نيافتكم وهم معكم أبعث بتهاني القلبية، بمناسبة عيد الميلاد المجيد والعام الجديد. جعله الله عيدا مباركا وسعيدا، مقرونا بالعافية والهناء والتوفيق الشامل، ومتعكم بأعياد الفرح وأزمنة السلام، وفرَحني الله بأخباركم السارة، ونشاطاتكم لتقدم الأبرشية العزيزة وازدهارها.

بحسب ما ابلغني نيافة الاخ مار فيلكسينوس متى، أن ما تبقَى من أغراضي الخاصة في حلب، أصبحت كلها في البطريركية، شكرا لكم، وهل الكتب التي رأيتها زائدة، فوضعتها في علب كرتون أيضا أرسلتموها ؟

بقي ما كنت طلبته منكم، صورة عن **كتاب تاريخ ميخائيل الكبير**، مما يظهر، أن المجلس الملي، لم يرض بأخذ صورة، إذا كانت تصوراتي صادقة، فالله يسامحهم. أنا اذا كنت أرغب في الحصول على صورة للتاريخ، فلكي تبقى بعدي في مكتبة الاكليريكية، وليس لأتاجر بها.

هذا ما اقتضى، أكرَر تهاني بالعيد وتمنياتي الطيبة، مؤكدا محبتي والنعمة معنا. ܘܫܠܡ.

العطشانة ٣ / ١٢ / ١٩٧٩

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء:

أمس لدى عودتي من بيروت، حيث أمضيت نحو ١٨ يوماً، لدى الربان جورج، استلمت بيد نيافة الأخ مار فيلكسينوس متى، رسالتكم المؤرخة في ١٧ / ١ / ١٩٨٠ ، وفيها تسألون عن صحتي، بعد الوعكة التي ألمّت بي، كما نقل لكم ذلك عزيزنا وكيل كنيسة مار أفرام السيد موسى شمعون، الذي زارني مع صهره الشماس صبري في العطشانة، أرجو أن تبلغوه وعائلته شكري ودعائي. وعليه أقول:

أشكركم على تفقدكم إياي، ربنا يحفظ حياتكم وحياة اكليروسكم الموقر، ولفيف المؤمنين الذين أكنّ لهم كل محبة وتقدير من كل أذى.

في أوائل هذا الشهر، أصابني رشح قوي وسعال، أثّر على ظهري، ومعلومكم أن البرد في العطشانة شديد، ووسائل التدفئة ضعيفة. فلذلك كله، اضطررت للنزول إلى عند الربان جورج، وغايتي الدخول إلى مستشفى للمعالجة ولإجراء الفحوصات، وهكذا كان، فالربان جورج، لمحبته القلبية، ولكرمه الحاتمي الذي بكل صدق أقول: لا يُجاريه أحد من اكليريكيينا إلا قداسته فقط، أدخلني في الخامس من هذا الشهر إلى مستشفى (أبو جودة)، حيث أُجريت لي الفحوصات اللازمة والتصاوير على الأشعة، وكانت النتيجة والحمد لله سالمة وسليمة، وقد خرجت ظهر الاثنين ٧ منه، وأنا بصحة جيدة، إنما بحاجة إلى راحة ووقاية. هذا وقد احتفلت بالقداس الإلهي في الأحد الماضي في طرابلس، والأحد الذي قبله في كنيسة العذراء في برج حمود، وفي الثاني من الشهر القادم سأحتفل بعيد سمعان الشيخ في كنيسة برج حمود، وفي اليوم التالي لهذا العيد، سأحتفل بالقداس وبرسامة الشماس جليل جورج ماعيلو كاهناً لكنيسة مار جرجس في زحلة، هذا إذا بقيت في قيد الحياة، شرحت لكم هذا

لتطمئنوا عني، شاكراً لكـم عواطفكم النبيلـة ومحبتكم الأخويـة، راجيـاً أن تبلغوا شكري وتمنياتي لأعزائنا الآباء الكهنة وإلى لفيف المؤمنيـن، مؤكـدا محبتي ونعمته تشملنا جميعا. ܘܒܫܝܢܐ

أرجو بصورة خاصة، تبليغ دعائي وتمنياتي الطيبة للدكتور أنطون دولي، والحمد لله على سلامته.

العطشانة ٢٤ / ١ / ١٩٨٠

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء.

يسرني أن أبعث إليكم وبواسطتكم إلـى اكليروسكم الموقر ولفيف المؤمنين في أبرشيتكم العزيزة عليَ والمزدهرة بكم. أصدق التهاني القلبيـة بالفصح المجيد وقيامة فادينا يسـوع المسيح من القبر ممجداً. جعلـه اللـه عليكم جميعاً عيد الفرح والسرور، ومتَعكم دهراً طويـلاً بالسـلام المنشـود وبالصحة والهناء والتوفيق.

وأختـم مكررا القبلـة الأخويـة، والتمنيـات القلبيـة، مؤكـدا محبتـي والنعمة معنا. ܘܒܫܝܢܐ

العطشانة ٢٠ / ٣ / ١٩٨٠

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء:

يطيب لي ويسرني أن أبعث إليكم وبواسطتكم إلى أهلكم الكرام وإلى أبناء الأبرشية كهنة وشمامسة وعلمانيين بأصدق تهاني القلبية بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد، هنأكم الله بهما، ومتَعكم بأعياد الفرح وأزمنة الخير والبركة والسلام والعافية والهناء والتوفيق الشامل لازدهار الأبرشية وتقدمها في كل مرافقها.

بهذا أختم مؤكداً محبتي وتمنياتي الأخوية ونعمته تعالى تشملنا.

ܘܒܫܠܡ.

دمشق ١٦ / ١٢ / ١٩٨٠

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

صح اليوم ظهراً استلمت بالبريد رسالة العيد، شكراً.

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء:

أرجو أنكم شفيتم تماماً من الوعكة الصحية التي أصابتكم، وأخذتم تستعدون لحفلات أسبوع الآلام والقيامة المجيدة، التي بها أبعث إليكم بتهاني القلبية وبواسطتكم لأبناء أبرشيتكم العزيزة عليّ، اكليروساً وعلمانيين متمنيا لكم أعياد الفرح وأزمنة الخير والبركة والسلام الحقيقي

والعافية والهناء والتوفيق في مراضيه تعالى. حفظكم الله من المكاره، وأسمعنا أخباركم الطيبة.

بهذا أختم مؤكداً محبتي وتمنياتي الأخوية الصادقة ونعمته تعالى تشملنا. ܘܚܢ̈ܘܢܐ

دمشق ١٥ / ٤ / ١٩٨١

أخوكم: **المطران جرجس القس بهنام**

ملاحظة: إن هذه الرسالة كتبت قبل تاريخها أعنى قبل مجيئكم لدمشق الذي فرحنا فشاهدناكم معافين نشيطين. شكرا لله.

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء. يطيب لي وإن خالفنا - أنت وأنا - بالتوصية التي تمت بعدم المعايدة، مراعاة لضعفي. أن أبادلكم التهاني القلبية بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد، وبعيد سميكم مار يوحنا المعمدان، وبواسطتكم أهنئ أبناء الأبرشية العزيزة، اكليروساً وشعبا، متعكم الله بأعياد الفرح وأزمنة الخير والبركة والسلام المنشود، وأهّلني أن أزور الأبرشية العزيزة، مع قداسة سيدنا البطريرك في زيارته الرسولية العتيدة لكم. لكي أفرح بالانجازات التي حققتموها، فإلى اللقاء إن شاء الله.

أختم بقبلتكم مؤكداً محبتي ومعايدتي للجميع ونعمته تعالى تشملنا. ܘܚܢ̈ܘܢܐ

دمشق ٢٩ / ١٢ / ١٩٨١

أخوكم: **المطران جرجس القس بهنام**

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء:

في طيه رسالة وجدتها لكم في غرفة مار يوليوس عيسى جيجك، بعد سفره أمس والمطران جورج صليبا، مع قداسته،إلى الهند.

أما المطران برنابا، فلقد عدل عن السفر، بسبب وفاة والدته رحمها الله في دمشق، أمس الساعة الرابعة مساءً، وهو على وشك السفر مع قداسته، وقد أخذها رحمها الله إلى القامشلي في الطائرة، ومنها إلى المالكية بالسيارة.

هذا ما اقتضى، والنعمة معنا. ܘܫܠܡ.

دمشق ٣ / ٢ / ١٩٨٢

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء:

يطيب لي ويهمني، لمصلحة الكنيسة العامة، أن أقترح على أخوتكم ما يلي:

انكم ولا شك تقومون بعمل بنَاء، بنشركم ما يفيد المؤمنين، ولما كان كثير منهم لا يعرف ما هي الكنيسة، وممن هي مؤلفة، وما هي المسؤولية الملقاة على الرعاة والرعية، رأيت، وأنا أُطالع في هذه الأيام كتاب: **اللآلئ النفيسة ـ في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ـ تأليف**

القمص **يوحنا سلامه** ـ في مكتبتكم نسخة منه ـ ما يفيد فائدة كبيرة المسيحيين عامة، أن تنشروا. بمقدمة منكم ـ من هذا الكتاب كما هو بدءاً من الصفحة / ٢٥ / الباب الأول في الكنيسة عموما، حتى الصفحة ١١٨ ، وأعتقد أن كثيرين سيشكرونكم إذا تفضّلتم فنشرتموه ضمن سلسلة: " **دراسات سريانية** " الصادرة عن مطرانيتكم العامرة الزاهرة. أرجو أن تفكروا بهذا، علما بأنني استمزجت رأي قداسة سيدنا البطريرك، فلم ير مانعا للنشر. فهل تفعلون ؟

شكراً سلفاً مع أحسن التمنيات والنعمة معنا. ܘܫܠܡ.

دمشق ٢٦ / ٨ / ١٩٨٢

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء. أقول :

١- كل عام وأنتم وأبرشيتكم العزيزة عليَّ اكليروساً وعلمانيين، بكل خير وعافية وهناء وتوفيق، ولأعوام مديدة.

٢- ثقة مني بنشاطاتك الكثيرة، وبخاصة النشر والاعلام. أبعث إليكم في طيه، مشروعي الذي أود من كل قلبي. أن يخرج لخير الوجود، بالسرعة الممكنة، وهو ينطوي على مئة آية من الكتاب المقدس بالسريانية والعربية، وبخط عزيزنا الشماس عيسى فرج، ومع هذه الايات، نموذج من برواز، من المناسب أن يحيط === ، ونموذج من ورق، لطبع الآيات عليه، هذا إذا لا يوجد أسمك منه أو أحسن، أو بلون آخر، وأفضل أن يكون حجم الآية

المطبوعة، بنصف الآية المطبوعة في حلب سابقاً ـ عندكم نموذج منها ـ .

٣- أقترح: أن تبذلوا جهودكم المشكورة، لأعرف عند زيارتي لكم مع قداسته، كم يكلف الطبع. للمئة الآية، في علبة واحدة. أعني ألف علبة كم يكلف، و ٢٠٠٠ علبة مثلا كم، أو أكثر كم ؟ المقصود مئة آية في علبة من البلاستيك، وفي كل علبة ملقط، لسحب الآية علماً بأن العلبة يجب أن تكون فضفاضة نوعاً ما ليتمكن الشخص من سحب الآية، وإعادتها. ومعلومات أخرى أنتم أدرى مني بها (١).

أرجو الجواب شفهياً عند زيارتي لكم إن شاء الله، لأطمئن، قبل سفري إلى هولندا، بعد زيارة حلب. شكراً سلفاً، وقبلة أخوية. **ܘܫܠܡ**

دمشق ١٨ / ٤ / ١٩٨٤

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

---

(١) حقق نيافته هذا المشروع ووزعه على بيوت المؤمنين.

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء.

أُعلمكم أنه بعد أن عاد سكرتيركم الشماس أفرام إلى حلب، سلّمني الربان يوسف الهندي، أمانة لكم من المطران مار طيمثاوس أفرام عبودي، هي خمسة آلاف كرون سويدي، وهي محجوزة عندي، ريثما تفكّون أسر مشروعي الآيات الكتابية، فتعطونها إلى الشماس أفرام لكي كما طلبت

منه، نظراً لعدم اهتمامكم بها، بعد أن وعدتموني، أن يستفسر عنها من المطابع، أجور الطباعة، وثمن الورق، وثمن علب الكرتون أو البلاستيك، لعلب عددها ألف، تحوي كل علبة مئة آية، ذلك لأنني مصمم على طباعتها، ان لم يكن في سورية، ففي أوروبا.

إذن أمانتكم محجوزة، ريثما تفكون أسر الآيات.

هذا ما اقتضى، وشكراً سلفاً مع أحسن التمنيات. ܘܒܫܠܡܐ

دمشق ٩ / ٨ / ١٩٨٤

أخوكم: **المطران جرجس القس بهنام**

الأمانة اليوم استلمتها بعد أن رفض غيري استلامها.

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء.

يسرني أن أُعلمكم أن ابنكم الروحي الطالب الاكليريكي أنطوان ابراهيم دلي ابو، قدَم لي هدينه، شريطا مسجلا عن الشريط الذي سجلتم عليه بعض الألحان الرهاوية الأصيلة، كما يتضمن أيضا الطلبة بصوتكم العذب، فشكرته، وشكرت نيافتكم على نشاطاتكم هذه وغيرها، مما يبرهن على همة الشباب، فإلى الأمام أيها الأخ العزيز، حفظكم الله من كل مكروه ووفقكم في كل ما يرضيه تعالى، وإلى الشباب والشابات وعلى رأسهم الموسيقار الأستاذ نوري اسكندر دعائي وأصدق تمنياتي باركهم الله.

هذا ويهمني أن أعلمكم أن عزيزنا السيد عبود حداد زارني وقدّم لي بطاقة اكليل ابنته عزيزتنا الآنسة نجاة، على السيد بطرس شمعون يوم

الأحد ٩ الشهر القادم، وألحَ عليَ بالمجيء إلى حلب للاشتراك معكم في عقد اكليل، وطبعا اعتذرت، ولكنه لم يقبل اعتذاري، لذلك أرجو أن تبلغوه وقرينته الفاضلة اعتذاري القطعي، رغم محبتي لهم وتقديري لخدماته ومركزه المرموق. هذا وان قداسته مع نائبه العام، سوف يغادرون دمشق بعد غد. أعني السبت، متوجهين إلى لندن، ولم يبقَ في الميدان غيري أنا الضعيف، لتلبية الخدمات الدينية التي دعيت إليها، ففي ٢ القادم اكليل وفي ٨ منه اكليل، وبعد اسبوع اكليل آخر، ويتخلل هذه الأكاليل أكثر من جناز، فهل يُعقل، إذا فرضنا أعذاري لا تعجبكم أن أترك دمشق وأكسب زعل قداسته والعيال الذين دعوني لحفلاتهم ؟

أكتفي بهذا وطبعاً سأرسل برقية التهنئة، راجياً أن تبلغوهم دعائي وتمنياتي، واقبلوا مني محبتي وتمنياتي والنعمة معنا. ܘܫܠܡ.

دمشق ٢٣ / ٥ / ١٩٨٥

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

نيافة الأخ الحبر الجليل مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
مطران حلب وتوابعها السامي الاحترام

بعد المعانقة الأخوية والسلام بالرب وطلب الدعاء.

أقـول :

قرأت في المجلة البطريركية عدد ٧٢-٧٣ لهذه السنة، عن احتفال مركز التربية الدينية الحفلة التكريمية التي أقامها بإشرافكم، لخريجي كليتي العلوم والآداب لجامعة حلب، وعددهم / ٦٥ / من شباب وشابات كنيستنا المقدسة، للعام الدراسي / ٨٦-٨٧ /، فسررت جداً جداً، ورغم انقطاعي عن المكاتبة لمعاناتي من أمراض الشيخوخة، كما تعلمون، فأنا وإن كنت أفرح لأفراح أبناء الكنيسة، أينما كانوا، إلا أن المحبة الأبوية التي تشدني

إلى أبرشيتكم الزاهرة التي ترأسونها بكل جدارة، دفعتني لتسطير هذه الرسالة، أعبّر فيها عن فرحي وسروري، وفرحي هذا ليس من أجل الحفلات الكثيرة والمتنوعة التي يقيمها مركزكم الديني، فحسب، بل بخاصة من أجل المتخرجين والمتخرجات، في السنة المنصرمة، الذين ينضمون إلى زملاء لهم سابقاً، شقوا طريق الحياة المليء بالأشواك، فنجح كل منهم، بقدر ما أعطى لوطنه، خاصة لكنيسته، وفرحي هذا سيعظم أكثر فأكثر، عندما تتحقق فيهم وفي من سبقهم ما كتبه معلمنا القديس مار بولس الرسول، حيث يقول: " **كتبت لكم أيها الشباب، لأنكم أقوياء وروح الله حالاً فيكم، وقد غلبتم الشرير** " ، ونصيحتي الأبوية لكم أيها الأبناء والبنات الأعزاء، أن لا تكتفوا بهذه الشهادات، التي لم تكن إلا مدخلاً، لمجال أوسع في العلم والعمل، أن تعملوا بجد ونشاط ونزاهة وإخلاص، وبكل تواضع، دون أن يتسرب إليكم الغرور، أن تعملوا ليس لمصلحتكم الخاصة فحسب، بل ولمصلحة الكنيسة العامة، كنيستكم المقدسة التي ترنو إليكم، وتصلي من أجلكم، لتخلصوا محبتكم لها، بعد أن تستوعبوا تعاليمها النقية، والتزامكم بمبادئها القويمة، وتطلّعوا إلى آباء الكنيسة وأبطالها الميامين من رجال ونساء، كيف عاشوا، واحتملوا الضيقات، والاضطهادات، وأخيرا تكللوا بأكاليل مجد لا يفنى، حافظوا على إيمانكم الذي تسلمتموه من ابائكم وأجدادكم، وابتعدوا عن كل ما يسيء إليه، ودافعوا ضد كل من يقاومه، وبهذا تكونون حقيقة أبناء الكنيسة، نعتز ونعتز ونفتخر بكم، وعندئذ، يرى الناس أعمالكم الصالحة، ويمجدوا أباكم السموي، إنني أصلي من أجلكم ومن أجل أبناء الأبرشية بكل أنشطتها والمؤمنين عامة، كما أُصلي من أجل أبناء الكنيسة جميعاً، فأنا بكل صدق أفرح لأفراحكم وأتألم لالامكم، وأضرع إلى الله، ليكن معكم، ما دمتم معه، ويعطيكم كل ما تحتاجون إليه، لخلاص نفوسكم وقوام حياتكم، ويؤهلكم أن تقدموا للكنيسة، ولنيافة الأخ مطرانكم الجليل النشيط، الذي

يسهر عليكم، ثمارا تليق بأبناء بررة، وتخلد أسماءكم في البر والتقوى وخوف الله.

أكتفي بهذا، وأختم بتكرار الدعاء لكل أبناء الأبرشية، خاصة للقائمين على إدارة لجانكم الكثيرة في المركز، مؤكداً محبتي الأبوية، مقرونة بأصدق التمنيات للجميع، ولكم أيها الأخ الحبر الجليل، والنعمة معنا. ܘܫܠܡ.

دمشق ٨ / ٢ / ١٩٨٨

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

سيدنا المطران مار غريغوريوس يوحنا السامي الاحترام

أُقبّلكم وأُهنّئكم بعيد الفصح المجيد وقيامة فادينا المسيح، ومن خلالكم أُهنئ أبناء الرعية المباركة التي أُحبها كثيراً وأُقدّر أنشطتها المختلفة الكثيرة.

أكتب لكم هذا المختصر وأنا في غرفة الاستعلامات. أُكرر شكري، وأرجو أن تبلغوا معايدتي وشكري لمركز التربية في مرعيث مار جرجس وإلى أبناء الكنيسة عامة.

وأختم بقبلتكم. ܘܫܠܡ.

دمشق ٢ / ٥ / ١٩٨٩

أخوكم: المطران جرجس القس بهنام

ـ الفهرس ـ

تقدير ووفاء (المقدمة)	هـ
ترجمة حياة مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام:	١
ـ الطفولة	٣
ـ الأم ودورها في التربية	٤
ـ الزيارة الأولى لسورية	٥
ـ محبة الرهبانية	٦
ـ حالة دير الزعفران	٨
ـ في رحاب الرهبنة	٩
ـ الدير والدمعة	١١
ـ الراهب والخدمة الجديدة	١٢
ـ مطران حلب	١٤
خواطر وانطباعات وتقارير:	١٧
ـ نبذة عن المطرانية في دير الزعفران.	٢٠
ـ خواطر وانطباعات.	٢٨
ـ انطباعات شخصية عن الطيب الذكر المرحوم الربان جبرائيل علاّف.	٣١
ـ رسالة إلى الأب لطفي لحّام	٣٧
ـ رسالة إلى البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث	٤١
خلاصة خدمات سنوية مختارة من يومياته:	٤٩
ـ خلاصة خدماتي الدينية في سنة ١٩٦٨	٥١
ـ خلاصة ما جاء في مفكرة ١٩٦٩	٥٢

- خلاصة ما جاء في مفكرة ١٩٧١ ٥٣
- خلاصة ما جاء في مفكرة ١٩٧٤ ٥٤
- خلاصة ما ورد في مفكرة ١٩٧٧ ٥٦
- خلاصة عام ١٩٨٠ (الزيارات والخدمات) ٥٨
- خلاصة أعمال ما ورد في مفكرة عام ١٩٨١ ٦٠
- عدد الرسائل المسجّلة في هذا السجل ٦٤

أفول نجم: ٦٥
- مار ديونيسيوس جرجس القس بهنام في ذمة الخلود ٦٧
- أفول نجم متلألئ من سماء الكنيسة ٦٩
- كلمة الأبرشية (مار غريغوريوس يوحنا) ٧٥

الوصية: ٧٩

رسائل لها تاريخ من وإلى : ٨٥
- رسائل إلى مار ديونيسيوس جرجس بهنام ٨٧
- بيان ٨٩
- رسائل إلى مار ديونيسيوس جرجس بهنام ٩١
- رسائل إلى الراهب حنا ابراهيم ١٠٣
- رسائل إلى مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم ١١٦

الفهرس ١٣٣

✞ منشورات دار الرها - ماردين ✞

١) سلسلة التراث السرياني:

١- **اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (ط ٥ و ٦):**
تأليف : البطريرك مار اغناطيوس أفرام الاول برصوم.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٢- **الرها المدينة المباركة (ط١):**
تأليف : اريك سيغال.
ترجمة : يوسف ابراهيم جبرا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٣- **صوت نينوى وآرام:**
تأليف : المطران اسحق ساكا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٤- **الايام الستة (ط١):**
تأليف : مار يعقوب الرهاوي.
ترجمة : المطران صليبا شمعون.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٥- **بيث كازو بالنوطة (ط ١ و ٢):**
صوت :البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث.
تنويط : نوري اسكندر.
اعداد وتقديم: المطران يوحنا ابراهيم.

٦- **منارة انطاكية السريانية:**
تأليف : البطريرك مار اغناطيوس أفرام الاول برصوم.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٧- **قصائد مار يعقوب السروجي:**
ترجمة : مار ملاطيوس برنابا.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٨ - **فهارس مخطوطات دير مار مرقس.**

٩ - **فهارس مخطوطات دير الزعفران.**

١٠- **فهارس مخطوطات سريانية.**
تأليف: مار فيلكسينوس يوحنا دولباني.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١١- **اللباب(قاموس سرياني - عربي):**
تأليف : الاباتي جبرائيل القرداحي.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٢- **قاموس عربي - سرياني:**
تأليف : القس ميخائيل مراد.
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

١٣- **منارة الأقداس:**
تأليف: مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري
ترجمة: مار ديونيسيوس بهنام ججاوي
تقديم: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١٤- **تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ١**

١٥- **تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ٢**

١٦- **تاريخ مار ميخائيل الكبير ج ٣**
ترجمة : مار غريغوريوس صليبا شمعون.
تقديـــم : مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم.

(٢) سلسلة دراسات كتابية:

تأليف : د. موريس تاوضروس
تقديم : المطران يوحنا ابراهيم

١- **المدخل الى العهد الجديد(٣ أجزاء)**

٤- **دراسات لاهوتية ولغوية في العهد الجديد.**

٥- **المدلولات اللاهوتية والروحية لكلمات الانجيل.**

٦- **اللوغوس في كتاب العهد الجديد.**

(٣) سلسلة دراسات سريانية:

١-العلاقات الثقافية الأرمنية السريانية (شهداء المشرق):

تأليف : د. ليون دير بدروسيان

تقديم : الدكتور بوغوص سراجيان

المدخل: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

٢ - طاقات سريانية:

تأليـف: مار سويريوس اسحق ساكا

اعداد وتقديم: مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

(٤) كتب أخرى:

١- برو أورينتي - الكتاب الأول:

ترجمة : ميشيل أزرق.

مراجعة : المطران يوحنا ابراهيم.

٢- برو أورينتي - الكتاب الثاني:

ترجمة : د. فائز اسكندر.

مراجعة : المطران يوحنا ابراهيم.

٣- القافلة الاخيرة:

تأليف : يوسف نامق.

تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٤- آزخ - أحداث ورجال:

تأليف: يوسف القس و د. الياس هدايا.

تقديم : المطران يوحنا ابراهيم.

٥- العروبة والاسلام:

تأليف : د. جورج جبور.

٦- التحفة الروحية (ط ٨ و ٩ و ١٠):

تأليف : البطريرك أفرام برصوم.

٧- خدمة القداس:

اعداد : المطران يوحنا ابراهيم.

٨- جولة مع مخطوطات سريانية مبعثرة

تأليف: يوسف القس عبد الأحد البحزاني

٩- كنيسة مار سمعان العمودي

تأليف: عبد الله حجار.

١٠- الحوار السرياني

ترجمـــة : مارسيل الخوري طراقجي

اعداد وتقديم : المطران يوحنا ابراهيم

١١- ܟܘܨܬܐ.

١٢- ܟܠܬܐ:

تأليف: غطاس (دنحو) مقدسي الياس

تقديم : غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١٣- أهل الكهف في المصادر السريانية

١٤- عقيدة التجسد الالهي:

اغناطيوس زكا الاول عيواص.

١٥- الممالك الآرامية:

غريغوريوس صليبا شمعون.

١٦- السريان ايمان وحضارة(٥) أجزاء:

سويريوس اسحق ساكا.

١٧- الألفاظ السريانية في المعاجم العربية:

اغناطيوس أفرام الاول برصوم.

مؤلفــات
مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
سلسلة الله معنا

١- عمانونيل (ط١ و ٢)

٢- الرجاء الصالح (ط١ و ٢)

٣- حمل الله (ط١ و ٢)

٤- الراعي الصالح (ط١ و ٢)

٥- نور العالم

٦- خبز الحياة

وله أيضاً:

١ - حياة يسوع (ط١ و ٢)
٢ - يشوع حبرن (ط١ و ٢)
٣ - يشوع سبرن (ط١ و ٢)
٤ - رفيق المؤمن (ط١ و ٢)
٥ - صلوا لأجلنا (ط١ و ٢)
٦ - السريان وحرب الايقونات (ط١)
٧ - نور وعطاء (ط١)
٨ - مجد السريان (ط١)
٩ - الموسيقى السريانية (ط١)
١٠ - رجل الله (ط١)

تحت الطبع

١- الكنوز - أيوب الرهاوي.
٢- الكنوز - مار سويريوس يعقوب البرطلي.
٣- تاريخ الأدب السرياني: روبنس دوفال.
٤- تاريخ الرهاوي المجهول بالعربية.
٥- الألفاظ السريانية في المعاجم العربية.
٦- المراكز الثقافية السريانية.
٧- يوميات (المطران جرجس القس بهنام)
٨- دولباني ناسك ماردين.
٩- تفسير رسائل بولس الرسول والرسائل الجامعة (ترجمة عن السريانية).

مطابع ألف باء ـ الأديب
دمشق

غريغوريوس يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب

ܓܒܪܐ ܕܐܠܗܐ

رجل الله

مار ديونيسيوس جرجس القسّ بهنام
حياة

دار ماردين